

الخليج

إذاعة وتلفزيون

مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج - السنة «37» العدد «125» ذو القعدة 1442 هـ يونيو 2021 م



40 عاما من الإنجازات وتجاوز التحديات



CREATIVE MEDIA
إبداع الإعلام

“نحن نحب ما نعمل لنبدع بما نحب”

إنتاج وصناعة الصوتيات
والرسومات المتحركة

إنتاج الأفلام الوثائقية
والرسومات المتحركة

الإستشارات الإعلامية
والإعلانية

إنتاج وصناعة الصوتيات
والدعائية والإعلانية

إنشاء
الهوية التجارية

إدارة وتنفيذ الفعاليات
والمهرجانات

الحملات الإعلانية
المتكاملة

العلاقات العامة
والتسويق

خلق وإدارة
المحتوى الرقمي

التسجيل
والمكساج الصوتي

الإستراتيجيات التسويقية

إنتاج البرامج المسجلة
والبث المباشر



FIRST DAY

ROSHAN

kingdom of Saudi Arabia,
Riyadh, Alyasmin, king Abdulaziz Street
Info@creativemedia.sa

www.creativemedia.sa



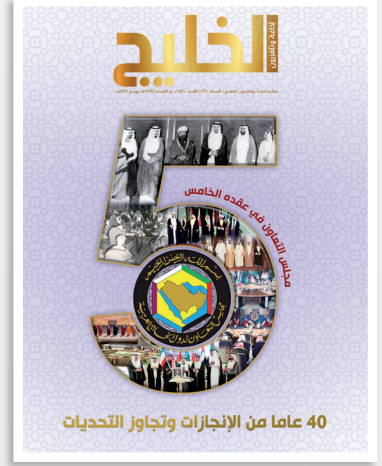
Creativemedia_sa

إحترافيتنا تميزنا في تقديم أعمالنا

ولنا كلمة

الأفكار العظيمة تنتجها عقول المبدعين
وينفذها أصحاب الهمم العالية
ويتابعها الحريصون ليحافظوا عليها
ليقطف ثمرتها الجميع ..

وهكذا كانت فكرة إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية
لم تأخذ الفكرة زمناً طويلاً حتى اجتمع القادة المؤسسون لاعتمادها
كانت فكرة عبقرية ملهمة
ونظرة شمولية بعيدة المدى
شهد العام 1981م ولادتها وتنفيذها بحب وإخلاص
فأصبح لدينا منذ ذلك الوقت كيان شامخ يعرفه القاصي قبل الداني
ويحترمه العدو قبل الصديق
لنشهد هذا العام بلوغ هذا الكيان أشدّه في عامه الأربعين
وفي الوقت الذي ترهلت فيه الكثير من الكيانات المشابهة
وتمزقت العديد من الاتحادات والتحالفات الواسعة
يمنّ الله على كيان مجلس التعاون بعناصر القوة
ويمدّه بالتجديد ومواكبة التطورات المعاصرة
ليحقق لشعبه نهضة شاملة ضمن اتحاد مترابط يجمع شمل الأشقاء
ويزيدهم قوّةً إلى قوّتهم
وينطلقون في بداية عقد اتحادهم الخامس نحو آفاق أرحب من التقدم
مستعنيين بالله لمواجهة التحديات وتحقيق الطموحات
بعد «أربعون عاماً من الإنجازات»..



125



جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

الخليج

مجلة فصلية متخصصة في مجال الإعلام
والإتصال يصدرها
جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
السنة «37» العدد «125»
ذو القعدة 1442 هـ يونيو 2021م

رئيس التحرير

مجري بن مبارك القحطاني

مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

مدير التحرير

عبد الله بن علي القحط

التحرير

فواز الريس

فيصل محفوظ المالكي

هيثم السيد

التوزيع

محمد عيسى

سامي ناصر

الجرافيك والإخراج الفني

مروان غالب اليزيدي

المراسلات

ص.ب 6802 الرياض 11452

المملكة العربية السعودية

فاكس: +966 11 4851423 / 4851422

magazine@gcc-grt.org.sa

الموقع على الإنترنت

www.gcc-grt.org.sa

هاتف المجلة

+966 11 4851363

الرقم المعياري الدولي

ردمد: 1403 - 1319 - الإيداع: 0485/14

المحتويات Contents

خليجنا واحد

4 المجلس الوزاري لدول مجلس
التعاون يؤكد قوة وتماسك
المجلس ورسوخ منجزاته

6 الأمين العام يؤكد على دور
مجلس التعاون في تعزيز الأمن
والاستقرار الإقليمي والعالمي

رؤية نقدية

52 تاريخ الإعلام الأمني

58 الوظيفة الإعلامية للسفارات..
ضرورة أم ترف؟

62 الإعلام التفاعلي قوتنا
الناعمة

تقرير

54 السينما الصينية تتجاوز جائحة
(كوفيد - 19) وتسعى إلى
الانتشار العالمي

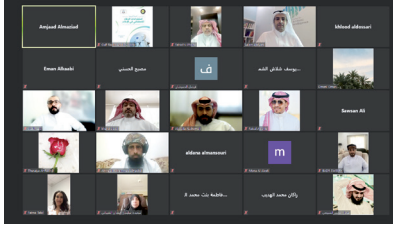
60 اندماج (وارنر ميديا وديسكفري)..
هل المستهدف تتفليكس
وديزني؟

تكنولوجيا

56 (باراماونت بلس) منافس جديد
في سوق البث العالمي

الرياضة

64 أربعة أبطال لكؤوس قادة دول
الخليج لموسم (2020/2021م)



50 دورة تدريبية عن استخدامات
الذكاء الاصطناعي في
الإعلام

سعر النسخة: 15 ريالاً سعودياً أو مايعادلها.
الاشتراك السنوي 50 ريالاً سعودياً أو مايعادلها.



جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية
GULF RADIO & T.V. ORG. FOR THE G.C.C STATES



نحو إعلام عربي هادف ..



المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون يؤكد قوة وتماسك المجلس ورسوخ منجزاته

عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته (148) في 16 يونيو 2021م، بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، برئاسة الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير خارجية مملكة البحرين، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون.

حيث اطلع على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، وما تقوم به اللجان العاملة في إطار مجلس التعاون والأمانة العامة من جهود لتنفيذ قرارات مقام المجلس الأعلى لمجلس التعاون في دورته (41) (قمة السلطان قابوس والشيخ صباح)، ورؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، بشأن تعزيز العمل الخليجي المشترك في جميع المجالات.

كما استعرض المجلس الوزاري مسيرة التكامل الاقتصادي والتنموي بين دول مجلس التعاون، وأكد على الاستمرار في توثيق التعاون والتكامل بين الدول الأعضاء وصولاً لتطبيق

ورفع المجلس الوزاري صادق التهاني والتبريكات إلى قادة دول مجلس التعاون، وأبناء دول مجلس التعاون، بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وثنى المجلس الوزاري ما حققته مسيرة مجلس التعاون خلال العقود الأربعة الماضية، مؤكداً قوة وتماسك المجلس وثبات مسيرته ورسوخ منجزاته، متطلعاً للعقد الخامس بكل أمل لتحقيق مزيد من المنجزات لدول المجلس بما يعزز أمنها واستقرارها ويحقق الرفاه والتقدم والتنمية المستدامة لشعوبها.

واستعرض المجلس مستجدات العمل الخليجي المشترك،



كافة قرارات المجلس الأعلى المتعلقة باستكمال متطلبات الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة، وصولاً لتحقيق الوحدة الاقتصادية بحلول عام 2025م. كما أكد المجلس الوزاري على استمرار برامج التعاون ومتابعتها بين دول مجلس التعاون وكل ما من شأنه تطوير وتعزيز العمل الخليجي المشترك.

ورحب المجلس الوزاري بالتوقيع على اتفاقية مقر مركز الإحصاء الخليجي لتكون عاصمة سلطنة عُمان مسقط مقراً للمركز، وذلك استكمالاً لمراحل تأسيس المركز الذي يهدف إلى بناء القدرات الإحصائية والمؤسسية لدول مجلس التعاون، والذي من شأنه الإسهام في تطوير وتعزيز العمل الخليجي المشترك.

وحيال القضايا السياسية الإقليمية والدولية، اشتمل البيان الختامي للمجلس الوزاري على ما يلي:

• التأكيد على مواقف المجلس الثابتة تجاه الإرهاب ونبذ لكافة أشكال العنف والتطرف.

• أكد المجلس الوزاري أن استمرار الميلشيات الحوثية المدعومة من إيران في الأعمال العدائية والعمليات الإرهابية، لاستهداف المدنيين والأعيان والمدن والمنشآت في المملكة العربية السعودية يمثل تهديداً للأمن الإقليمي والدولي، وأكد وقف دول المجلس مع المملكة ضد هذه العمليات.

• إدانة استمرار إيران في دعم الجماعات الإرهابية والميلشيات الطائفية في العراق وسوريا واليمن وغيرها.

• إدانة كافة العمليات الإرهابية التي تتعرض لها جمهورية أفغانستان الإسلامية.

• أكد المجلس على مواقف وقرارات مجلس التعاون الثابتة الرافضة لاستمرار احتلال إيران لجزر دولة الإمارات العربية المتحدة الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغر وأبو موسى».

• أكد المجلس الوزاري على مواقف دول المجلس الثابتة من القضية الفلسطينية.

• إدانة استمرار الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني مرحباً بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وداعياً إلى ضرورة إحياء عملية السلام.

• أكد المجلس الوزاري على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة بشأن العلاقات مع إيران وضرورة التزامها بالأسس والمبادئ لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

• شدد المجلس على خطورة الفصل بين تداعيات الاتفاق النووي مع إيران وأنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة.

• أكد على ضرورة أن تشمل مفاوضات الملف النووي الإيراني الجارية في فيينا أو أي مفاوضات أخرى مع إيران، معالجة سلوك إيران المزعزع لاستقرار المنطقة ورعايتها للإرهاب والميلشيات الطائفية وبرنامج الصواريخ الإيرانية، مؤكداً على ضرورة مشاركة دول المجلس في المفاوضات الدولية مع إيران.

• عبر المجلس الوزاري عن دعمه للجهود الدولية الرامية لضمان عدم تطوير إيران للسلاح النووي.

• أكد المجلس على مواقف مجلس التعاون وقراراته الثابتة

بشأن حل الأزمة السورية.

• رحب المجلس الوزاري بمبادرة المملكة العربية السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية.

• أكد المجلس على مواقف وقرارات مجلس التعاون الثابتة بشأن دعم الشرعية في اليمن، ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي، وجهود حكومته لإنهاء الأزمة اليمنية.

• أدان المجلس استمرار تهريب الأسلحة الإيرانية إلى ميليشيات الحوثي.

• أدان المجلس كافة العمليات الإرهابية المتكررة التي تتعرض لها كافة محافظات جمهورية العراق.

• جدد المجلس دعمه لقرار مجلس الأمن رقم (2107) بشأن إحالة ملف الأسرى والمفقودين والممتلكات الكويتية والأرشفة الوطني إلى بعثة الأمم المتحدة.

• أكد المجلس الوزاري على أهمية الشراكة الإستراتيجية بين مجلس التعاون والمملكة الأردنية الهاشمية في جميع المجالات.

• أكد المجلس الوزاري على أهمية الشراكة الإستراتيجية بين مجلس التعاون والمملكة المغربية.

• عبر المجلس عن استنكاره لتزايد عمليات تهريب المخدرات من لبنان أو التي تمر عبر الأراضي اللبنانية إلى أراضي المملكة العربية السعودية أو بقصد العبور إلى دول المجلس.

• رحب المجلس الوزاري بنتائج مؤتمر باريس لدعم جمهورية السودان.

• أكد المجلس الوزاري على أولوية الأمن المائي لجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان، مؤكداً دعم ومساندة دول المجلس لكافة المساعي لحل ملف سد النهضة بما يراعي مصالح كافة الأطراف.

• أشاد المجلس بالتقدم المحرز الذي شهدته ليبيا سعياً لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية، وضمان سيادتها واستقلالها ووحدتها أرضياً، ووقف التدخل في شؤونها الداخلية وخروج كافة القوات من الأراضي الليبية.

• أكد المجلس على مواقفه الرافضة للتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية للدول العربية من أي جهة كانت.

بمناسبة الذكرى الأربعين لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأمين العام يؤكد على دور مجلس التعاون في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي



أكد معالي الدكتور نايف الجحرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على الدور الكبير والمحوري الذي يقوم به مجلس التعاون منذ التأسيس في عام 1981م في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، باعتباره ركيزة الاستقرار في المنطقة ومحرك ازدهارها وتنميتها.

جاء ذلك خلال الندوة الافتراضية التي نظمها معهد دول الخليج العربية في واشنطن في 26 مايو الماضي، بمناسبة الذكرى الأربعين لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية. واستعرض معالي الأمين العام مسيرة مجلس التعاون المباركة في خدمة دوله وأبنائه، من خلال الإنجازات والتنمية التي شهدتها الأربعون عامًا الماضية منذ قيام المجلس في 25 مايو 1981م، ونجاحه في تعزيز مرجعيته الإقليمية وتفاعله وحضوره الدولي، الذي جعل منه شريكاً صادقاً وموثوقاً في ميادين البناء والتنمية والتقدم وتعزيز الأمن والاستقرار.

وشدد الدكتور الجحرف على إيمان مجلس التعاون بالتفاعل الإيجابي مع المجتمع الدولي في ملفات الأمن والطاقة والتنمية والاقتصاد، حيث ي دشّن مجلس التعاون العقد الخامس في أعقاب "قمة السلطان قابوس والشيخ صباح"، التي احتضنتها محافظة العلا في 5 يناير 2021م، والتي شكلت انطلاقة مرحلة جديدة في مسيرة مجلس التعاون، والذي سيبقي حريصاً على تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي - وأيضاً - التنسيق والتعاون مع الأشقاء والأصدقاء لما يمثله ذلك من دعم وتعزيز الأمن العالمي.

وتناول معاليه جهود مجلس التعاون في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، مستشهداً بجهود مجلس التعاون في تعزيز الأمن في اليمن منذ عام 2011م عندما قدمت المبادرة الخليجية، والتي شكلت أحد المرجعيات الثلاث لحل الأزمة في اليمن، والتي كانت بمثابة خارطة طريق لولا

انقلاب ميليشيات الحوثي على الشرعية وما تسبب به من تداعيات لا زال الشعب اليمني يعاني منها بسبب تعنت الحوثي ورفضه التجاوب مع المبادرة السعودية لوقف إطلاق النار وبدء العملية السياسية، مثنياً جهود كلاً من المبعوث الأممي لليمن - وأيضاً - مبعوث الولايات المتحدة لليمن، والعمل معهما للتوصل إلى حل دائم للأزمة اليمنية، معبراً عن شجبه واستنكاره لاستمرار جماعة الحوثي باستهداف المملكة العربية السعودية، داعياً المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه تلك الاعتداءات المتكررة.

وأكد معالي الأمين العام على الموقف الثابت والمبدئي لمجلس التعاون في دعم الحكومة الشرعية في اليمن، واستعداد مجلس التعاون لعقد مؤتمر دولي لإعادة إعمار اليمن، وفق قرار المجلس الأعلى، شريطة انطلاق العملية السياسية لاستعادة الأمن والاستقرار في اليمن . واستعرض الدكتور الجحرف العلاقات بين مجلس التعاون وكلاً من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المغربية، وأهمية التنسيق والتعاون من خلال عدد من اللجان والفرق التي تعمل على تعزيز ذلك في مجالات عدة لخدمة الأهداف والمصالح المشتركة، موضحاً علاقات مجلس التعاون مع جمهورية العراق على ضوء مذكرة التفاهم الموقعة في عام 2019م، والمشاريع المشتركة بين الطرفين، ومنها: "الربط الكهربائي للشبكة الخليجية مع جنوب العراق"، مؤكداً بأن أمن واستقرار العراق مهم لمجلس التعاون.



والاستقرار في المنطقة بحكم الجوار الجغرافي المباشر مع إيران، وقياساً على مشاركة كلاً من: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والصين واليابان وكوريا الجنوبية، مجتمعين في المفاوضات سداسية الأطراف في عام 2003م حول البرنامج النووي لكوريا الشمالية كدول جوار مباشر. وفي هذا الصدد رحب معالي الأمين العام بتفاعل واهتمام الولايات المتحدة الأمريكية مع قضايا المنطقة، مؤكداً على أهمية العلاقات الإستراتيجية بين مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية في كافة المجالات، ومتطلعاً لتعزيز هذه العلاقات لخدمة المصالح المشتركة وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وحول أولويات العقد الخامس لمجلس التعاون، أكد الدكتور الحجرف على أن الأمن والاستقرار ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة، وأن دول المجلس تتمتع بمقومات تمكنها من القيام بدور رئيسي كمحرك اقتصادي من خلال الشراكات الإستراتيجية ومفاوضات التجارة الحرة مع عدد من الدول والتكتلات الإقليمية، ومن خلال خطط ورؤى وبرامج التنمية في دول المجلس، مستعرضاً الجهود الاستثنائية للمملكة العربية السعودية في رئاسة قمة مجموعته العشرين خلال عام 2020م، وكذلك جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في استضافة معرض (إكسبو 2020 - 2021م) في مدينة دبي، وأخيراً استعدادات دولة قطر لاستضافة كأس العالم لكرة القدم في 2022م، كل هذه الفعاليات والأحداث العالمية والتي تعكس مكانة دول مجلس التعاون وتفاعلها الإيجابي وإسهاماتها المتميزة مع المجتمع الدولي وتعزيز التنمية والاستقرار والأمن، ليكون التكامل الاقتصادي من أولويات العقد الخامس لمسيرة مجلس التعاون.

وثنى معالي الأمين العام العلاقات بين مجلس التعاون وجمهورية مصر العربية، وما تمثله من أهمية إستراتيجية لتعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، مؤكداً على الدور المحوري لجمهورية مصر العربية، وارتباط أمن مجلس التعاون مع أمن مصر في مواجهة التحديات، مستذكراً دور مصر في التوصل إلى هدنة في غزة بعد ما شهدته الأراضي الفلسطينية المحتلة من اعتداءات مؤخرًا.

وحول لبنان، أكد معاليه على الموقف التاريخي لمجلس التعاون مع الشعب اللبناني الشقيق في كل الأحوال والظروف، والتي كان آخرها انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس عام 2020م، حيث سارعت دول المجلس بمد جسر جوي من المساعدات والمستلزمات الضرورية لمساعدة الأشقاء في لبنان، متمنياً أن تسارع الطبقة السياسية في لبنان بتغليب مصلحة لبنان وسيادته، والإسراع بتشكيل حكومة كفءات تنقذ لبنان ليسترد دوره وعافيته تحقيقاً لمصلحة لبنان واللبنانيين.

وفيما يتعلق بالاتفاق النووي الإيراني، أكد معالي الأمين العام على أهمية جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي، مستذكراً ترحيب مجلس التعاون بالاتفاق الذي أعلن عنه في عام 2015م، والذي كان مأمولاً أن يحد من سلوك إيران المزعزع للأمن والاستقرار في المنطقة، غير أن الواقع يثبت عكس ذلك، داعياً إيران إلى احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، واحترام سيادة الدول، والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ووقف دعم الميليشيات المسلحة.

وأكد الحجرف على أهمية طرح وجهة نظر مجلس التعاون والتساؤلات المشروعة حول مفاوضات البرنامج النووي التي عُقدت في فيينا، كون مجلس التعاون معنياً بتعزيز الأمن

خلال الاجتماع الأول لمنظمة التعاون الرقمي الأمين العام يؤكد: التحول الرقمي ضرورة حتمية لمواكبة المستقبل



إلى أن الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال عام 2020م عقدت أكثر من (730) اجتماع افتراضي. واستعرض الأمين العام العديد من التقارير التي تشير إلى أنه بحلول نهاية عام 2021م، من المتوقع أن يصل عدد المتسوقين عبر الإنترنت إلى (2.1) مليار في جميع أنحاء العالم، كما أنه من المتوقع أن تنمو التجارة الإلكترونية بنسبة (18%) في عام 2021م.

أكد معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف الحجرف، على أهمية تعزيز العمل الخليجي المشترك نحو التحول الرقمي، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والتجارة الإلكترونية والأمن السيبراني، مشدداً على أن التحول الرقمي ليس خياراً بل ضرورة حتمية لمواكبة متطلبات المستقبل وتحدياته. جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها في الاجتماع الأول لمنظمة التعاون الرقمي، الذي عُقد في 12 أبريل المنصرم عبر الاتصال المرئسي.

وقال الدكتور الحجرف: إن العالم سوف يتذكر عام 2020م، باعتباره عام جائحة كورونا (كوفيد - 19)، وباعتباره أيضاً عام التحول الرقمي، حيث شهد العالم حركة متسارعة نحو الرقمنة، فالعالم بعد 2020م سيكون مختلفاً تماماً عن العالم قبله، على كافة الأصعدة، من حيث تطبيقات الهاتف المحمول إلى التعليم عن بُعد، ومن الخدمات الحكومية إلى الاستشارات الصحية، ومن التسوق عبر الإنترنت إلى التجارة الإلكترونية، وجميعها عناصر مهمة لعصر رقمي أرحب يُحتم أن نكون مستعدين له اليوم، وفي المستقبل القريب، مشيراً

ويوقع مذكرة تفاهم مع منظمة التعاون الرقمي



خلال النصف الأول من شهر إبريل، متطلعاً لتعزيز التعاون مع المنظمة الوليدة لتتكامل الجهود نحو تسريع وتيرة التحول الرقمي وتحفيز الاقتصاد الرقمي.

استجابة لتوجيهات قادة دول مجلس التعاون، وتنفيذاً لما ورد في إعلان العلاء الصادر عن (قمة السلطان قابوس والشيخ صباح)، التي عُقدت في يناير 2021م في محافظة العلاء السعودية، من أهمية بناء القدرات وتعزيز التعاون بين الأمانة العامة لمجلس التعاون ومنظمة التعاون الرقمي، لما له من دور في تعزيز الاقتصاد الرقمي وتطوير مجالاته، وقّعت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ممثلة في معالي الأمين العام لمجلس التعاون الدكتور نايف الحجرف، ومنظمة التعاون الرقمي، ممثلة في الأمين العام للمنظمة، ديمة اليحيى، مذكرة تفاهم لتعزيز التحول الرقمي بينهما، وذلك في 18 أبريل 2021م، بمقر الأمانة العامة في الرياض. وثن معالي الأمين العام ما تقوم به دول المجلس من تبني التقنيات الناشئة والمتقدمة استجابة لمتطلبات المستقبل واستعداداً لما سيفرضه من منافسة وتحديات تتطلب تكثيف الجهود والعمل بفكر استباقي في الدفع نحو التحول الرقمي والاستفادة من فرص النمو المستدام في كافة المجالات، مقدراً عالياً جهود المملكة العربية السعودية في طرح مبادرة تأسيس منظمة التعاون الرقمي، والتي عقدت اجتماعها الأول

خلال محاضرة ألقاها في كلية الدفاع الوطني بأبوظبي د. الحجرف : «مجلس التعاون ركيزة أساسية لأمن المنطقة»



دول مجلس التعاون كاتفاقية الدفاع المشترك، والاستراتيجية الدفاعية لدول المجلس، وربط مراكز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوي "مشروع حزام التعاون"، وتنفيذ التمارين والتدريبات الثنائية والمشاركة، والموافقة على إنشاء الأكاديمية الخليجية للدراسات الاستراتيجية والأمنية في عام 2023م، وكذلك القرار الصادر في قمة السلطان قابوس والشيخ صباح في الدورة (41) بتغيير مسمى قيادة قوات درع الجزيرة المشتركة إلى القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون، كترجمة حقيقية لما يلقيه التعاون الدفاعي المشترك من دعم واهتمام من قادة دول المجلس ومن وزراء الدفاع.

أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على ثبات مسيرة مجلس التعاون المباركة ورسوخ كيانه رغم كل التحديات، مشدداً بأن أمن دول المجلس كل لا يتجزأ، وأن مجلس التعاون استطاع أن يثبت مساهماته في تعزيز الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة كمرجعية وركيزة أساسية لأمن المنطقة.

جاء ذلك خلال محاضرة ألقاها في 10 يونيو 2021م، بكلية الدفاع الوطني بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، بحضور عدد من المشاركين والقيادات من قطاعات الدولة المختلفة العسكرية والأمنية والمدنية.

وتحدث الأمين العام عن مجلس التعاون وإسهاماته في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، وبقاء المجلس شاهداً على عمق العلاقة والمصير المشترك، رغم ما مرت به المنطقة من تحديات، مؤكداً على ضرورة الاستمرار في دفع مسيرة العمل الخليجي المشترك، وتسخير القدرات الشاملة، السياسية والاقتصادية والعسكرية، لمواجهة مختلف التحديات. واستعرض الحجرف منجزات المسيرة المباركة خلال الأربعة عقود الماضية، والتي شهدت خطوات عملية لدعم أمن

الأمين العام : تعزيز الشراكات الاقتصادية والتجارية من أولويات العقد الخامس لمجلس التعاون



فعليات هذا المنتدى الذي يأتي تحت شعار «رؤى مشتركة» جاءت في ظل التطورات الايجابية على المستوى الاقليمي بين دول مجلس التعاون الخليجي واليونان والتي تمثل اتجاهاً لتعظيم العلاقات الاقتصادية وزيادة حركة التبادل التجاري، في القطاعات الحيوية والمهمة وبخاصة قطاعي الصناعة والزراعة ومجالات التبادل التجاري والاقتصادي .

جاء ذلك خلال كلمة مسجلة ألقاها في المنتدى، في 15 يونيو 2021م، عبر الاتصال المرئي. وأشار الأمين العام إلى إن مرحلة العقد الخامس لمجلس التعاون لدول الخليج العربية تعكس مدى الاعتزاز بما تحقق في مجالات التنمية الخليجية الشاملة في كافة القطاعات تنفيذاً لرؤى أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، مضيفاً أن التجارة الدولية والاستثمار التي تسعى إليها دول العالم، ومنها دول الخليج العربية، يمثل أهمية بالغة في مجريات التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة في إطار العمل الخليجي المشترك، حيث أن الدافع الذي انتهجته السياسات الاقتصادية بدول المجلس انبثقت وفق استراتيجيات ورؤى واضحة ولله الحمد جاءت بمؤشرات جيدة على الرغم من استمرارية الأزمة التي سببتها هذه الجائحة، وعليه، فإن

وأشار الأمين العام إلى إن مرحلة العقد الخامس لمجلس التعاون لدول الخليج العربية تعكس مدى الاعتزاز بما تحقق في مجالات التنمية الخليجية الشاملة في كافة القطاعات تنفيذاً لرؤى أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس، مضيفاً أن التجارة الدولية والاستثمار التي تسعى إليها دول العالم، ومنها دول الخليج العربية، يمثل أهمية بالغة في مجريات التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة في إطار العمل الخليجي المشترك، حيث أن الدافع الذي انتهجته السياسات الاقتصادية بدول المجلس انبثقت وفق استراتيجيات ورؤى واضحة ولله الحمد جاءت بمؤشرات جيدة على الرغم من استمرارية الأزمة التي سببتها هذه الجائحة، وعليه، فإن

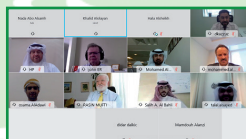


العمل الخليجي المشترك

نشاط مستمر
لمستقبل أفضل

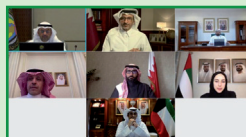
7

الاجتماع (12) لفريق الخبراء الخاص
بمشروع سكة حديد دول مجلس
التعاون.



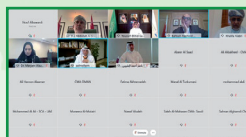
7

الاجتماع (34) للجنة وزراء الشباب
والرياضة بدول المجلس.



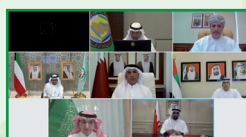
12

الاجتماع (22) للجنة رؤساء هيئات
الأسواق المالية بدول المجلس.



21

الاجتماع (113) للجنة التعاون المالي
والاقتصادي بمشاركة وزراء المالية
بدول المجلس.



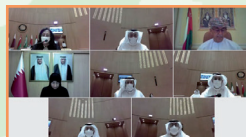
4

اجتماع مفوضي أجنحة دول مجلس
التعاون ومفوض عام جناح مجلس
التعاون في إكسبو ٢٠٢٠ أم دبي.



29

الاجتماع الاستثنائي الخامس لوزراء
الصحة بدول المجلس التعاون.



1

الأمين العام يجتمع مع وزير الخارجية
بمملكة البحرين.



2

الأمين العام يلتقي وزير الخارجية ووزير
الدولة لشؤون مجلس الوزراء في دولة
الكويت.



6

الأمين العام يجتمع مع نائب رئيس
مجلس الوزراء ووزير الخارجية في دولة
قطر.



8

الأمين العام يجتمع مع وزير الخارجية
بسلطنة عُمان.



أبريل 2021م

يونيو 2021م

مايو 2021م



الأمين المساعد للشؤون الأمنية
يشارك في المؤتمر الثاني لرؤساء
وكالات مكافحة الإرهاب.

29



رئيس هيئة الأركان بمملكة البحرين
يستقبل الأمين المساعد للشؤون
العسكرية بالأمانة العامة.

28



الاجتماع (60) للجنة التعاون التجاري
بمشاركة وزراء التجارة بدول مجلس

27



الاجتماع (30) للوزراء المسؤولين عن
شؤون الكهرباء والماء بدول مجلس
التعاون.

24



الاجتماع الثالث للدورة (24) للهيئة
الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس
التعاون.

10



الأمين العام يؤكد أهمية دور جهاز
الشرطة الخليجية في تعزيز العمل
الأمني الخليجي المشترك.

10



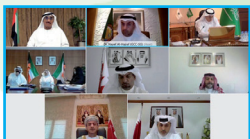
الأمين العام يتفقد الأكاديمية الخليجية
للدراستات الإستراتيجية والأمنية.

10



الأمين العام يجتمع بوزير الخارجية
والتعاون الدولي بدولة الإمارات العربية
المتحدة.

10



الاجتماع (23) للوزراء المسؤولين عن
شؤون البيئة بدول المجلس.

8



الأمين العام يجتمع مع وزير الداخلية
بسلطنة عُمان.

8



شؤون دولية

نشاط مستمر

لمستقبل أفضل

1

الأمين العام وسفير جمهورية
كازاخستان لدى المملكة العربية
السعودية يبحثان أوجه التعاون.



8

اجتماع لتعزيز العلاقات المشتركة بين
مجلس التعاون وجمهورية رومانيا.



13

الأمين العام يبحث العلاقات الخليجية
السويسرية مع سفير سويسرا لدى
المملكة العربية السعودية.



13

بحث علاقات التعاون المشترك بين
مجلس التعاون والدول الإسكندنافية.



20

الأمين العام يستقبل وزيري الخارجية
والدفاع الوطني في اليونان.



22

اجتماع لاستعراض سير العمل في
مجال التعاون بين مجلس التعاون
والاتحاد الأوروبي.



26

العاقل الأردني يستقبل معالي الأمين
العام لمجلس التعاون.



5

الأمين العام يتسلم رسالة من معالي
وزير الخارجية الروسي.



25

الأمين العام يؤكد على الموقف الثابت
لمجلس التعاون في دعم اليمن وتعزيز
الأمن والاستقرار في ربوعه.



31

الأمين العام ووزير الشؤون الخارجية
والأوروبية في جمهورية مالطا يبحثان
سبل تعزيز التعاون المشتركة.



أبريل 2021م

يونيو 2021م

مايو 2021م



الأمين العام لمجلس التعاون يلتقي قائد القوات البحرية بالقيادة المركزية للولايات المتحدة بمقر الأمانة العامة.

30



الأمين العام يؤكد على أهمية العلاقات مع جمهورية أذربيجان خلال استقباله وزير خارجية جمهورية أذربيجان.

24



الأمين العام يؤكد على أهمية العلاقات الخليجية - الكورية وسبل تعزيزها وتطويرها.

22



الأمين المساعد للشؤون التشريعية والقانونية يؤكد أن مجلس التعاون يتخذ التدابير التي تراعي حقوق الإنسان.

21



الأمين العام يبحث أوجه التعاون والصداقة الخليجية - الفلسطينية.

21



الأمين العام يبحث السبل الكفيلة لتعزيز وتطوير التعاون بين مجلس التعاون وجمهورية طاجيكستان.

21



الأمين العام يبحث سبل تعزيز العلاقات بين مجلس التعاون وجمهورية إيرلندا.

16



الأمين العام يلتقي وزير الخارجية وشؤون المغتربين للجمهورية اليمنية.

8



الأمين العام يبحث العلاقات الخليجية التونسية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

7



الأمين العام يجتمع بالأمين العام لرابطة دول الإفتا.

1



عن فكرة يحين وقتها باستمرار





وجوده في المكان الصحيح تماماً من حركة التاريخ مستثمراً تجانس التوقيت والأسباب والظروف ليصنع أحد أنجح التكتلات السياسية والاقتصادية في العصر الحديث، ومع مرور الأحداث علينا تباعاً، كنا ندرك أن الأمور كانت لتسوء أكثر لو لم يكن هذا المجلس قائماً، فقد ظل يثبت لنا في كل مرة أنه مصدر الأمان، وأنه الفكرة التي يحين وقتها باستمرار. أربعون عاماً، بلغ فيها التعاون أشده ليزيد شباباً وعنفواناً، وصل فيها إلى ذروة الحكمة والرشد ليتعامل بالطريقة المثلى مع أكثر الملفات تعقيداً، تحالف غير تقليدي، اندمجت وسائله في غاياته، واتحدت مصالحه مع مبادئه، فإذا به يقدم للعالم هذا النموذج المتكامل من مواطنين يعد الوفاء من تقاليدهم والولاء من شيمهم، وقيادات تميزت بالحكمة والفروسية العربية الأصيلة، استطاعت التقاط اللحظة التاريخية بإعلان قيام هذا المجلس، في قراءة واعية واستراتيجية لخارطة المنطقة بخطوط أمنها ودوائر اقتصادها، وما زال الخليجيون حتى اليوم يمتلكون ذات التمرس في تحويل قيمهم إلى إجراءات فاعلة وخطط نافذة، وعلى نحو يتجاوز فن الممكن المجرّد إلى اكتشاف الممكّنات وابتكارها في ظل الأخوة الحقيقية، بشكل لا تجيد القيام به مفاعيل السياسة التقليدية.

أخيراً، تعرّف القواميس كلمة «الخليج» لوحدها بأنها امتداد مائي تحيطه اليابسة، ولكن مجلس التعاون أضاف لها الكثير من المعاني والصور الذهنية الثابتة، فالخليج اليوم كناية الاستقرار والرخاء ومقصد العالم، والخليجي وصف معتمد لمواطن واحد ينتمي إلى ست دول، وبعد أربعة عقود مرت بإنجازات لا تعد ولا تحصى على قيام هذا المجلس المبارك، نتذكر وصف الشيخ جابر الأحمد الصباح له بأنه «هدية الآباء لجيل المستقبل»، موقنين بأنه الهدية التي لا تقدر بثمن.

أربعة عقود مرت منذ انطلقت مسيرة مجلس التعاون الخليجي، هذا الكيان الشامخ الذي نتفياً ظل نجاحاته اليوم، وحين يتعلق الأمر بعمل صحفي في هذه المناسبة، يأخذ العمل طابعاً تاريخياً وتنسجم فيه معطيات الذاكرة الشخصية والطرح الإعلامي، لنجد أنفسنا امام الكثير مما يجب قوله، وكلها على ذات القدر من الإلهام والأهمية، ولأنه الخليج الذي يجري في مشاعرنا وعلى شواطئ افكارنا، يصبح الحياد مسافة مستحيلة، ونقتنع أن الاحتفاء بالذكرى الأربعين لا يتطلب منا اختيار عبارات جميلة معينة، لأن أجمل ما يمكننا فعله هو أن نروي ما حدث.

تجربة إعداد هذا الإصدار تدفع نحو التأمل مطولاً في ميزات التجربة الخليجية وخصوصيتها المتفردة، تلك التي لا ننتبه لها من فرط اعتيادنا عليها، بدءاً من فكرة التأسيس والجولات المكوكية لإقناع الدول، مروراً بلحظة توقيع النظام الأساسي وباللقاءات الوزارية والمواقف والتصريحات الخالدة وصولاً إلى لحظتنا الحالية، كانت جميع التفاصيل على ذات القدر من الأهمية، وبينما نخبرنا أبجديات المهنة أن ثراء الحديث تعبير تلقائي عن ثراء الحدث، كنا نتأكد من ذلك خلال رصد مسيرة مجلس التعاون، على مدى ساعات وأيام متصلة تجولنا خلالها افتراضياً بين الطاولات المستديرة وأروقة القمم وأوراقها، في رحلة لم يرغب عنها الفخر، ولم تنقصها العاطفة، وكان محورها التقدير الممتد لأربعين عاماً مضت، والتفاؤل بعدد لا محدود من الأعوام المقبلة.

ونحن نستعيد المنعطفات التاريخية التي مرت بها المنطقة وصمود مجلس التعاون في مواجهتها، بل وخروجه منها أقوى في كل مرة، نتذكر مقولة الأديب الفرنسي فيكتور هوغو «لا شيء أقوى من فكرة حان وقتها»، وكيف كانت نشأة المجلس شاهداً حقيقياً على هذه الفرضية من خلال



عندما اكتشف الأشقاء في الخليج جوهر قوتهم ولالئ غدهم الواعد من أبو ظبي إلى العلا .. قصة تأسيس ومسيرة نجاح تسير بخطى واثقة نحو القمم

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

تنشأ التحالفات في العالم من وقت لآخر ولأسباب مختلفة، اعتماداً على رغبات مشتركة بين أعضائها الذين قد لا يرتبطون مباشرة بحدود جغرافية وقد لا يتحدثون ذات اللغة، ومع بروز الكثير من المتغيرات التي وضعت بصمتها خارطة العالم خلال العقود الماضية، ظهرت عدة تكتلات إقليمية وكيانات اقتصادية وتحالفات عسكرية، وهي خطوات وصفت فيما بعد بأنها الطريقة الأفضل لمواجهة التحديات بشتى أنواعها، وتحقيق السلم والنماء.

تمتد في مجموعة دول كان لكل منها تجربته الخاصة في التشكل والبناء، هذا المنطلق الراسخ كان النواة الأولى للفكرة التي جمعت الشعب الخليجي لأول مرة في منظومة مؤسسية واحدة، وحينها لم يبدُ الأمر جديداً، وإنما جاء كحظة طبيعية تم التقاطها لتكمل الصورة المطلوبة، بعد توفر كل عناصرها سلفاً.

لكن عوامل التحالف جميعها تبقى محدودة حين نقارنها بما تملكه دول الخليج العربي الواقعة بشكل متجاور شرق الجزيرة العربية، في هذا النطاق الجغرافي الاستراتيجي وبالغ الأهمية بالنسبة للعالم ككل، تجانس يمتد عبر التاريخ نحو جذور واحدة تجمع شعوب هذه الدول ومكوناتها الديموغرافية وعاداتها وتقاليدها، يبدو الأمر كعائلة واحدة



التالية، بجهود واضحة للشيخ سعد العبدالله الصباح -رحمه الله- وصولاً إلى ديسمبر 1978م، حيث صدرت خلال أسبوع واحد ثلاث بيانات متتالية لدولة الكويت مع كل من البحرين وقطر والإمارات، تتفق جميعها على ضرورة الوحدة بين هذه الدول، بما يجعل منها حصناً منيعاً للسيادة أمام أي تهديد محتمل، ويؤسس لتعزيز مصالحها وخير شعوبها.

طرح الشيخ جابر، الذي كان حينها ولياً للعهد، هذه الفكرة في قمة جامعة الدول العربية في عمان في العام 1980م، وتضافرت جهود وزراء خارجية الدول الست فيما بعد لاستكمال الهدف، حتى تم الإعلان في فبراير 1981م، عن تأسيس مجلس التعاون من الرياض التي توجت جهود إنشائه واحتضنت مقر أمانته العامة، وفي شهر مايو من العام التالي 1981م، رأت الفكرة النور في أبو ظبي، حيث انعقدت أول قمة لمجلس التعاون، وحينها وقع قادة كل من: الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت على الصيغة الأولية لمنظومة التعاون التي ستجمع هذه الدول انطلاقاً من سماتها المشتركة وعلاقاتها الوثيقة وإيمانها بوحدة المصير والهدف.

منذ ذلك الوقت، عرفت السياسة الإقليمية والدولية مولد كيان جديد يقوم على مقومات تاريخية واجتماعية وثقافية



«هدية الآباء لجيل المستقبل» .. هكذا وصف الشيخ جابر الصباح مجلس التعاون



ولادة الفكرة

بزغ أول بصيص أمل للفكرة في ذهن أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح -رحمه الله- في منتصف السبعينات خلال زيارة قام بها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ولقائه برئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، كان الأساس قراءة سياسية لواقع منطقة الشرق الأوسط وما شهدته من أحداث وصراعات كانت تتطلب تأمين دول الجزيرة العربية والحفاظ على أمنها، وذلك من خلال تكتل خاص بهذه الدول.

بين إيمان الشيخ جابر بالفكرة، وحكمة الشيخ زايد صاحب الدور الريادي في تأسيس اتحاد الإمارات، رأت المسودة الأولى النور عبر بيان دعا لتشكيل لجنة وزارية بين وزيري خارجية البلدين، ليصبح التشاور المتسارع لإنشاء الكيان لغة المرحلة

أربعون عاماً من الإنجاز



دول المجلس في جميع المجالات واضعاً وحدة هذه الدول كهدف يمكن الوصول إليه، كما نص على توثيق الروابط بين الشعوب ووضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين الاقتصادية، والمالية، والتجارية والجمارك، والمواصلات، وفي الشؤون التعليمية والثقافية، والاجتماعية والصحية، والاعلامية والسياحية، والتشريعية، والإدارية، ودفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية، وإقامة مشاريع مشتركة، وتشجيع تعاون القطاع الخاص، كانت هذه المحاور هي البداية فقط، والمقدمة لكل ما هو أكبر فيما بعد.

مع بداية الثمانينات، حين تم تأسيس المجلس، كانت الدول الخليجية تضع الأسس التنموية لبناء واقع زاهر ومستقبل مشرق من خلال الاستثمار في أبنائها وهم أهم ثرواتها، والاستفادة من مواردها الطبيعية، جاء مجلس التعاون ليمنح هذه المرحلة قوة الثقة والتكامل بين الدول الست، وهي تمضي قدماً نحو اكتشاف وصنع غدها الأفضل، ليتجسد أثر ذلك خلال السنوات والعقود التالية، حين توسعت آفاق النهوض في الدول الخليجية، وتحركت فيها قطاعات الصناعة والإنتاج، وأصبح لها حضورها المؤثر في اقتصاد العالم، الأمر

راسخة تم دمجها في مجلس يمثل عاملاً لإرساء الأمن والتنمية في منطقه، ومصدر ثقة للاقتصاد والسلم الدوليين عطفاً على ما تملكه هذه الدول من ثروات طبيعية وموقع استراتيجي للتجارة العالمية، ومشاريع ضخمة على مستوى البنية التحتية والطاقة، وجميعها عوامل تصبح أكثر قوة مع وجود مظلة مؤسسية تحمي مصالح هذه الدول وتوحد جهودها لمصلحة مواطنيها، وتكتشف جميع مسارات العمل المشترك فيما بينها.

وإن كانت أجدليات السياسة تتحدث عن علاقات متغيرة ومصالح دائمة، فقد جاء مجلس التعاون الخليجي بحقيقة تم إثباتها على الأرض، وهي أن العلاقات المتجددة بالامتداد التاريخ والجغرافيا هي علاقات دائمة ويمكن تطويعها لمصلحة سياسة بناءة واقتصاد مزدهر، وفي الوقت الذي كانت فيه مبادئ الأخوة وأواصر التمازج الأسري أسباباً قوية لتوحيد أبناء الخليج العربي، إلا أن تكتلهم الوليد حينها لم يكتف بذلك بل بدأ مباشرة في وضع خطط عملية بالغة الوضوح والتفصيل ليتم اعتبارها خارطة طريق وبرنامجاً يتم تنفيذه على أرض الواقع، على الفور.

تعاون وتكامل

نص النظام الأساسي على تحقيق التعاون والتكامل في

وإعلاء قيم الأخلاق واحترام الإنسان، وكانت دول المجلس حاضرة باستمرار لتقديم الدعم والإعمار والإغاثة لمحتاجيها، في كل أنحاء المعمورة.

ولأن المتغيرات والتحديات جزء من مسيرة التاريخ والسياسة، فقد مر مجلس التعاون خلال السنوات الأربعين الماضية بعدد من الأحداث المفصلية، سواء كان ذلك ضمن محيطه أو ضمن العالم الذي يظل الخليج جزءاً منه، وكانت تلك المنعطفات التاريخية بمثابة اختبارات حقيقية لإثبات صلابة موقف هذا الكيان الذي نشأ على وحدة الصف كمبدأ، وعلى النهج المتوازن الثابت المحتكم لصوت العقل ووحدة المصير في إدارة كل الملفات مهما بلغت في تعقيدها.

تعرضت دولة الكويت للاحتلال، وهي المبادرة بفكرة مجلس التعاون ومساغيه الأولى، فوقف المجلس معها، وقف الجنود الخليجين في الصف نفسه، وحشدت الدبلوماسية الخليجية جهود العالم حتى تحقق التحرير.

ومع مطلع العقد التالي فوجئ العالم بأحداث سبتمبر وما تبعها من أحداث إرهابية لم تستثن حتى بعض دول المجلس، فلم يزد الخليجيون إلا قوة وتماسكاً في بيتهم الكبير، وعندما عصفت الثورات باستقرار المحيط العربي، كان لمجلس التعاون وقفته الحازمة محافظاً على الأمن والسلم، ولم يسمح بأي محاولات لتهديد الدول الأعضاء.

منهج سياسي مميز

أربعون عاماً، من «أبو ظبي» إلى «العلا»، كان مجلس التعاون يسير فيها بخطى واثقة نحو العلا باتجاه كل القمم، لقد بلغ أشد التكامل فيما بينه وهو يخرج من كل مرحلة أقوى من التي قبلها، سيسجل تاريخ المسيرة أن الخليجين قدموا بمجلسهم ما هو أكثر بكثير من تحالف إقليمي، فقد كانت هذه التجربة بمثابة درس جديد في مناهج السياسة، سيسجل التاريخ أيضاً تلك الأدوار النوعية لأجيال من القادة الذين جعلوا الأمل ممكناً، والذين حافظوا عليه قوياً.

لن ينسى التاريخ أن الأزمات التي مر بها المجلس كانت استثنائية وغير مسبقة بالنسبة له، ورغم ذلك كان أقوى منها، تماماً كما لن تنسى السياسة أن المحيط الإقليمي كان في حالة من التششت والتفكك في الوقت الذي طرح الخليجيون فيه فكرة الاتحاد، كامتداد لتقائمي لحجم التقارب الوثيق فيما بينهم، وكتعبير طبيعي عن الاستعداد الفعلي لمرحلة أعلى.

النواخذة الذين عرفوا بصناعة السفن والغوص في خليجهم كمصدر أساسي للرزق، أصبحوا في العصر الحديث يصنعون وسائل التقدم لشعوبهم ولمنطقتهم بعد أن قدموا أنموذجاً متفرداً في العمل المؤسسي المشترك على مستوى العالم، الخليجيون هم الجيران والأشقاء والأقارب والشركاء في الوقت نفسه، هؤلاء الذين وجدوا اللالك في جوهرهم الإنساني، وظلت أعماق خليجهم مصدراً أبدياً لكل الخير لهم.

الذي كان يشكل عاماً بعد عام حقيقة هذا المجلس وهو يحوز احترام وتقدير الجميع، هذا الكيان القوي الذي يضم دولاً تزداد قوة ببعضها.

كان الشيخ جابر الأحمد الصباح، رحمه الله، يردد بأن المجلس هدية الآباء لجيل المستقبل، وهو تنبؤ واثق يضم في عمقه الثقة في استمرار المجلس متماسكاً وفي مواصلة مسيرة عطائه وتنميته، وقد كانت هذه الروح حاضرة لدى أشقائه القادة المؤسسين لمجلس التعاون الخليجي رحمهم الله جميعاً، والذين كان هدفهم منذ البداية الوصول إلى صيغة تعاونية هدفها تحقيق التنسيق والتكامل وتوحيد مسارات دولهم السياسية والاقتصادية والثقافية.

نجحت هذه المساعي فيما بعد أن تؤسس المجلس الذي يعد اليوم أبرز وأهم اتحاد سياسي في منطقة الشرق الأوسط، والذي أظهر صلابة واضحة في وجه تحديات سياسية واقتصادية استثنائية، ويرجع ذلك إلى الاستناد دوماً على سياسات حكيمة ومتزنة تحمل على عاتقها مسؤولية تلبية تطلعات الشعوب، ولا تتخلى عن أهم ميزاتها المتمثلة في نجاح الخليجين في تحويل روابطهم الأخوية والاجتماعية إلى حقائق سياسية وتنموية، وهو ما لم يحدث في أي نماذج مشابهة من حيث امتلاكها الامتداد عبر المساحة الجغرافية أو انطلاقها من المكونات الإنسانية المشتركة.

هذا الإرث على مستوى العلاقة والهوية، صنع فيما بعد إرثاً على صعيد السياسة، زاده موثوقية ما تمتعت به أجيال من قادة المجلس من سمات قيادية وشخصيات مؤثرة ذات رؤى استراتيجية حكيمة، بجانب ما عرفت به هذه الدول ومواطنوها من تلاحم بين القيادة والشعب، وكانت نتيجة ذلك ثبات هذا الكيان مقارنة بتكتلات إقليمية ودولية تصدعت أو تفرقت رؤاها تحت تأثير الظروف والتحديات المختلفة.

عمل مؤسسي

توالت السنوات والعقود، ومجلس التعاون يؤكد تفرد تجربته، بمستوى عال من التنسيق والإنجاز في جميع مراحلها، وبالطريقة المتقنة التي تدار بها أولوياته وأعماله، وبينما يواصل الأمناء العامون من أبنائه أصحاب الكفاءة المهنية الفذة قيادة دفة الجهود الطموحة، كُتبت العديد من قصص النجاح، ونشأت الكثير من المشاريع المشتركة ذات العمل اليومي وذات الطابع المؤسسي المستدام، كان المجلس ومازال رحلة اكتشاف مستمرة لما يمكن تحقيقه، ومن ثم تحقيقه، على المستوى الخارجي، أثبتت الوقائع على مر العقود الأربعة الماضية أن تأسيس مجلس التعاون كان خبراً عظيماً للعالم أجمع، فقد أسس المجلس لمرحلة جديدة من الدبلوماسية الخليجية، كما ظل مجلس التعاون يتصدر جهود الإسهام في إقامة وحفظ السلم الإقليمي والدولي، داعماً أدوار الأمم المتحدة، ومقدماً المبادرات والوساطات لتحديد الصراعات



مراكز الطليعة في المؤشرات العالمية تؤكد نجاح الاستراتيجيات الخليجية على طريق الخمسين .. رؤى طموحة تعزز حضور دول المجلس في مصاف العالم المتقدم

قطعت دول الخليج أغلب المسافة على طريق اليوبيل الذهبي تحت مظلة مجلسها الذي بلغ أشده ليزداد شباباً، وسطرت العديد من منجزات الخليجيين في سجلات التاريخ لتمثل في الوقت نفسه دوافع متحفزة لانطلاقات أكثر عنفواناً خلال العقد الخامس، من أجل جعله عقداً فريداً بمزيد من الطموحات المتحققة، لاسيما بعد أن أصبح وجود الدول الخليجية في مراكز متقدمة لكثير من المؤشرات العالمية ذات الصلة بتنمية الإنسان والتقدم الحضاري وتوفير البيئة الملائمة للحياة الكريمة.

فمغيرات العالم وتحولاته تعيد إلى الأذهان ضرورات توحيد الصف، والتحديات الدولية تجدد أهمية أن يعزز الخليجيون تكتلهم ليكتسب قيمته يوماً بعد يوم كمركز عالي الموثوقية للاستقرار والازدهار في ظروف عالمية بالغة التعقيد.

هذا المشوار الممتد ما بين 1981م-2021م، حفل ويحفل وسيحفل بالكثير من الأحداث التي ظل الخليجيون يصنعون منها عوامل قوة، وسيواصلون هذا النهج في إطار وحدة أهدافهم المشتركة واتساق توجهاتهم الراهنة والمستقبلية،

نحو منافسة عالمية

من جانبها، تسعى مملكة البحرين من خلال رؤيتها الاقتصادية 2030 التي تم إطلاقها في العام 2008 إلى تحويل الاقتصاد البحريني من الريادة الإقليمية إلى المنافسة العالمية من خلال ملامح واضحة للتطوير والنمو الاقتصادي الذي يرافقه بناء حياة أفضل لسكان المملكة وتطوير رأس المال البشري



والتوسع في البنى التحتية المحفزة للنمو واستقطاب الاستثمارات العالمية، وقد ارتكزت الرؤية على ثلاثة مبادئ رئيسية هي الاستدامة والعدالة والتنافسية، فيما تتمثل أحد أبرز ركائز هذه الرؤية في النهوض بدور القطاع الخاص ليلعب دوراً أكبر يجعله المحرك التنموي الرئيسي في حين سيصبح دور القطاع الحكومي هو المنظم والشريك لعملية التنمية الشاملة، وتتميز الرؤية الاقتصادية للبحرين 2030 بارتباطها الوثيق بجميع مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة مع تطبيق مراجعة متواصلة لآليات تنفيذ برامجها في الإصلاح الاقتصادي وخططها لمواجهة مختلف التحديات، كما تضع الرؤية في اعتبارها تعزيز الموارد البشرية البحرينية بالخبرات العالمية، وحماية التراث الثقافي والبيئة.

ريادة وقيادة

أما في المملكة العربية السعودية، فقد باتت رؤية 2030 التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن



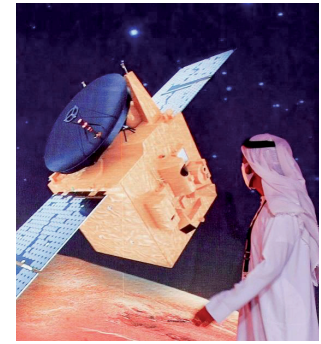
سلمان واحدة من أبرز المعالم المبشرة لمستقبل المملكة بما لها من ثقل على المنطقة والعالم ككل، رؤية أكملت في هذا العام 2021 خمسة أعوام على إطلاقها وقد أنجزت تحولات جذرية تاريخية في الاقتصاد السعودي، بجانب ما رافقها من تحديث شامل على مستوى الأنظمة والتشريعات والإعلان عن استراتيجية وطنية صناعية هي الأضخم في تاريخ المملكة باستثمارات تقدر بأربعة تريليون ريال خلال السنوات العشر المقبلة، بالإضافة إلى الإعلان عن مشروعات ضخمة مثل «نيوم» و«القدية» و«البحر الأحمر» و«ذا لاين» و«أمالا» و«السودة»، بجانب استراتيجية تهدف لجعل الرياض ضمن أكبر (10) مدن اقتصادية في العالم، لقد أصبحت رؤية السعودية 2030 بمثابة البوصلة التنموية لمستقبل الاقتصاد

وفي هذا السياق، يمكن لنظرة سريعة أن تمنح المواطن الخليجي الطمأنينة تجاه استشراف الغد المشرق، فالدول الست تمضي قدماً باتجاه تعميق روابطها ومصالحتها وتوحيد عدد كبير من تشريعاتها، الأمر الذي سيضمن تعزيز البيئة الاستثمارية وحسن توظيف الطاقات البشرية والإمكانات المادية والبيئية والجغرافية، وهو ما سينعكس بتقدم غير مسبوق من حيث الإنتاجية والتنافسية في منطقة تعد اليوم مركزاً مالياً إقليمياً، ومنصة لوجستية عالمية، بجانب اجتذابها لقطاعات الأعمال والعلامات والمشاريع التجارية في سوق هو الأسرع نمواً على مختلف الأصعدة.

إلى جانب ذلك، ومع ما يشهده العالم من خطوات متسارعة باتجاه اقتصاد المعرفة، والاستعداد لمرحلة ما بعد الاعتماد على الموارد التقليدية، أقرت دول مجلس التعاون برامج ورؤى استراتيجية تؤسس لإحداث نقلة نوعية حقيقية يتحقق معها التنوع الاقتصادي وإثراء الموارد واستدامة التطور واستحداث قطاعات تصب مخرجاتها في خدمة الأجيال المقبلة، لتلقي أهداف هذه الرؤى معاً، وان اختلفت آلياتها التنفيذية أو تواريتها النهائية، لكنها جميعاً تجعلنا نحصل على صورة مبدئية لما سيكون عليه الحال في مجلس التعاون بإذن الله عندما يحتفل بدخول عامه الخمسين.

مسبار وأمل

في دولة الإمارات العربية المتحدة، احتفلت الدولة في العام 2021 بالذكرى الخمسين لتأسيسها مدشنة هذه المناسبة بمبادرة مسبار الأمل لاستكشاف المريخ، فضلاً عن اعتماد منظومة من الخطط المستقبلية للفترة ما بين 2021-2030 من أبرزها الرؤية الاقتصادية لإمارة أبو ظبي



والاستراتيجية الصناعية لإمارة دبي 2030، وذلك من خلال استراتيجيات محددة الأهداف تشمل مختلف إمارات الدولة وتغطي مجالات عدة منها الطاقة النظيفة والمدن الذكية والاستثمار والأمن المائي والغذائي والابتكار والنقل والتقنيات الحديثة وغيرها، فيما يشهد هذا العام 2021 استضافة الحدث الاقتصادي الأضخم عالمياً أكسبو 2020 في إمارة دبي والذي سيمثل مرحلة مهمة في الحراك الاقتصادي والتنموي والتوسع الحضاري للإمارة، كما تتجه الخطط الإماراتية كذلك إلى الهبوط على سطح القمر في العام 2024 من خلال المستكشف الذي أطلق عليه اسم (راشد)، وقد جاءت هذه التطلعات لتتوج نهجاً مؤسسياً ظل الإماراتيون يقدمونه بشكل ملهم ومشرف عالمياً، وبشغف مستمر نحو الأسبقية المستحقة.

أربعون عاماً من الإنجاز

كويت جديدة



أما دولة الكويت، فهي تؤسس اليوم لتحقيق رؤيتها المستقبلية الطموحة 2035 والتي اختارت لها عنوان «كويت جديدة» وقد تم إطلاقها في العام 2017 إبان عهد الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح، مركزة على خمسة توجهات هي: مشاركة المواطن

واحترام القانون، حكومة فاعلة، اقتصاد مزدهر ومستدام، دولة مزدهرة، مكانة عالمية متميزة، كما تعنى هذه الرؤية ضمن أولوياتها ببناء رأس مال بشري إبداعي، وتحسين الأداء الحكومي، والارتقاء بمعايير الرعاية الصحية والبنية التحتية وجودة المعيشة وتسهيل الإجراءات الإدارية للاستثمار وريادة الأعمال والتوسع في مجال الإسكان، وفي حين تعول الرؤية على مقومات مؤثرة تملكها الدولة مثل الموقع الجغرافي والبنية التشريعية والنظام القضائي، فهي كذلك تعنى بتعزيز السياسات الخارجية المتزنة لدولة الكويت ومكانتها الدبلوماسية وإسهاماتها في مجالات العمل الخيري والتبادل الثقافي والتجاري.

وللأرقام كلمة

تجدر الإشارة إلى أن المساحة الإجمالية لدول الخليج العربي تبلغ 2.4 مليون كم²، يسكنها 57.4 مليون نسمة، وفقاً



لما نشره مركز الإحصاء الخليجي بمناسبة قمة العلا، والذي أشار إلى خطة تستهدف تحقيق الوحدة الاقتصادية بين دول المجلس في عام 2025، كما ذكر أن حصة دول التعاون من إنتاج النفط ما نسبته 22.8% عالمياً، فيما تبلغ حصتها عالمياً من احتياطي النفط الخام 31.5%، وهي الأولى عالمياً في الحصتين، وتبلغ حصتها من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي 20.6% بالترتيب الثاني عالمياً.

وقد أشار المركز كذلك إلى أن إجمالي الصادرات السلعية البينية غير النفطية قد وصل إلى 32 مليار دولار أمريكي، فيما بلغ إجمالي الصادرات البينية النفطية 18.6 مليار دولار أمريكي، في حين وصل إجمالي رؤوس الأموال للشركات المساهمة المسموح تداول أسهمها لمواطني دول مجلس التعاون 376 مليار دولار، ومثلت إسهامات الأنشطة غير النفطية 71% من الناتج المحلي الإجمالي، و17% من إجمالي الصادرات السلعية و37% من إجمالي الإيرادات الحكومية لدول مجلس التعاون الخليجي.

السعودي، الأكبر في المنطقة، بما يرسم واقعاً جديداً كلياً من حيث السياحة والاستثمار والنقل والتقنية وجودة الحياة، رؤية بثلاث محاور أساسية هي «وطن طموح»، «مجتمع حيوي»، «اقتصاد مزدهر»، انطلقت من قلب الخليج العربي في الرياض، بهمة سعودية نحو قمم عالمية.

قدرات وطموحات



سلطنة عمان وضعت هي الأخرى خطتها الواعدة 2040، وهي خارطة الطريق التي اعتمدها السلطنة لتحقيق التوازن الاقتصادي بعيداً عن النفط والغاز

الطبيعي للذين كانا أساس نموها الاقتصادي خلال السنوات الماضية، حيث تهدف هذه الرؤية إلى النهوض بإسهام القطاع غير النفطي إلى نسبة 93% من الناتج الإجمالي وذلك بالتركيز على خمسة قطاعات أساسية هي السياحة واللوجستيات وصيد الأسماك والتعدين والتصنيع، وقد وضعت السلطنة لهذه الرؤية ثلاثة محاور هي الإنسان والمجتمع، الاقتصاد والتنمية، الحوكمة والأداء المؤسسي، كما أعلنت عن عدة أولويات وطنية في هذا الصدد، تشمل التعليم والبحث العلمي وتطوير القدرات المحلية وبناء المعرفة وتحقيق مستويات ريادية في مجالات الصحة والثقافة والتجارة والرفاه المجتمعي والتنويع الاقتصادي والاستدامة المالية وحسن استخدام الموارد الطبيعية.

تطور واستدامة

في جانب آخر، فإن الحدث العالمي الضخم باستضافة دولة قطر لكأس العالم 2022 يمثل ملمحاً واحداً، من الحاضر الزاهر والمستقبل الواعد لهذه الدولة الخليجية التي شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية، وقد شمل ذلك مشاريع البنية التحتية وقطاعات الصناعة والطاقة والمال والأعمال، وتمثل رؤية قطر الوطنية 2030 الموجه الأساسي لهذه الخطوات الواثقة من خلال رسالة تنص على «تحويل قطر إلى مجتمع متقدم قادر على تحقيق التنمية المستدامة» اعتماداً على أربع ركائز هي النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، والتنمية البيئية، ومن شأن هذه الرؤية أن تقود جهود الدولة في الإدارة الفعالة للاقتصاد الوطني بما في ذلك التأسيس لاقتصاد قائم على المعرفة ومع التركيز على الكفاءات الوطنية وتوسيع نطاق إسهامها في شتى أوجه سوق العمل، في حين تعنى التنمية الاجتماعية بتعزيز القيم الثقافية والإنسانية والأسرية وتهدف التنمية البشرية إلى رفع مستويات الصحة والتعليم وفرص العمل، وتهتم التنمية البيئية بتحييد التلوث وتعزيز النمو الحضري المستدام.

(خليجنا واحد) .. قصة أغنية تحولت إلى أيقونة

بكلمات بسيطة ولحن متفائل بإيقاعات خليجية راقصة تنبض بصوت الموج وبنكهة الأهازيج، وعلى مشاهد مصاحبة للقوارب التي اشتهر بها تراث مهنة الغوص في منطقة الخليج، جاءت أغنية «خليجنا واحد» كعمل فني مرثي ومسموع قدمته فرقة تلفزيون الكويت بالتزامن مع انعقاد القمة الخليجية الخامسة بالكويت في ديسمبر من العام 1984 م.



بحيث يرددّها الشخص كأول ما يتوارد إلى ذهنه، لحن لا يحتاج لمجهود كبير في التذكر، ولا يتطلب إمكانات فوق عادية للصوت.

ويحسب للملحن طريقته في إبراز الكلمات بشكل يعبر عنها، وتعتمد تكرارها أكثر من مرة لترسخ في الذهن، فالطريقة التي يتصاعد بها أداء كلمة (يعيش) مثلاً، تدل بوضوح على الفخر والدعاء المزهو بهذا الكيان وهو يدعو له بالحياة والبقاء.

فيما اختار الشاعر نبرة مباشرة في صياغة كلمات الأغنية من العبارات الأساسية في روح مجلس التعاون، وهي وحدة المصير والشعب، بالإضافة إلى حسن توظيف المفردة الخليجية (الله أكبر) التي تقال تعبيراً عن الإعجاب بالشيء، وتحسينه.

وأخيراً، لا ننسى أن أداء الأغنية بشكل جماعي قد منحها بعداً بالغ التأثير في ملازمة الوجدان، بتناغم أصوات المؤدين، والذي يحيلنا إلى روح العمل الجماعي المتسق في مجلس التعاون، حيث يقول الجميع الكلمة ذاتها، معاً، حيث هم الصوت، وهم الصدى.

خاتمة:

مسيرنا واحد وشعبنا واحد..
يعيش يعيش ..
فليعيش.. الله أكبر يا خليج ضمنا..
أنا الخليجي أنا الخليجي..
وأفتخر إني خليجي
أنا الخليجي.. والخليج كله طريقي
تبارك ياخليجنا
تبارك بعز وهنا

الأغنية التي تكمل اليوم 36 عاماً من كلمات الشاعر الغنائي المعروف عبد اللطيف البناي، وألحان مرزوق المرزوق، كان لوزير الإعلام الكويتي الأسبق محمد السنعوسي فضل كبير في أن ترى النور، وهو الذي سبق له تأسيس فرقة التلفزيون مطلع الثمانينات، حيث قدمت عدداً من الأعمال ذات الطابع المعبر عن الفن الأصيل في الكويت والخليج. حتى الآن يبدو الأمر طبيعياً في سياق الحديث عن أغنية احتفالية بحدث ما، لكن غير الطبيعي هو أن هذه الأغنية تحديداً تميزت بوصولها إلى قلوب ملايين الخليجيين، وفي الوقت الذي اعتاد فيه الجمهور على أن الأغاني المخصصة للمناسبات هي الأقصر عمراً لاقتصارها على ظرفها الزمني والموضوعي، كان لأغنية (خليجنا واحد) رأي آخر، وقررت أن لا تنتهي أبداً من ذاكرة المستمعين حتى بعد ثلاثة عقود ونصف من تقديمها لأول مرة.

وعلى الرغم من أن الإبداع الفني والأدبي في الخليج قد جاد بعشرات الأناشيد والأعمال الغنائية ذات العلاقة بتعزيز روح التعاون بين دول المجلس وشعوبه، إلا أن بديهة المواطن الخليجي في الغالب لن تفكر مرتين قبل أن تختار (خليجنا واحد) كخلفية موسيقية لأي حدث يتعلق بالخليج، لينعكس ذلك عبر وسائل الإعلام التي أصبحت تعرض هذا العمل في تغطياتها للأنشطة في دول المجلس، بدءاً من قمم القادة وليس انتهاءً ببطولة الخليج لكرة القدم.

نشيد وطني

هذا القبول والنجاح الكبيرين جعل بعض الكتاب الصحفيين يصف الأغنية بأنها باتت بمثابة «النشيد الوطني» لدول الخليج. وجعل عدداً من الفنانين والملحنين يقومون بإعادة غناء العمل وتوزيعه موسيقياً بطريقة عصرية حديثة، كما بات أيقونة يتم اقتباسها في العروض المسرحية والأوبريتات التي تقدم أمام كبار مسؤولي وقادة دول مجلس التعاون الخليجي.

حين نحاول قراءة الكيفية التي فرضت بها هذه الأغنية نفسها حتى على كل ما جاء بعدها من أعمال بإمكانات أعلى فنياً وإنتاجياً، فسنجد أن اللحن جاء بصيغة بسيطة ولكنها شديدة التعبير عن البيئة والقرب من الذائقة،

التكامل المجتمعي .. ترجمة القيم الخليجية الأصيلة وتحويلها إلى حقائق عملية



العمل الخليجي المشترك في المجال الاجتماعي منجزات على صعيد تمكين المرأة كعنصر فاعل في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، إيماناً بما تملكه الكوادر النسائية الخليجية اليوم من طاقات هائلة معرفياً وتقنياً وعملياً، ما جعلها تتولى أعلى المناصب وأهم المهام في دوائر صنع القرار خلال السنوات الماضية، كما أكدت اجتماعات الدول الأعضاء على تفعيل كل الوسائل العلمية والإحصائية لتمكين المرأة الخليجية بالطريقة الأمثل، ليس فقط كمستفيدة من الفرص بل كصانعة لها أيضاً.

ولأن الوفاء قيمة خليجية أصيلة، فقد عمل المجلس من خلال أجهزة التقاعد والتأمينات الاجتماعية على إيجاد الحماية التأمينية لمواطني الدول الأعضاء لما بعد الخدمة تقديراً لما قدموه خلال حياتهم العملية، في حين تدير دول المجلس حواراً مستمراً حول سبل حماية التركيبة السكانية من تأثيرات العمالة الوافدة، وتتعاون لتحسين واقع الخدمة المدنية وتنمية الموارد البشرية من خلال تطوير نظم الجودة في الأجهزة الحكومية والاستفادة من الحلول الإلكترونية وعقد اللقاءات ذات الصلة بهذا المجال، والتي تضمن استلهم الخبرات والتجارب ذات الأثر التنموي والاجتماعي.

يبدع الخليجيون في العمل باحترافية، خصوصاً حين يتعلق الأمر بملفات تعكس قيمهم وتقاليدهم، فهم المجتمع المتكاتف أسرياً، المهتم بالتنشئة، المعروف بالكرم والترحاب وإغاثة الملهوف وعون المحتاج، ولهذا مثلت الطفولة موضوعاً مهماً عالي الأولوية بالنسبة للمجلس، إيماناً بضرورة توفير البيئة الآمنة السليمة لجيل سيقود المستقبل، وقد عمل المجلس بالتعاون مع الخبراء والمختصين محلياً ودولياً لتبادل المعرفة وتقديم أفضل الخدمات في هذا الجانب، وفي جانب آخر، لم تنس جهود المجلس الاهتمام بفئة غالية هي ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لاكتشاف وتطوير قدراتهم ومنحهم أعلى درجات الرعاية الطبية والتأهيلية والمجتمعية، ودمجهم في سوق العمل.

تماماً كما تمثل الجوانب الاجتماعية أول الاعتبارات التي تذكر كعمق أساسي للتعاون الخليجي، فهي في الوقت ذاته من أهم المسارات التي عمل مجلس التعاون على تطويرها انطلاقاً من تطوير التنسيق بشأنها، فالبعد الاجتماعي لا يمثل فقط لغة مشتركة للعمل بين الناس، وإنما هو مجال واسع وعلم متنوع، تدرسه أبجديات الفكر، وتقرؤه كتب التاريخ، وتتنافس من أجل رعايته الدول، حيث يمثل اهتمامها بالمجتمع أول مؤشرات تقدمها، وأقرب طرق وصولها لأهداف التنمية المستدامة.

كان المجتمع بكافة شرائحه محل عناية مسيرة مجلس التعاون على مدى العقود الأربعة الماضية، بل إن العمل والشؤون الاجتماعية كانت من المحاور التأسيسية التي التقى عليها وزراء دول الخليج قبل قيام المجلس، وشملت التركيز على العمل والعمالة، والأنظمة والقوانين في مجال الخدمة المدنية، التأمينات الاجتماعية والتقاعد المدني، التنمية الإدارية، التوظيف، العمالة الوافدة والتركيب السكانية، وتوطين الوظائف، وغير ذلك مما له صلة بالتكامل بين دول المجلس في هذه المجالات جميعاً.

تنطلق الدول الخليجية من مشتركات عديدة من ناحية البنية التنموية والبيئة السكانية واستقطابها للعمل والاستثمار، مما جعلها تمتلك ميزة من حيث القدرة على سن قوانين وأنظمة تتعامل مع واقع متشابه في كثير من الأحيان، وكذلك من حيث التعامل مع التحديات التي لا تختلف كثيراً عن بعضها فيما يتعلق بتوطين القوى العاملة وتسهيل تنقلها بين دول المجلس، والاستفادة من تجارب بعضها في هذا المجال، والتنسيق المستمر بشأن الممارسات الأفضل لرعاية قطاع الأعمال وضمان تنافسيته العالمية، وكذلك في مجال الرعاية الاجتماعية وتأمين الحياة الكريمة للمواطنين.

لقد شهدت السنوات الماضية تقدماً كبيراً في إطار العمل الخليجي المشترك في جانبه المجتمعي، ومن ذلك مجالات مثل تحقيق المساواة التامة بين مواطني دول المجلس في مجالات العمل الحكومي والخاص، وإعطاء المواطنين الخليجيين الأولوية للتعاقد قبل التعاقد مع غيرهم، كما تم العمل على إشراك القطاع الخاص في وضع واقتراح الخطط والبرامج الخاصة بتوطين الوظائف، مع التركيز على توفير معلومات سوق العمل في القطاعين الحكومي والخاص والعمل الحر بين دول المجلس بسهولة ويسر لجميع مواطني دول المجلس، إسهاماً في تحقيق المواطنة الاقتصادية. بجانب ذلك، ومع متابعة مستمرة من المجلس الأعلى، حقق

التعاون العسكري والأمني .. قوة ترسي السلام وتحمي النماء

لأن الأمن أساس الرخاء في كل المجتمعات، ولأن البناء لا يقوم سوى على أرضية صلبة من الاستقرار، وضعت دول مجلس التعاون ملف التكامل العسكري والأمني في قلب اهتمامها خلال العقود الأربعة الماضية، مستلهمة في ذلك اقتران دوافع التأسيس الأولى للمجلس برغبة قيادات الخليج في تشييد كيان صلب لا يتوانى في حماية سيادته وصون مصالح شعوبه، ومن أجل هذا الهدف عمل الخليجيون على توفير أفضل الإمكانيات على مستوى التسليح والتدريب وتعاونوا في تعظيم قدراتهم الدفاعية، ليكون المجلس حصناً منيعاً في وجه كل التهديدات الخارجية.



تحت مسمى «قوات درع الجزيرة المشتركة»، وقد كان لها دورها الحاسم في حماية أمن وسيادة واستقرار مملكة البحرين، فيما تمثلت إحدى أبرز نتائج التنسيق السياسي بين دول المجلس في إطلاق المبادرة الخليجية لحل أزمة اليمن، والتي مازالت تعد أحد المرجعيات التي يدعمها المجتمع الدولي، وقد اقترنت الدول الخليجية بالعديد من بيانات التصالح و لقاءات الحوار وحلول الوساطة وجهود الإغاثة وإعادة الإعمار ودعم المنظمات الدولية لخدمة الإنسان، كما قدمت الدبلوماسية الخليجية نفسها عبر الزمن كشريك موثوق لكل بادرة حسن نية، ولكل مبادرة سلام.

وفي ظل متابعة مستمرة من قيادات دول المجلس، وبإشراف من وزراء الداخلية والخارجية والدفاع، أبصرت النور العديد من المنجزات التي تعزز أمن الخليج، ومنها إقرار اتفاقية الدفاع المشترك لمجلس التعاون، والاستراتيجية الدفاعية، والتكامل الدفاعي، والقيادة العسكرية الموحدة، وربط مراكز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوي، ومركز العمليات البحري الموحد، والأكاديمية الخليجية للدراسات الاستراتيجية والأمنية، بالإضافة إلى إقرار الاستراتيجية الأمنية الشاملة، والتعاون في مجالات مكافحة الإرهاب وحماية الحدود والدفاع المدني وغيرها.

وفيما أرسى التعاون الأمني والعسكري بين دول المجلس حقيقة الثقل الإقليمي والدولي لهذه الدول في منعطقات تاريخية تعترف بمنطق التكتلات وتحديث لغة الأقوياء، كانت القوة الخليجية مصدر اطمئنان من حيث كونها قوة مبذولة لتأمين السلام ومبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل، وسنداً لا يفصل عن تشكيل الموقف الخليجي في مجال السياسة والدبلوماسية، بوصفه موقفاً يقوم على تنسيق عال ورؤى مشتركة، وتحميه قدرات عسكرية وأمنية تتعاون بشكل متواصل لتكون في أهبة الاستعداد لأي طارئ، وهي ثنائية يمكن ربطها بالمقولة الشهيرة لعميد الدبلوماسية الخليجية الراحل الأمير سعود الفيصل «لسنا دعاة حرب ولكن إن قرعت طبولها فنحن جاهزون لها».

وبالعودة إلى نشأة مجلس التعاون مع بداية عقد الثمانينات فسنجد أنه كان الخطوة التي واجهت اندلاع مرحلة من الصراعات والحروب والاضطرابات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، بل على مقربة مباشرة من حدوده، تمثل ذلك بالحرب العراقية الإيرانية، فيما كان التهديد الأمني الأكثر خطورة وجدية هو تعرض إحدى دول المجلس، دولة الكويت لاحتلال النظام العراقي السابق، وقد مثلت هذه الأحداث مسؤولية كبرى في حينها، كما شكلت دافعاً لزيادة التنسيق الأمني والدفاعي وتوحيد الجهود والخبرات العسكرية التي تطورت كثيراً خلال العقدين الأخيرين، دون أن ينفصل ذلك عن إيمان مجلس التعاون بالسلام، ووساطتها في نزع فتيل الأزمات، وحرصها على الاحتكام للوسائل السلمية والمواثيق الدولية في حل الخلافات دون التفريط في الحقوق المسلوبة، ومن ذلك اصطفاة المواقف الخليجية لمساندة قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها إيران.

لقد تمثلت إحدى أبرز تجليات التعاون الأمني في «القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون»، التي نشأت في الكنف الخليجي بعد عام واحد فقط من تأسيس المجلس

التكامل الصحي .. عمل مشترك في الخطوط الأمامية لحماية العافية



بين الخليجين بحيث كانت له شخصيته التنظيمية فعليا على الأرض، وتطورت فيما بعد إلى قيام مجلس التعاون، ليكمل البناء على ما تم من منجزات.

إنسان ثروة كل مجتمع وحضارة، والصحة أهم ما يمتلكه البشر، كانت هذه المبادئ حاضرة دائماً في العمل الصحي المشترك بعد أن انضوى تحت مظلة المجلس، وواصل العمل بنظرة شمولية وتحت إشراف ومتابعة من قادة الدول الأعضاء، فتضاعفت جهود التنسيق والتعاون بين الأجهزة المعنية بالشؤون الصحية في دول المجلس في المجالات الصحية الوقائية والعلاجية والتأهيلية، وتم تحديد مفاهيم القضايا الصحية المختلفة والعمل على توحيدها وترتيب أولوياتها وتبني البرامج المشتركة، مع فتح قنوات الالتقاء مع التجارب العالمية وتعزيز التعاون مع المنظمات العربية والدولية العاملة في المجال الصحي، وإقرار برنامج الشراء الموحد للأدوية والمستلزمات الطبية، لضمان الحصول على دواء آمن بجودة عالية.

ومع ما تم إقراره من تقدم على مستوى الكفاءات الطبية الخليجية أو الأنظمة الصحية، والبنية التحتية للقطاعات الصحية، أخذ النظر إلى الصحة مفهوماً أوسع يتعلق بالوقاية وتحسين أنماط الحياة، وهو ما وضعته دول مجلس التعاون في اعتبارها خلال مواصلة تفعيل المزيد من الإجراءات لمصلحة الأفراد والمجتمعات الخليجية، ومن ذلك معاملة مواطني الدول الأعضاء معاملة المواطنين في دول المجلس، وتسهيل تنقل الفرق الطبية، والتعاون في الإجراءات التجارية والبيئة ذات الصلة بتحسين الصحة العامة، بالإضافة إلى تعزيز الحوار بين المختصين والممارسين الصحيين، وإقامة الفعاليات والمؤتمرات الطبية، والارتقاء بمعايير الرقابة الدوائية وطرق مواجهة الطوارئ الصحية.

لندرك جيداً أهمية التعاون الصحي يكفي أن نفكر فقط بأهم عنوان يشغل الأخبار حالياً، وهو جائحة كورونا المستجد (كوفيد-19)، والتي وضعت العالم أجمع أمام تحد استثنائي لم يسبق أن مر به خلال تاريخه الحديث، ومازالت آثاره مستمرة حتى اليوم، ولأن دول الخليج هي جزء من هذا العالم فقد واجهت الوضع ذاته، بما ترتب عليه من تحديات وتبعات، وهو ما جعلها تضاعف إيمانها بدور العمل الصحي المشترك وبضرورة أن ينتقل إلى أعلى المراحل جاهزية وفاعلية من أي وقت مضى.

وبينما كان أبطال الخطوط الأمامية من الكوادر الصحية في دول المجلس يواجهون هذه الجائحة بمختلف أطوارها، تحت تنسيق عال من وزارات الصحة والقطاعات المختلفة في تطبيق الإجراءات الاحترازية والبروتوكولات العلاجية، كان المسؤولون الخليجيون في القطاع الصحي يعملون عن قرب، حيث كانت أطر المجلس ومؤسساته حاضرة وفاعلة في إدارتها لهذا التواصل وتسهيل وسائله في هذا الظرف غير المسبوق، كما قام «مجلس الصحة الخليجي» بأدوار مهمة في رصد تطورات الموقف الصحي وبث الرسائل التوعوية عن طرق الوقاية.

سلطت هذه الأزمة الضوء على أحد مكتسبات التعاون بين دول المجلس، وهو امتلاك الاستجابة السريعة والإجراء الآني للتعامل مع التحديات في إطار العمل المشترك، الأمر الذي تكامل مع ما أظهرته هذه الدول من تمكن عال في إدارة هذه الأزمة وتخفيف آثارها على المواطنين والمقيمين، حيث عمل الخليجيون ضمن مجلسهم وأمانته العامة بأسلوب علمي ومؤسسي، وترجموا الخطط إلى واقع فعلي، ومازالت اللقاءات متواصلة باستمرار بين مسؤولي الصحة في الدول الأعضاء، حيث يتم استعراض مستجدات الجائحة والاستفادة من تجارب كل دولة بتعاون قطاعيها الحكومي والخاص، كما أبدت هذه الدول تجانساً في إجراءات التعامل مع كل الحالات التي يواجهها مواطنوها، لضمان وصول الرعاية التامة لأبناء دول المجلس.

لم يمكن كل ما مضى سوى أنموذجاً أشرنا إليه لأهمية الحدث أولاً ولنجاح الدول الأعضاء فيه ثانياً، ليكون هذا مدخلنا للتطرق إلى مسيرة أبناء الخليج في العمل الصحي المشترك، والتي تعود إلى منتصف السبعينات، أي قبل تأسيس مجلس التعاون، حيث كانت اللقاءات تعقد بين وزراء الصحة لدول الخليج، بل تطورت إلى تأسيس «مؤتمر وزراء الصحة للدول العربية في الخليج»، ومن ثم «مجلس الصحة للدول العربية في الخليج» وهو شاهد آخر على هذا الرابط الأخوي المسبق

التعاون الصناعي .. تاريخ من القدرات وأساس متين لاقتصاد متنوع



قروض من بنوك وصناديق التنمية الصناعية بالدول الأعضاء ومساواتهم بالمستثمر الوطني، وإعفاء المنشآت الصناعية في دول المجلس من الرسوم الجمركية على وارداتها من الآلات والمعدات اللازمة للإنتاج الصناعي.

هذه الخطوات الجدية في إحداث نقلة نوعية في قطاع الصناعة الخليجية، لعبت دوراً كبيراً في تسهيل عمل المستثمر الخليجي الراغب في دخول هذا المجال، فضلاً عن تسهيل إجراءات منشأته وتمويله، استطاع الاستفادة من توحيد القوانين والأنظمة الصناعية بما يشجع إنشاء المشاريع الصناعية في دول المجلس، ومن وجود أنظمة لمكافحة الإغراق والتدابير التعويضية والوقائية وقواعد إعطاء الأولوية لمنتجاته في المشتريات الحكومية في جميع الدول الأعضاء، كما يمكنه رفع تنافسية منتجاته عالمياً بالاستفادة من استراتيجية تنمية الصادرات الصناعية غير النفطية.

شكّل القطاع الصناعي الخليجي أساساً متيناً لرفد خطط التحول والرؤى الاستراتيجية المستقبلية التي أعلنتها دول المجلس باتجاه التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على النفط خلال السنوات المقبلة، فضلاً عن أن الصناعات المحلية تعني تعظيم القدرات الذاتية والاستغناء عن الاستيراد ما أمكن، بل والعمل ببساطة على تحويل أشياء كان يتم شراؤها، إلى أشياء يمكن بيعها.

لم يكن غريباً نجاح الخليجيين في الصناعة في الماضي ومستقبلهم الزاهر فيها، خصوصاً مع منظومة التعاون، كونهم أبناء منطقة لها إرثها في كل الحرف والمهن، فخلال عقود فقط كانت دول الخليج تصدر منتجاتها الصناعية إلى العالم أجمع، وخلال عقود تحول تراث صناعة القوارب إلى مستقبل صناعة الطائرات.

يكفي لفهم أهمية الصناعة أن نبدأ من كونها إحدى أركان التقدم في التاريخ البشري، وننتقل من ذلك إلى أنها العصب الذي يضيخ في شرايين الحياة، والرقم الحاضر في كل معادلات التنمية المستدامة، وبينما أعادت كثير من القناعات بشأن الاقتصاد تشكيلها وفقاً لمعطيات الراهن والمستقبل، ظل مفهوم الصناعة يتطور في آلياته ومخرجاته وقدراته، ليس فقط في انعدام البديل له، وإنما في كونه هو البديل المحتمل الأكثر استعداداً ليحل مكان الكثير من مصادر الدخل التقليدية.

من هنا، أدركت دول الخليج مبكراً دور الصناعة فأولتها اهتماماً كبيراً، إيماناً بالفائدة المرجوة منها، لاسيما مع وفرة مصادر الطاقة والاستعداد لتوطين التقنيات الصناعية وتأهيل الكوادر البشرية المتخصصة من أبناء دول المجلس، ووجود القدرات على تهيئة البنى التحتية والمنشآت اللازمة لهذا التوجه، وبالفعل فقد كانت هذه الخطوات بمثابة حجر التأسيس لقطاعات صناعية خليجية هي الأكبر على مستوى المنطقة، مع حفاظها على وتيرة متصاعدة من توسيع نطاق إنتاجها من الصناعات الأساسية إلى الصناعات المتقدمة، ذات الاحتياج المتزايد عالمياً، في جميع المجالات.

جاءت منظومة مجلس التعاون قبل أربعين عاماً لتجعل هذه المجموعة من الدول الطموحة في المجال الصناعي تعمل معاً، ولتخطو إلى مسافات مضاعفة من التفوق والتميز بفضل التعاون والتنسيق فيما بينها، والحوافز دائماً موجودة، سواء تحدثنا عن موارد متوفرة، أو عن موقع يتوسط العالم، وضمن هذا الإطار شهدت الدورة السادسة للمجلس الأعلى المنعقدة في مسقط عام 1985م، الإعلان لأول مرة عن «الاستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية لدول المجلس»، وذلك لتحقيق تنمية صناعية على أسس تكاملية وزيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

خلال السنوات التالية، عمل الخليجيون بتنسيق عال على تقييم وتطوير هذه الاتفاقية بما يتماشى مع متطلبات كل مرحلة، وذلك تحت مظلة تحقيق مفهوم «المواطنة الخليجية في المجال الصناعي» وكان من نتائج ذلك إقرار إجراءات هامة مثل إعفاء المنتجات الصناعية للدول الأعضاء من الرسوم الجمركية وتسهيل انسيابها وتنقلها في النطاق الخليجي مع معاملتها معاملة السلع الوطنية داخل الدول الست، ولم تتوقف الإجراءات عند هذا الحد، حيث أقرت دول المجلس السماح للمستثمرين المنتمين إليها بالحصول على



تعاون المعرفة والابتكار .. استثمار العقول لتوظيف العلم في خدمة التقدم

ظل التعليم علامة مضيئة في خارطة التعاون الخليجي، فهو أحد أقدم مجالات التنسيق بين أبناء دول مجلس التعاون، حيث بدأ من خلال مكتب التربية العربي لدول الخليج الذي أنشئ في العام 1975م، قبل قيام المجلس بست سنوات، وهو ما جعله ملمحاً واعداً ليس فقط لإمكانية تجربة العمل المشترك بل لنجاحها وتميزها أيضاً، إذ لا يمكن تتبع نشأة القطاع التعليمي بدول الخليج في صورته الحديثة، دون أن نتوقف عند دور هذا المكتب العريق، من حيث كونه المنصة الأولى لتطبيق فكرة التنسيق والتخطيط والإدارة التعليمية، ونواة إنشاء الكثير من المؤسسات والكيانات في مختلف أصعدة التعليم العام والجامعي والكليات والمعاهد الفنية والتدريبية.

مشاركة خبراتها والعمل معاً على تنسيق الجهود لنتائج أفضل يشعر بها الطالب الخليجي في مختلف مراحل التعليم، وتنعكس مخرجاتها على واقع التنمية وسوق العمل، في خطوات عملية اعتمدت على وحدة الاهتمام والتخصص والهدف، التقى ممثلو الكليات والعمادات بنظرائهم في الدول الأعضاء، وكذلك هو الحال مع ممثلي المعاهد الفنية والتقنية، كما تم وضع أسس تطوير التعاون في عدة موضوعات منها الاعتمادات الأكاديمية ومعادلة الشهادات في التعليم العالي.

عاماً بعد عام، كانت المعرفة تتطور لتتطور معها المصادر والوسائل وأساليب تقديمها للأجيال الجديدة، وبدأ التعليم يتحول إلى صناعة متكاملة لها مجالاتها المساندة ومؤسساتها

وبعد أن تأسس المجلس، عادت الكفاءات الخليجية لتلقتي مجدداً لاستكمال هذه المسيرة، وظل مكتب التربية قائماً، ومساهماً رئيساً في دعم الجهود التعليمية في المنظومة الخليجية، من خلال دور معرفي واستشاري ومرجعي يجمع ما بين الخبرة ومواكبة مستجدات التعليم وأفضل ممارساته العالمية وأهم وسائله المعاصرة، ومع انطلاقة العمل التربوي المشترك تحت مظلة المجلس تم تحديد عناوين رئيسة للتطوير شملت تنسيق الجهود في البحث العلمي، ومساندة جهود التعاون نحو التكامل والوحدة، ومساواة الطلاب في القبول والمعاملة، والأنشطة الطلابية المشتركة.

ومع نضج التجربة في دول المجلس بوجود الوزارات المتخصصة، بدأت اللجان الوزارية في دول المجلس في

والإقليمية، والعمل على إقامة مراكز بحثية مشتركة بين دول المجلس.

واليوم وبعد أربعة عقود على تأسيس المجلس، تمتلك الدول الأعضاء خبرات ريادية في مراحل التعليم المختلفة، كما تمتلك جامعات ومعاهد بحثية بمعايير عالمية تعد الأكثر تميزاً في المنطقة، يتم فيما بينها تعاون مستمر، فضلاً عن استقطابها خيرة العقول العالمية، وتوجيهها لصفوة المواهب الوطنية، وعملها المتواصل مع قطاع الأعمال والمنشآت الصناعية والإنتاجية لبناء التكامل المطلوب بين البحث العلمي والتنمية في الدول الأعضاء، حيث أصبح للقطاع الخاص تجربته المستقلة في رفع تنافسية التعليم وتقديمه وفقاً لمعايير جاذبة وعالية الجودة، تؤدي جميع هذه القطاعات مع بعضها دوراً محورياً في مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة لدول المجلس.

ولأن الابتكار هو منجم الأفكار الواعد، حيث يلتقي التعليم بالاقتصاد، فقد تم إنشاء مكتب براءات الاختراع لمجلس التعاون لتشجيع البحث العلمي والتقني وتسهيل انسياب التقنية ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، كما وضع المجلس نظام براءات الاختراع بما يتماشى مع الاتفاقيات الدولية في مجال حقوق الملكية الفكرية، إسهاماً في نقل وتطوير التقنية وتطوير الكفاءات المحلية بما يتلاءم مع طبيعة حاجات المنطقة وأهداف التقدم والتنمية فيها، وتوظيف مخرجات التعليم والأفكار المبتكرة من أجل إيجاد منتجات جديدة لها قيمتها الاقتصادية، وتخدم البشرية في مختلف المجالات.

لقد كان نتاج تعاون دول المجلس في مجالات العلم والمعرفة والابتكار رحلة إنجاز تتفوق على نفسها منذ انطلقت، بل إنها صنعت زخماً وتجربة عملية يمكنها أن تلهم الكثير من نماذج العمل الجماعي والتكتلات المختلفة، حيث تقوم المنهجيات المنظمة والعمل التراكمي بصناعة واقع جديد يستفيد منه الجميع باكتشاف ما يمكنهم إنجازه معاً، وتزيد القيمة المرجوة لتعاون من هذا النوع حين ندرك الارتباط الذي يزيد قوة بين التعليم والتنمية، وحين نعي معطيات العصر الحديث من مصادر التعلم المفتوحة وإعادة تشكيل مفهومنا عن الوسائل التعليمية وما ينبغي تعلمه دون غيره. أما النتائج فهي اليوم تتحدث عن نفسها، سواء كان ذلك في مؤشرات التنمية البشرية والابتكار وبراءات الاختراع حيث تحتل الدول الخليجية مراكز متقدمة، أو في عدد المنشآت البحثية والتقنية والعلمية المتطورة ذات الإسهام المتواصل، أما العنصر الأهم والأثمن، فهو الإنسان الخليجي اليوم وما يتمتع به من قدرات علمية ومهارات نوعية متفوقة، جعلته يتصدر أعلى المناصب والمرتبات، محرراً الجوائز العالمية بمنجزات علمية وابتكارية وصلت أصدائها أنحاء المعمورة، واضعاً بصمته في مجال عمله أياً كان، ومشاركاً في جهود دوله نحو خدمة مجتمعه، ومنفعة البشرية جمعاء.

المتخصصة، ولم يكن هذا التطور ليحدث بمعزل عن أولويات العمل التربوي المشترك، حيث واصل مسؤولو التعليم في الدول الأعضاء تقديم واستحداث برامج تواكب المرحلة، بما في ذلك إنشاء الشبكة الخليجية لضمان الجودة في التعليم العالي، واعتماد الخطة المشتركة لتطوير مناهج التعليم بالتعاون مع مكتب التربية العربي لدول الخليج، وقد شملت رفع كفاءة المعلمين وإعادة صياغة الأهداف التعليمية ووضع الأطر المرجعية لها وتحسين المواد التعليمية وتحديد المهارات الأساسية، بجانب بادرة نوعية تمثلت في دعم الدول الأعضاء لبرامج أكاديمية في جامعة الخليج العربي وكذلك تخصيص كراسي بحثية بأسماء قادة دول المجلس في هذه الجامعة التي يشرف عليها مجلس التعاون وقد خُزجت خلال العقود الماضية عدداً من القدرات البشرية الفذة من أبناء الدول الأعضاء، عززوا تنمية أوطانهم في مجالات شتى.

تواصلت قراءة المستقبل في منظور العمل التعليمي المشترك، وهو ما تمت ترجمته مع مطلع الألفية الجديدة على هيئة مشروعات وتوجهات جديدة تهتم بالمواءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات التنمية، منها هيئة مشتركة للتنمية العلمية والتقنية، ومركز إقليمي للبحث العلمي والتقني في مجال الطاقة، كما تبنت دول المجلس «وثيقة التطوير الشامل للتعليم» وهي خطة تربوية متكاملة تضمنت مشروعات طموحة للارتقاء بالنواتج التعليمية والشراكة بين مؤسسات التعليم والمجتمع ووضع الأطر لتنفيذ مشروعات الجامعة الإلكترونية والمدرسة الإلكترونية والتعليم الافتراضي. خلال السنوات التالية، حدثت نقلات نوعية في دول المجلس من حيث مجال افتتاح الجامعات والكليات الحكومية والأهلية، أو مجال البحث العلمي والابتعاث للخارج، كما وصل التعاون بين المؤسسات التعليمية في الدول الأعضاء والجامعات العالمية المرموقة إلى مستويات غير مسبوقة، كما تم فتح مجالات التعاون في التعليم الفني والعام والعالي ضمن الحوار الاستراتيجي الشامل للمجلس مع الدول والتكتلات الإقليمية والعالمية، وهو ما أسهم فيما بعد في إقامة مؤتمرات دولية متخصصة في تطوير التعليم، وزيادة عدد الكفاءات الخليجية المؤهلة، والإسهامات الأكاديمية والبرامج المتخصصة التي تضاعف أثرها مع تقدم الثورة التقنية والمعلوماتية.

في ذات الوقت، كان التعاون الخليجي يسير في خط مواز على سبيل تطوير البحث العلمي والتقني وتحقيق معايير إدارة المعرفة والتميز البحثي في مؤسسات التعليم العالي، زيادة التمويل المخصص للمجال البحثي، تشجيع القطاع الخاص على المساهمة في تمويل الأبحاث العلمية والتقنية المتخصصة، وتحفيز الشركات العالمية العاملة في دول المجلس على تبني برامج متخصصة للبحث العلمي والتقني بالإضافة إلى توطيد القاعدة العلمية والتقنية والمعلوماتية والاستفادة الكاملة في ذلك من خبرات المنظمات الدولية



التكامل الشبابي الخليجي .. كفاءات مبدعة خلاقة تقود مسيرة المجلس نحو أهدافه الكبرى

الثروة البشرية هي أثمن ما تمتلكه الدول، والاستثمار في الطاقات الشبابية هو التصرف الأكثر فهماً لمتطلبات النمو الحضاري، لاسيما في المجتمعات التي يشكل فيها الشباب نسبة كبيرة من السكان كما هو الحال في دول مجلس التعاون، حقيقة بهذه الأهمية كانت في قلب اهتمام المجلس منذ بداياته الأولى، وذلك من خلال مسيرة زاخرة بالتنسيق والعمل المشترك في تحفيز الأجيال الناشئة، كان من أهم ثمارها عدد من المؤسسات والمشاريع الفاعلة في هذا الجانب، والتي نستطيع اليوم رؤية نتائج عملها ونحن نرى أصداء تميز الشاب الخليجي على مستوى العالم.

بالشباب الخليجي في مسار استراتيجي موحد بحيث يعود بفوائد مضاعفة على الجميع، كما نجحت هذه التجربة خلال العقود الأربعة الماضية في رسم مفاهيم جديدة تتجاوز التشجيع والتحفيز إلى إشراك الشباب في صنع القرار وفي الأدوار القيادية، حيث أثبتوا جدارة واضحة بما يمتلكونه من مهارات واطلاع وقدرات لافتة، ولعل نظرة سريعة إلى الأجهزة التنفيذية في دول المجلس بجميع تدرجاتها الوظيفية كافية لتجعلنا نعرف أن عدد القيادات الشابة هو اليوم في أعلى مستوياته على الإطلاق.

هذه النجاحات المتحققة، مثلت دوافع إضافية تعزز خبرة العقود الماضية في مجال العمل الخليجي المشترك في

الشباب لم يعودوا عماد المستقبل وحده، فهم عماد الحاضر أيضاً، لهذا ركز العمل الشبابي المشترك في إطار مجلس التعاون على تحقيق التواصل بين أبناء دول المجلس من خلال تنظيم اللقاءات المشتركة، وتنسيق المواقف بينهم في المحافل الدولية، كما وضع المجلس أطر عمل ولوائح مشتركة وتبنى تشجيع الدراسات والبحوث في المجالات الشبابية والرياضية والمجال الكشفي، بجانب التواصل مع المنظمات والمجموعات الإقليمية والدولية من أجل الاستفادة من أفضل الخبرات العالمية في مجال تطوير قدرات الشباب في مختلف المجالات.

اتحدت هذه العناصر وغيرها من أجل أن يسير الاهتمام



ومع التحولات الاقتصادية والاجتماعية، أصبح الشباب أساساً لتحقيق رؤى الدول الأعضاء في مستقبلها على المدى القريب والبعيد، وباتوا العماد الأول لبرامجها الطموحة، فيما دخلت العديد من الموضوعات والعناوين إلى مسارات العمل الشبابي من واقع مواكبة الحاضر والاستجابة لمتطلبات التنمية، ومن أبرز هذه العناوين بناء المهارات وتنمية المبادرات والابتكار ومشاركة الشباب في تعزيز الأمن والصحة والرياضة والتوظيف وصناعة السياحة والترفيه.

يكمن أحد شواهد التطور في مستوى العمل الشبابي لدول المجلس ولجانه في أن الاجتماعات لم تعد مقتصرة على الوزارات والأجهزة المعنية بالشباب، بل بات يحضرها ممثلون من عدة وزارات كالتعليم والصحة والعمل والداخلية والشؤون الاجتماعية بالإضافة إلى القطاع الخاص، كما أتيح لأعداد كبيرة من الشباب من الجنسين أولوية أن يسهموا بوضع مبادراتهم وتقييم وتحديد مجالات الاهتمام الشبابي، وفقاً لمتغيرات الواقع أو لمواءمتها مع أهداف التنمية. أخيراً وليس آخراً، جاء اعتماد الإطار العام للخطة الاستراتيجية للجنة وزراء الشباب والرياضة ليُمثل خطوة مهمة من أجل خلق بيئة تضمن استثمار الطاقات والمواهب الشبابية وتساهم في نشر الثقافة الرياضية وتنمية المجتمع ورفع مستوى الجودة والتميز في تعزيز التكامل، وقد حددت الخطة خمس قيم أساسية هي الولاء والانتماء، المشاركة، التمكين، الابتكار، الشفافية، من أجل تأهيل شباب متمكن يساهم بفاعلية وإيجابية في تنمية المجتمع في دول المجلس.

إطاره الشبابي، ناهيك عن المعطيات الحضارية والمعرفية التي دعمت كل الوسائل الرامية إلى تطوير الأجيال الجديدة وزادت من فاعليتها واختصرت زمنها ومجهداتها ووسعت أثرها ووصولها، كما أن مشاركة الكوادر الشابة في العديد من أجان العمل الخليجي المشترك بمختلف تخصصاتها، أسهم بشكل واضح في إثرائهم بالتجربة العملية الناضجة، وجعلهم جزءاً فاعلاً في تعميق التواصل ضمن المجلس، وفهم أهدافه التكاملية.

وتجسيدا لقرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الرابعة والثلاثين التي عقدت في دولة الكويت (ديسمبر 2013م)، بشأن متابعة تنفيذ قرار المجلس الأعلى فيما يتعلق بالاهتمام بالشباب وصقل مواهبهم وتنمية قدراتهم، وتكليف الأمانة العامة بتنظيم ورش عمل دورية تتناول هذا الموضوع، تجسيدا لذلك أصبحت دول المجلس اليوم تمتلك استراتيجية موحدة لتوجهات العمل الشبابي ومساراتها وتصوراتها التنفيذية، كما يحظى أبناء دول المجلس الموجودين في أية دولة منها بمعاملة أبناء الدولة نفسها في الاستفادة من المراكز الشبابية والرياضية، وأقيمت العديد من اللقاءات والمهرجانات والمعارض الفنية ومعسكرات العمل واللقاءات الاجتماعية والعلمية والكشفية والإعلامية والثقافية بالتناوب بين الدول الأعضاء، والعديد من معسكرات العمل الخارجي المشترك، والرحلات الكشفية والعلمية، ورحلات بيوت الشباب، والمشاركات الرياضية الخارجية.



التكامل الإعلامي.. بث مباشر لروح التعاون من الذكريات البرامجية إلى المنصات الرقمية

ظل الإعلام شريكاً رئيساً لمسيرة المجلس منذ انطلاقه، ومع توالي الظروف والمراحل كانت المسؤوليات الإعلامية تزيد أهمية في القيام بدورها على الوجه الأكمل، في سياقات عديدة مقروءة ومرئية ومسموعة، ورقمية فيما بعد، تبدأ من تغطية الحدث وتتم بتوثيق المنجز ولا تنتهي ببناء المعرفة والوعي في إطار العمل الخليجي المشترك، غير أن ذلك كله لم يكن سوى جزء من الصورة التي كان الإعلام نفسه فيها أحد أهم مسارات التعاون وأكثرها نجاحاً بين دول المجلس.

يتذكر الناس تلك الأعمال وارتباطها بعبارة «الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية». لا يفصل هذا عن نجاح أغنية «خليجنا واحد» ولا عن فترات البث المشتركة أو اتفاقيات التبادل التي كان فيها المذيعون يقدمون النشرات الإخبارية في دول خليجية مختلفة، فقد أصبحت هذه الملامح اليوم أرشيفاً موحداً لدول المجلس، تجلّى خلاله التعاون الفني والثقافي البناء، وتم توظيفه في نشر الوعي الصحي والتربوي، ولم يغب بالفعل عن تغطية قمم القادة ومستجدات التعاون، في حين كانت أحد

حين تخلق برامج شهيرة مثل «سلامتك» و«افتح يا سمسم» و«خليجنا واحد» و«السهرة الخليجية المشتركة» ارتباطها الذهني لدى ملايين المشاهدين في الخليج على مدى العقود الماضية إلى الحد الذي تتحول فيه إلى جزء وثيق من طفولتهم، فإن التفسير هنا لا يتعلق فقط بطبيعة التلفزيون القريبة من وجدان المتلقي ولا بكونه المصدر الإعلامي الأكثر شعبية في حياة جيل الثمانينات والتسعينات، وإنما يمثل ذلك دلالة واضحة على أن التعاون الإعلامي قد بدأ مبكراً بين دول المجلس، وقد كان له وصوله المؤثر بحيث



واستمرار تسليط الضوء على الأعياد الوطنية للدول الأعضاء. لقد مثلت المنصات الرقمية ثورة حقيقية في عالم الإعلام مع مطلع الألفية الجديدة، الأمر الذي جعل من الضروري على الإعلام الخليجي أن يتفاعل بإيجابية مع هذا التغيير والتكيف مع وسائله ذات الوصول الأسرع والتأثير الأكبر، ليس فقط على مستوى تشكيل الرأي العام، وإنما كذلك على مستوى صناعة القرار وفهم واقع المجتمعات وأنماط حياتها وتفكيرها، وتعد الشبكات الاجتماعية اليوم أحد النوافذ التي تطل من خلالها برامج مجلس التعاون ومشروعاته المشتركة على المتابعين، عارضة أحدث الأخبار والإحصائيات والإنتاجات الفنية والرسائل التوعوية.

في جانب آخر، يضطلع الإعلام الخليجي سواء في الدول الأعضاء أو على مستوى الأمانة العامة، بدور مهم في صناعة محتوى يعكس التراث الثقافي والمنجزات الحضارية في دول المجلس، وعرض مسيرة مجلس التعاون خلال أربعين عاماً نحو تحقيق تطلعات شعوب الخليج، وكذلك التمهيد المعرفي بأبرز مشاريع التعاون المستقبلية، ومن ذلك السوق الخليجية المشتركة، والعملية الموحدة، بالإضافة إلى تعزيز نجاحات الدول الأعضاء إعلامياً، ومواصلة وضع الجمهور في صورة كل ما يستجد في مسارات العمل الخليجي المشترك في كل المجالات.

أهم فوائده تجسيد الهوية الخليجية المشتركة أمام أعين المشاهدين لتصل إلى عقولهم وقلوبهم، ومنحهم تصوراً حقيقياً عن قيمة العمل معاً بين دول المجلس، والإبداع معاً.

صناعة وتطوير

وفي الوقت الذي أصبح فيه الخليج العربي مركزاً للصناعة الإعلامية وبات فيه الإعلاميون الخليجيون من أصحاب الحضور المتميز، ومع تحقيق الإعلام قفزات نوعية في العالم أجمع، استمرت دول المجلس في تطوير استراتيجيات عملها المشترك في المجالات الإعلامية مع الاستجابة لواقعه الجديد وفرصه المستقبلية، مع التركيز على قيم ومكتسبات أساسية، تشمل تعزيز التعاون وفرص الوحدة بين دول المجلس، وتعميق المواطنة الخليجية ودعم ترابط المجتمع الخليجي وأمنه واستقراره، فضلاً عن رفع الوعي المجتمعي وتنمية التكامل والتعاون بين المؤسسات الخليجية.

ويتضمن العمل الإعلامي المشترك بين دول المجلس تبادل البرامج والمواد الإذاعية وتبادل الزيارات بين مسؤولي مؤسسات الإعلام والإعلاميين وتفعيل المهرجانات والجوائز الإعلامية الخليجية التي كانت محل تقدير كبير في أوساط العمل الإعلامي خلال السنوات الماضية، فضلاً عن التوسع في الإنتاج المشترك والندوات والدراسات والدورات التدريبية،



التكامل الاقتصادي.. أوجه فوائده لا تحصى لعملة واحدة في سوق مشترك

في عمق الأمن المستقر والسياسة المؤثرة يكمن الاقتصاد المتين، من هذا المنطلق وضع مجلس التعاون منذ تأسيسه هدف بناء التكامل الاقتصادي كمحرك حيوي يواكب مسيرته المتسارعة باتجاه أهدافه وتطلعات شعوبه، وذلك باعتماد منهجية عملية لتحسين طرق الاستفادة من موارد دول المجلس بالطريقة الأمثل ضمن منظومة التعاون فيما بينها، بطريقة تعزز نقاط القوة، وتعظم الطاقات الإنتاجية، بما يحسن من نوعية حياة المجتمع، ويدعم المكانة الدولية والإقليمية للدول الخليجية.

كما عملت اللجان الوزارية المعنية على ربط مسارات التكامل الخليجي بالاستراتيجيات والسياسات العامة في الدول الأعضاء في المجالات المتصلة بالتخطيط والتنمية والصناعة والسكان وغيرها، بالإضافة إلى توحيد القوانين والإجراءات واستحداث مؤسسات خليجية مشتركة تعمل معاً كأدوات تنفيذية فاعلة للطموحات المرجوة، ومنها مؤسسة الخليج للاستثمار، وهيئة التقييس لدول مجلس التعاون، مركز براءات الاختراع، المكتب الفني للاتصالات، مركز التحكيم التجاري، هيئة الربط الكهربائي، والمركز الإحصائي لدول مجلس التعاون. طبقت هذه المؤسسات أسلوباً علمياً ومؤسسياً في متابعة تنفيذ الأهداف وتقييم التقدم المحرز من واقع الرصد الميداني، ومن خلال فرق عمل تضم نخبة الخبراء

ويمكن القول بوضوح إن العمل التراكمي الذي تم خلال الأربعين عاماً الماضية قد وضع الجهود على أقرب نقطة لها من تحقيق الأهداف الاقتصادية منذ تأسيس المجلس، وهو الأمر الذي جعل من الممكن الحديث عن فكرة التحول من مفهوم التعاون إلى الاتحاد، خصوصاً بعد مصادقة الدول الأعضاء على عدة اتفاقيات وتشريعات كفيلة بخلق واقع جديد للأنظمة المالية والبيئة التشريعية، من أبرزها إنشاء السوق الخليجية المشتركة، والمجلس النقدي الخليجي، وتوحيد التعرفة الجمركية وتسهيل حرية انتقال السلع، وتشجيع التبادل التجاري عبر إقامة مناطق التجارة الحرة. وقد حظيت جهود التنسيق الاقتصادي بإشراف ومتابعة مستمرة من قادة الدول الخليجية من خلال المجلس الأعلى،

وكما يتضح من كل هذه النتائج فإن التكامل الاقتصادي الخليجي سيكون خبراً سعيداً ليس فقط لأبناء المجلس بل للمنطقة وللباحثين عن استثمارات مستدامة، لاسيما حين نلاحظ وجود تشريعات تتجه بشكل مباشر إلى تقليل المخاوف التي تشغل المستثمرين في عالم تعرض لأكثر من هزة مالية خلال العقدین الماضيين، إذ تهدف التشريعات التي أقرتها دول المجلس إلى تحجيم معدلات التضخم والمستويات العامة للأسعار وتحييد مخاطر تقلبات العملة وتكاليف التصدير والاستيراد وتعزيز ممارسات الانضباط المالي والبيئة القانونية والتمويلية ذات الشفافية العالية، وإذا كانت الأعراف الاقتصادية تتضمن مفهوم رأس المال الجريء، فإن كل المؤشرات تدل على أن الآفاق الطموحة لتعاون المجلس تهيئ البيئة لمفهوم جديد هو رأس المال المطمئن.

وقد اهتمت دول المجلس بتحسين المناخ للاستثمار الأجنبي، والعمل على تحسين شروط النفاذ للأسواق العالمية من خلال توحيد مواصفات ومقاييس السلع المنتجة في دول المجلس عبر تبني سياسة تجارية موحدة في إطار التعامل مع العالم الخارجي ومنظمة التجارة العالمية والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى لتنشيط التبادل التجاري والاستثماري مع العالم الخارجي، وتوسيع أسواق صادرات دول المجلس وزيادة قدرتها التنافسية، إضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة إسهامه فيها.

كما تعد «وثيقة السوق الخليجية المشتركة»، التي أقرها المجلس الأعلى في دورته التاسعة والعشرين في مسقط، أحد العناصر الأساسية في تشكيل قوام مستقبل التكامل الاقتصادي بين دول المجلس، وقد تمت تهيئة البنية المبدئية للسوق الخليجية المشتركة من الكوادر البشرية والإمكانات الفنية من جميع الدول الأعضاء والأمانة العامة، ويتم التعريف بها على نطاق واسع ومتابعة سير التنفيذ واستطلاع مرئيات الجهات المختصة وغرف التجارة والصناعة بدول المجلس لاستكمال الأدوات المطلوبة وصولاً إلى الصيغة النهائية لهذه الخطوة المرحلية في مسيرة الاقتصاد الخليجي.

إلى جانب ذلك، تعمل دول المجلس على إنجاح الفكرة النوعية المتمثلة بتطبيق مبدأ «المواطنة الاقتصادية» والتي تعني تحقيق المساواة التامة في المعاملة بين مواطني دول المجلس في كافة المجالات الاقتصادية في جميع الدول الأعضاء، ويشمل ذلك حرية الانتقال والعمل والإقامة، حرية التملك والإرث، حرية ممارسة النشاط الاقتصادي، حرية انتقال رؤوس الأموال، كما يتوقع أن يشمل هذا المبدأ حصول المواطن الخليجي على المعامل ذاتها فيما يخص العمل في القطاعات الحكومية والأهلية والحصول على خدمات التعليم والصحة والتأمين الاجتماعي والتقاعد وممارسة المهن والحرف وتملك العقار وتداول الأسهم وتأسيس الشركات.

والمختصين المؤهلين من أبناء دول المجلس، كما وفرت الكثير من المعلومات والأرقام والإحصاءات التي مثلت أدلة استرشادية واقعية بما يخدم صناع القرار في الدول الأعضاء على رسم السياسات المستقبلية، وذلك في إطار امتلاك رؤية واحدة عن المجالات الأكثر احتياجاً للتطوير، وعن التصورات الأنسب للمشاريع المشتركة في مجالات كالطرق والمواصلات والاتصالات والطاقة، وغيرها.

تميز التكامل الاقتصادي الخليجي بمواكبته لمستجدات العصر ومتطلباته، فبعد البدايات المبكرة في تحقيق التجانس بين الأنظمة المصرفية والمالية والتجارية، وضع في اعتباره إيجاد الفوائد الاقتصادية المرجوة في ظل التعاملات الإلكترونية والتحول الرقمي، وهي نظرة على درجة من الأهمية بينما يتجه العالم أجمع نحو مفهوم اقتصاد المعرفة، كما دفعت دول المجلس قدماً بعجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يخدم فرص تنويع الاقتصاد.

أما على الصعيد الدولي، فقد وفر مجلس التعاون للدول الأعضاء تنسيق مواقفها على الساحة الاقتصادية الدولية انطلاقاً من إدراك أهمية تأثيرها على السوق العالمي وامتلاكها لمقومات الموقع والموارد الطبيعية والبنى التحتية والمراكز المالية واللوجستية المهمة، وقد شمل ذلك التفاوض الجماعي والحوار مع الدول الكبرى كالولايات المتحدة والصين واليابان أو التكتلات كالاتحاد الأوروبي.

ومازالت جداول عمل الأيام والأعوام المقبلة مليئة بمنجزات قادمة على طريق التكامل الاقتصادي وتحسين الأداء التجاري وتحقيق الاستقرار المالي، منها إصدار العملة الموحدة لدول مجلس التعاون، وهي فكرة ولدت مع ولادة المجلس نفسه، ومن شأنها أن تجسد هوية اقتصادية واحدة للدول الأعضاء وترجمة عملية للقيم المشتركة بين مواطنيها، بجانب رمزيها المعبرة عملياً عن التكامل والمواطنة الخليجية.

فيما سيكفل الاتحاد النقدي الخليجي مكتسباً مهماً حيث أن الدول الأعضاء ستصبح فعلياً كتلة اقتصادية واحدة على المستوى الدولي، الأمر الذي سيزيد من تأثير هذه الدول في المحافل الدولية ومؤسسات صنع القرار الاقتصادي في العالم، كما أنه سينعكس إيجاباً على مستوى التنافسية والاستثمارات البينية ويسهم في تقليل احتمالات التباعد الاقتصادي بين دول المجلس نتيجة لاختلاف السياسات الاقتصادية، وستكون من نتائج ذلك تمكين قطاع الأعمال في دول المجلس من التعامل مع الأسواق الخليجية كسوق واحدة سواء من خلال النفاذ أو التسعير أو رسوم العمليات المالية، بالإضافة إلى تحسين القوة الشرائية ورفع معدلات النمو وتوليد فرص العمل واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، وتقليل المخاطر الاقتصادية على المستثمرين في دول المجلس.



دبلوماسية الأخوة عنوان القمة الحادية والأربعين .. في العام الأربعين

قمة العلا .. الخليجيون يكتبون صفحة تاريخية جديدة من أرض الحضارة العريقة

مكتسبات هذا الكيان الشامخ، وكانت الإرادة السياسية حاضرة في بحث ملفات السياسة الإقليمية والدولية من وجهة النظر الخليجية وبما يوجه رسائل واضحة بتعزيز أمن دول المجلس وحماية استقرارها، ورفض التدخلات الخارجية في شؤونها، والتأكيد على وحدة صفها في مواجهة مختلف التحديات وتوحيد جهودها لمكافحة التطرف والإرهاب. ولم يمنع التباعد الاجتماعي عنقاً صادقاً، كافياً لتدشين مرحلة جديدة بما يخدم آمال شعوب دول المجلس وتطلعاتها، إنها المرحلة التي توجهها الأمير محمد بن سلمان بكلماته خلال القمة «نحن اليوم أحوج ما نكون لتوحيد جهودنا للنهوض بمنطقتنا ومواجهة التحديات التي تحيط بنا». لم تكن قاعة المرايا مجرد أيقونة هندسية استضاف فيها السعوديون أعمال القمة الحادية والأربعين، بل كانت كذلك الفرصة التي يرى فيها هذا المجلس نفسه أمام مسؤولية كبرى أمام تحديات الحاضر ومتطلبات المستقبل، كانت المرايا تعكس ما هو أعمق من الشكل حين أتاح ذلك رؤية جوهر هذا الكيان متمثلاً في المصلحة الواحدة للدول الست ذات المصير الواحد، ليأتي الانعكاس على صورة عرفان، أو على هيئة رسالة عبر الزمن من مكان عابر للتاريخ، رسالة إلى القمة الأولى في أبو ظبي، مضمونها أن الأشقاء الخليجيين تجاوزوا أزمته في العلا، ليواصلوا السعي إلى العلا.

الخامس من يناير 2021م، تاريخ لن ينساه مجلس التعاون، التقى فيه القادة الخليجيون في العلا، المنطقة الأشبه بمتحف مفتوح على الزمن، حيث ملامح الحضارة البشرية العائدة لآلاف السنين قبل الميلاد، هناك ومع مطلع عام جديد، كان الموعد لكتابة التاريخ عندما قالت الأخوة الخليجية كلمتها لتقدم درساً دبلوماسياً وسياسياً إلى العالم، في القمة التي وصفها عناوين إعلامية بأنها كانت انتصاراً لدول الخليج جميعاً.

في المملكة العربية السعودية، وبرئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، صدر بيان التضامن والاستقرار، لتطوي دول المجلس ملفات الاختلاف داخل بيتها الواحد، ومع اعتياد القمم الخليجية لمشاعر الانتماء ومظاهر العلاقة المتينة، إلا أن الاحتفاليات بين مواطني المجلس كانت في قمته مع هذه القمة وهي تبشر بعودة العلاقات الطبيعية، وتبرهن أن الخليجيين الذين مروا بأزمة لم تكن معتادة في تاريخ مسيرتهم التعاونية، خرجوا منها، أشد تماسكاً وتمسكاً بأخوتهم، وأكثر صلابة من أي أزمة.

كان العرفان المعهد حاضراً من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي وجه بتسمية هذه القمة «قمة السلطان قابوس والشيخ صباح» في تقدير لمسيرة زعيمين خليجيين كان لهما بصمات مشهودة في صون

الأمين العام لمجلس التعاون .. المواطن الخليجي صاحب الهويات الست



العطية من قطر، ومعالي الدكتور عبداللطيف الزباني من البحرين، ومعالي الدكتور نايف الجرف من الكويت، وقد جاؤوا جميعاً بمسيرة سنوات زاهرة بالعمل الدبلوماسي والحكومي باذلين من وقتهم وخلاصة تجاربهم وخبراتهم وعلاقاتهم كل الجهد المطلوب للبناء التراكمي الذي تم على مستوى التعاون والتنسيق ورسم معالم المستقبل. وكنيجة لهذا العمل الذي تم بكفاءة عالية على مدى سنوات، وصلت آفاق التكامل بين الخليجين إلى مراحل متقدمة. كما أصبح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، صفة لها أهميتها وتأثيرها في جميع دوائر صنع القرار الإقليمية والأممية والدولية، سواء في اللقاءات مع القادة والمسؤولين أو في المؤتمرات والاتفاقيات أو في التعبير عن الموقف الخليجي تجاه الأحداث، إذ أنه الاسم الذي يتصدر المشهد بحضور واثق مع انعقاد القمم، وبيادر بتوضيح وجهات النظر وفقاً لسياسات دول المجلس، معلياً صوت أولويات المصلحة الخليجية والمصير الواحد. قدمت خمس دول من المجلس ستة أمناء عامين مثلاً صفوة من الوزراء والأكاديميين والسفراء والمندوبين الدائمين فضلاً عن الخبراء والمحامين والاقتصاديين، وجميعهم أسماء معروفة عريقة ينحاز الذهن إلى هويتها الخليجية ولا يكاد أن يحدد من الوهلة الأولى انتمائها إلى دولة بعينها، ليس فقط لأن هذا هو أساس دورهم كأمناء عامين، وإنما كذلك لأن كثير من العائلات تلتقي بالاسم وبالأوصاف الاجتماعية العابرة للحدود، وهذه أحد عناصر قوة هذا الكيان.

درجت الكيانات والمنظمات الإقليمية والدولية باختلاف مسمياتها وتوجهاتها على اختيار أمين عام لها، وتختلف المهام وفقاً للأنظمة الخاصة بكل كيان أو طبيعته، ولكنها تلتقي عند خطوط عامة تتصل بتمثيل المنظمة وتسهيل العمل المشترك بين أعضائها لتحقيق أهدافها، والحديث باسمها عبر وسائل الإعلام وحمل صفاتها الاعتبارية في المحافل المختلفة.

وقد كان تطبيق هذه التجربة في مجلس التعاون الخليجي واحداً من أبرز السمات التي اقترنت بمسيرته حيث قدمت شخصيات خليجية بارزة إلى المشهد العربي والعالمي، أثبتت حجم تمكناها في تنسيق إدارة مختلف القضايا في إطار البيت الواحد، وكان للأمناء العامين خلال أربعين عاماً إسهام واضح في إيصال رسالة مجلس التعاون بأن المشتركات جوهر المصالح، وأن الأخوة الحقيقية رقم يفرض قيمته على السياسة بكل حساباتها، وعلى فنون ممكناتها.

ويتمتع الأمين العام في المجلس باستقلالية الدور والحركة كي يشكل قناة للاتصال بين الدول الست الأعضاء ويعكس سياساتها، وتشمل مسؤولياته وضع التنظيم الإداري والهيكلية وإدارة أعمال الأمانة العامة في مختلف قطاعاتها وإعداد الدراسات والتقارير الخاصة بالتعاون والتنسيق والخطط وبرامج العمل المشترك، ومتابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الأعلى والمجلس الوزاري، وإعداد الميزانيات ومشروعات اللوائح الإدارية والمالية؛ والتحضير للاجتماعات وإعداد جدول الأعمال ومشروعات القرارات؛ كما تتضمن أدوار الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الدعوة لعقد دورة استثنائية للمجلس الوزاري إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

عبر العقود الأربعة الماضية، كان الأمين العام لمجلس التعاون هو التجسيد العملي لشخصية المواطن الخليجي، والذي يعمل من مقر الأمانة العامة في الرياض، منتظماً إلى ست دول في الوقت نفسه، يدافع عن قضاياها ويهتم بشؤونها ويرعى مصالحها، مسؤولاً مباشراً عن مواصلة منجزات المجلس، وبين أمانة المهمة ومهمة الأمانة، يفعل كل ما من شأنه تحقيق الارتقاء لمواطنيه، الإماراتيين والبحرينيين والسعوديين والعمانيين والقطريين والكويتيين.

منذ التأسيس وحتى اليوم، اختارت دول الخليج ستة من خيرة أبنائها لأداء هذه المهمة، هم: معالي عبدالله بشاره من الكويت، معالي الشيخ فاهم القاسمي من الإمارات، ومعالي الشيخ جميل الحجيلان من السعودية، ومعالي عبدالرحمن

عبدالله بشارة.. عميد أمناء المجلس ومؤرخ التأسيس من قلب الحدث

في يوم 26 مايو 1981م، ومع بداية الخطوات الأولى لمجلس التعاون الخليجي، برز اسم الدكتور عبد الله يعقوب بشارة كأول أمين عام لهذا المجلس الذي أخذ على عاتقه بناء تحالف سياسي هو الأول من نوعه في المنطقة، ليستمر بعدها على العقود الأربعة التالية، وحتى اليوم.



يمثل الدبلوماسي الكويتي معالي عبدالله بشارة، المولود في نوفمبر 1936م، أحد أبرز الشخصيات الخليجية وأكثرها خبرة في العمل الدبلوماسي، وبرغم تخرجه من كلية الآداب في جامعة القاهرة مع نهاية الخمسينات الميلادية، إلا أنه سرعان ما اختط لنفسه طريقاً حافلاً في مجال العلوم السياسية، وهو ما قاده فيما بعد للعمل في وزارة الخارجية الكويتية، وخلال سنوات قليلة عرفه العالم سفيراً وممثلاً لبلاده في عدة دول ومحافل عالمية.

وقد جاء بشارة إلى الأمانة العامة لمجلس التعاون محملاً بتجربة ثرية في مجال العلاقات الخارجية، عززها بالدراسة الأكاديمية في هذا المجال خلال فترة الستينات والسبعينات، التي شهدت تشكل الكثير من المعطيات الدولية، وأسهمت فترة وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية وعمله ممثلاً دائماً للكويت في الأمم المتحدة لمدة (10) سنوات في اكتساب بشارة علاقات مميزة مع قادة العالم وفي امتلاكه فهماً عميقاً لمجريات الشؤون السياسية وتوازنات القوى واتجاهات الاقتصاد، وهي الخبرة التي توجت باختياره رئيساً لمجلس الأمن في فبراير 1979م.

وبحكم طبيعة المهمة وتاريخها، كان على أول أمين عام لمجلس التعاون الخليجي أن يخوض تجربة نوعية تجمع بين وضع الأسس واستكشاف سبل النجاح وتجاوز العقبات، انطلاقاً في ذلك من وجوده على درجة عالية القرب من تفاصيل ميلاد المجلس وقادته المؤسسين، الأمر الذي جعله فيما بعد أحد أهم الشخصيات التي تعرف الكثير من المعلومات عن تاريخ إنشاء المجلس، وقد جمع ذلك في كتاب أسماه (عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلطين) ليقدّم نفسه بذلك، ليس فقط كأمين عام للمجلس، وإنما كمؤرخ حاضر، وكشاهد عيان على تطور الحدث من قلب الحدث. لقد كان بشارة بمثابة البشارة لنجاح المهمة الأولى لأول أمين عام لمجلس التعاون الخليجي، معاصراً خلال فترته التي امتدت لاثنتي عشر عاماً عدداً من أبرز الأحداث والمتغيرات الإقليمية والدولية، كان من أبرزها دوره خلال أزمة احتلال العراق لبلاده الكويت في أغسطس 1990م، وقد كانت خبرته

السياسية والدبلوماسية حاضرة بقوة في هذه المواقف لتعزز المواقف الخليجية وتضمن صلابتها عملها المشترك انطلاقاً من اتحاد الدوافع والمصالح والمصير.

معالي عبد الله يعقوب بشارة، عميد أمناء مجلس التعاون الخليجي وعضو الهيئة الاستشارية لمجلسه الأعلى، يرأس اليوم المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية، فضلاً عن عضويته في منتدى الفكر العربي، كما قدم ويقدم خلاصة تجربته ومعرفته عبر محاضرات في أعرق الجامعات والمنظمات العالمية، بجانب مقالاته التي يتناول فيها أهم الأحداث السياسية والاقتصادية ذات العلاقة بدول الخليج العربي والشرق الأوسط.

بترشيح من الشيخ زايد .. فاهم القاسمي يعزز العمل الخليجي بشغف الإنجاز الإماراتي

بعد فترة تأسيسية ناجحة لمنصب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، أدارها باقتدار معالي عبدالله يعقوب بشارة، كانت المهمة الجديدة لخلفه الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي هي أن يستكمل هذا النجاح ويبني على مكتسباته، وبالفعل فقد استطاع أول أمين عام من دولة الإمارات العربية المتحدة، خلال ثلاث سنوات، أن يقود الأمانة العامة إلى مراحل جديدة من التنسيق بين دول المجلس، لتحقيق المزيد من الإنجازات في ظل هذا الكيان الكبير الذي بات يؤكد يوماً بعد يوم أنه مصدر ثقة واستقرار وازدهار في محيطه الإقليمي.



بترشيح من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، جاء القاسمي، وهو الخبير في القانون الدولي، المولود في إمارة رأس الخيمة في نهاية أربعينات القرن الماضي، ليخلف أول أمين عام لمجلس التعاون، وذلك بعد اثني عشر عاماً على اختياره خلفاً للدكتور علي بن محمد حميدان، أول ممثل لدولة الإمارات في الأمم المتحدة، وكان قد عمل قبل ذلك مندوباً دائماً لدولة الإمارات لدى المقر الأوروبي لهيئة الأمم المتحدة بجنيف، وذلك ضمن عمله الدبلوماسي الذي مثل فيه بلاده بمهام متنوعة لتعزيز العلاقات الخارجية مع عدد من أهم وأكبر دول العالم.

لم يكن هذا النجاح مستغرباً على الشيخ فاهم القاسمي المنحدر من بيت حكم وسياسة عريقة في الإمارات، فوالده الشيخ سلطان بن سالم القاسمي الذي حكم إمارة رأس الخيمة لقراءة ثلاثة عقود، وفي ظل هذه النشأة، اكتسب الشيخ فاهم الكثير من مقومات العمل السياسي والدبلوماسي فضلاً عن تكوينه الأكاديمي المتخصص بالقانون، والذي عززه بدراسة السياسة الدولية، ولم يكن ذلك منفصلاً عن الحقائق الوزارية والمسؤوليات التي تولاهها القاسمي في الحكومة الاتحادية داخل بلاده، مع متابعته الدؤوبة لقضايا العالم ومشاركته في أهم المحافل الدولية.

وصف القاسمي بامتلاك سمات الدبلوماسية الهادئة خلال فترة عمله أميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي، والتي استمرت من 1993 إلى 1996م، كما ركز بشكل كبير على استكمال المنجزات التي تحققت للمجلس خلال السنوات التي سبقت عمله، وقد شهدت فترته بلورة الكثير من الاتفاقيات التي ترتقي بواقع دول المجلس وحماية مصالحها واستثمار مقدراتها، ومن ذلك الموافقة على نظام براءات الاختراع لدول مجلس التعاون، وإقرار توصيات وزراء الدفاع في الدول الأعضاء، وعلى رأسها تطوير قوة درع الجزيرة، وتعزيز أوجه التعاون العسكري والأمني.

وبعد نجاح المهمة الخليجية للشيخ القاسمي، تولى وزارة

الاقتصاد والتجارة في بلاده، كما عين بعد ذلك وزيراً لشؤون المجلس الأعلى ومجلس التعاون، قبل أن يعود لممارسة أعماله الخاصة ذات العلاقة بتخصصه في مجال المحاماة والقانون، ليواصل شغف الإنجاز الذي عرف به الإماراتيون، وذلك بعد مسيرته العملية الحافلة التي كانت مسيرة علمية في الوقت ذاته، لحرصه الدائم على المعرفة وتعزيز رصيده العلمي والأكاديمي حتى وهو على رأس العمل، وكانت النتيجة دائماً أنه يصبح الرجل الأكثر تأهيلاً لتولي المناصب الأكثر أهمية، وللنجاح فيها.

جميل الحجيلان .. مسيرة رياضية حافلة كان البيت الخليجي مسك ختامها

معالي الشيخ جميل بن إبراهيم الحجيلان، أول وزير إعلام في المملكة العربية السعودية، وصاحب المسيرة الرائدة في العمل الحكومي والدبلوماسي، أول أمين عام سعودي لمجلس التعاون، والثالث في مسيرة المجلس، خلال الفترة من 1996-2002، حيث قاد الحجيلان جهود المجلس لدخول الألفية الجديدة وهو أكثر قوة وتعاوناً، ولم تكن تلك أول إسهاماته في مد أواصر العلاقات الخليجية، حيث عين قبلها بأكثر من ثلاثة عقود كأول سفير سعودي في دولة الكويت.



ولأن العلم خير عماد لكل تجربة، فقد كان الشيخ الحجيلان خير مثال لتطبيق هذا المفهوم، غير أنه كان يتعلم من الحياة بأكملها، لاسيما مع ظروف كانت صعوبتها مصدر تنوعها الذي أصبح أساس قوتها، فقد ولد الحجيلان في بريدة في العام 1929م، ونشأ بين القصيم والشام، لأسرته العريقة المعروفة بالتجارة، فاكسب العزيمة والصبر ومهارات التعامل والتصرف، حيث التجارة الأهم والمكسب الذي لا يقدر بثمن هو أن يبني الإنسان نفسه بنفسه.

هذه المعرفة الحياتية شكلت نبوغ الحجيلان مبكراً، فلم يكن تميزه مقتصر على مجال دون غيره، وهذا ما أثبتته لاحقاً في حياته العملية، جاء تأسيسه الأكاديمي في مجال القانون، ليقترن مع تأسيس ثقافي راسخ، متملذاً على يد علمين كبيرين هما علي الطنطاوي وعبدالرزاق السنهوري، فكان نتاج ذلك مقدرات فذة امتلكها جميل الحجيلان في الخطابة واللغة الرفيعة وقوة العبارة، ولم تحل هذه الفصاحة دون إتقانه المتمكن للغات الأخرى.

السيرة العملية الحافلة للحجيلان امتدت لأكثر من نصف قرن متضمنة توليه وزارة الصحة في عهد الملك فيصل كأول وزير غير طبيب، وقيادته للدبلوماسية السعودية في ألمانيا وفرنسا، إلا أن السنوات الثمان التي قضاها في الإعلام كانت تاريخية، فقد كان الوزير الذي انطلقت في عهده أول لحظات البث للإذاعة والتلفزيون في المملكة، وبدأ عهد المؤسسات الصحفية في أول تحول حقيقي نحو مرحلة الاحترافية بعد البدايات الريادية التي أسستها صحافة الأفراد، وكان ذلك طبيعياً في ظل الاهتمام الشخصي للحجيلان بالأدب والإعلام. لقد وضع الوزير السفير، والدبلوماسي الأديب، خلاصة هذه التجربة في خدمة تعزيز العمل الخليجي المشترك كأول سعودي يتولى منصب الأمين العام لمجلس التعاون، ليؤكد جميل الحجيلان ما اتفق عليه الجميع من كونه الشخص الذي يضع بصمته في كل موقع يمر عليه، وعلى كل مهمة يتولاها، وكانت النتيجة مدرسة إدارية وتنفيذية يدين لها بالفضل كثير من المسؤولين اليوم.

كانت دروس الحياة كثيرة في تاريخ جميل الحجيلان، وقد ظل حريصاً على أن ينقلها للجميع مستثمراً معطيات خبرته الطويلة ولغته الجميلة القوية، ولعلنا نختار منها ما قاله بنفسه، حيث أكد أن الإنسان أغلى شيء في الوجود، وأن الوطن الآمن المستقر هو أغلى ما يسعد به الإنسان، وأن الوقت أغلى من الذهب، وأن أداء الواجب يتم في صمت، وأن أمن الدولة حرمة لا تمس، وأن القانون سيد الجميع. جميل بن إبراهيم الحجيلان، رجل الدولة، صاحب التجربة الثرية، عمل مع عدة ملوك بدءاً من مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز، عبر حدود التخصصات بتنوع معرفته، كما عبر حدود الجغرافيا متنقلاً بمسؤولياته ومهامه عبر العالم، ليعود في نهاية مسيرته إلى حضن وطنه، أميناً عاماً للبيت الخليجي الواحد، مسهماً في تعزيز أركانه وتوثيق روابطه، في مسيرة مهنية عرف عنها الحزم والانضباط، واتسمت باحترام القادة والمجتمعات، عودة مظفرة وصفها الحجيلان بقوله «عدت كما ذهبت، وكما كنت عليه دائماً، سعودياً خليجياً، معتزاً بعرويتي وإسلامي».

عبد الرحمن العطية.. عراقية العلاقة بمجلس التعاون والتفكير بصوت عال لمصلحة الخليج

لا بد لنا ونحن نقرأ سجلات التاريخ لمجلس التعاون وهو يحتفل بعامه الأربعين، أن نتوقف عند اسم معالي الأستاذ عبد الرحمن بن حمد العطية، الدبلوماسي القطري الذي تولى الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي لفترة تقارب العقد من الزمن، امتدت من 2002-2011م، وقد عرف المجلس خلالها تطوراً كبيراً في المجالات التنموية المختلفة، كما وصلت خلالها الدول الخليجية إلى مستويات غير مسبوقة من التنسيق والتكامل، كان للعطية دائماً بصمته فيها قبل أن يكون له حديثه عنها.



ولد العطية في الدوحة عام 1950م، وولدت علاقته بالمجلس مع بداية تأسيسه، حيث ترأس اللجنة المعنية بإعداد هيكل الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال بداية إنشاء المجلس، عامي 1981-1982م، كما كان حاضراً في القمة الثانية التي عقدت في الرياض عام 1981م، هذه الخبرة المبكرة والقرب المباشر من أعمال المجلس ولجانه الوزارية على مدى سنوات عدة، جعلت العطية يعود إلى مجلس التعاون أميناً عاماً، وهو الذي يعرفه جيداً، مستمداً من مزايا هذه المعرفة مقومات نجاح التجربة.

تولى العطية منصب الأمين العام بعد مسيرة طويلة جعلته أحد أبرز الأسماء الخليجية والعربية على الساحة الدولية، فهو وزير الدولة الذي عمل سفيراً ومفوضاً لبلاده دولة قطر في عدة دول بجانب تمثيله لها مندوباً دائماً لدى عدة جهات منها على سبيل المثال لا الحصر، اليونسكو، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وقد تميزت مسيرته باقتربها من عمل المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وعلاقاتها، الأمر الذي منح العطية دراية كبيرة بمجال الاتفاقيات والمواثيق وبأهمية التنسيق بين الدول في إرساء الاستقرار وبلوغ الأهداف التنموية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجميعها مجالات تتسق مباشرة مع مجالات وأهداف مجلس التعاون.

خلال عمله في الأمانة العامة، قاد العطية منظومة التعاون الخليجي انطلاقاً من الرؤية السياسية والتنموية معاً، مدركاً حجم التطلعات، وقارئاً جيداً لواقع الأحداث، وقد كان هدفه أن يكون المجلس في أقوى حالاته كتكتل راسخ له تأثيره الإقليمي والدولي، كما حرص العطية خلال فترته على التطوير الإداري وتحسين ومتابعة آليات تنفيذ الاتفاقيات والقرارات، الأمر الذي انعكس بحراك واضح في مختلف أوجه العمل الخليجي المشترك، فضلاً عن اهتمامه الكبير ببناء الكفاءات الخليجية إيماناً بقيمة بناء الإنسان كأساس محوري للتقدم والنمو، وتركيزه على ضرورة فهم أهمية المرحلة واستثمار المقومات التاريخية والحضارية والبشرية والمادية في تشكيل تكامل اقتصادي وسياسي واجتماعي يجسد

الوحدة الخليجية ويضمن مستقبلاً زاهراً للأجيال القادمة. قائمة طويلة من الإنجازات سجلها العطية خلال عمله أميناً عاماً، وصفها الإعلام بالتحولات الجذرية في مجالات التعاون، لاسيما الاقتصادي منها، وكان من أهمها الاتفاق على الاتحاد الجمركي الخليجي والربط الكهربائي وشبكة السكك الحديدية وإقرار اتفاقية السوق الخليجية المشتركة ومنح المزيد من المزايا الاستثمارية وتحسين ظروف العمل في إطار المواطنة الخليجية ووضع الأساس لنظام العملة الخليجية الموحدة، وغيرها.

كما عرف الأستاذ العطية بحرصه على الاستفادة من التقارير التي ترصد التقدم في عمل المجلس بحيث تكون متاحة للإعلام وللباحثين وللرأي العام الخليجي، إيماناً بأهمية تقييم هذا العمل وأثره، ليؤكد بذلك مقولته «إننا في مجلس التعاون نفكر بصوت عال من أجل أمن واستقرار هذه المنطقة وشعوبها حتى ننقل إلى أولويات أخرى تتعلق بالتنمية والتعليم وكل ما من شأنه أن يصب في مصلحة الشعوب والمنطقة الحيوية التي نعيش فيها».

عبد اللطيف الزياتي.. انضباط العسكري وحنكة السياسي في خدمة الدفاع عن وحدة الصف

الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياتي، الأمين العام الخامس لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في فترة امتدت لتسع سنوات، تولى بعدها مباشرة حقيبة الخارجية البحرينية، كـثالث وزير لها، والأول من خارج الأسرة الحاكمة، صاحب الخبرة الطويلة ذات التنوع اللافت، فهو الضابط برتبة الفريق ركن، والمستشار، والوزير والدبلوماسي، وهو الخبير في هندسة الطيران والأستاذ الجامعي في الرياضيات والتحليل والإحصاء، وقد كانت المعادلة دائماً تقود إلى قيمة مضافة في كل مهمة يتولاها خلال مسيرته العملية الممتدة من 1973م وحتى اليوم.



وصل الزياتي، المولود في المحرق في منتصف أبريل 1954م، إلى قمة الدراسات العليا في المجال العسكري، معززاً مسيرته تلك بأوسمة وشهادات من جامعات وكليات مرموقة في البحرين والولايات المتحدة، الأمر الذي أكسبه خبرة مرجعية في كثير من شؤون العمليات العسكرية والأمنية، فضلاً عن اكتساب سمة الانضباط والتنظيم التي تطبع حياة الضباط بالإخلاص والإنجاز والنظرة الاستراتيجية وقوة المواقف وإدارة الأزمات واتخاذ القرارات.

هذه الطبيعة العسكرية لم تكن الملمح الوحيد في مسيرة الزياتي، الذي امتلك قدرات عالية ومشهودة في مجال الدبلوماسية والعلاقات الخارجية، ساندتها تجربة طويلة في مسارات العمل الحكومي، تعامل خلالها مع ملفات عديدة، ولعل أحد أمثلة هذا التميز المهني توليه وزارتي الداخلية والخارجية، وهو أمر نادر الحدوث في مسيرة المسؤولين الحكوميين في العالم، ولكن هذه الشخصية الخليجية نجحت فيها باقتدار، بالإضافة إلى ما يمتلكه من كفاءة نقل المعرفة وتطوير منظومات الأداء الحكومي بمجالاته المختلفة، حيث استثمر في ذلك خبرته الأكاديمية التي أتاحت له تمكين الكوادر البشرية من امتلاك دفعة النجاح في القيادة والعمل. غادر الزياتي القمم الخليجية أميناً عاماً ولكنه عاد إليها وزيراً لخارجية بلاده، مواصلاً ذات الخطاب والنهج الذي عرفته عنه أروقة السياسة وفضاءات الإعلام من قوة التمسك بالثوابت الخليجية وحزم التصدي لكل محاولات المساس بأمن هذا الكيان القوي بتعاون أبنائه، وقد أسهمت الخبرة السياسية والعسكرية للزياتي في فهمه الدقيق للمتغيرات الإقليمية والدولية وكيفية التعامل معها بالتنسيق مع القيادات والمسؤولين في دول المجلس، والذين كان يحرص على الإشادة بدورهم في إنجاح أعماله وتطويرها بشكل مستمر لبلوغ الأهداف والتطلعات المرجوة.

تسع سنوات قضاها الدكتور الزياتي في ترسيخ دعائم البيت الخليجي خلال مسيرته المهنية التي تقترب من الخمسين عاماً، تعامل فيها مع ملفات شائكة تطلبت استمداد روح التعاون والأخوة والتعبير عنها بصدق، وتابع بشكل دؤوب جهود بلورة المستقبل لدول المجلس، بكل مشروعاته وتشريعاته، في مجالات الأمن والدفاع والنقل والصحة والإعلام والاتصالات والكهرباء والتجارة البينية والسوق المشتركة وغيرها، مدفوعاً بإخلاصه لهذا الكيان المتماسك الراسخ، كما يصفه دائماً، فضلاً عن وصفه لمجلس التعاون بأنه «حصن منيع لحفظ الأمن والاستقرار، وواحة للنماء والازدهار والرخاء».

نايف الحجرف .. مرحلة استثمار الخبرة في تعزيز المستقبل الخليجي

في فبراير 2020، شهر احتفال الكويت بيومها الوطني، تم اختيار الوزير والأكاديمي الكويتي الدكتور نايف الحجرف أميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي، قبل عام تقريباً من احتفال المجلس بمرور أربعين عاماً على تأسيسه، لتبدأ مرحلة واحدة من العمل المشترك يعززها الأمين العام الجديد بمسيرة حافلة كان خلالها طرفاً فاعلاً في عدد من قصص النجاح في المجال المالي والأكاديمي والاستثماري، فضلاً عن مواقع عدة على مستوى القطاعين الحكومي والخاص.



جاء الدكتور الحجرف المولود في العام 1970م من خبرة متميزة في مجال الاقتصاد بدءاً من قيادته لعدد من المصارف والشركات الكبرى، مروراً بإدارة هيئة أسواق المال، وليس انتهاءً بتوليته منصب وزير المالية في الكويت، وهي الخبرة التي شملت كذلك مجالات الطاقة والتخطيط والخدمة المدنية والتطوير العقاري، فضلاً عن الاستشارات المالية والإشراف على المشروعات الإنمائية، ووضع السياسات الاستراتيجية والتنموية، والإسهام في جهود التعاون الإقليمي والدولي. هذه المسيرة المتنوعة للدكتور نايف الحجرف ترسم لنا صورة عن دوره المنتظر في مسيرة التعاون الخليجي، فالأمين العام السادس في عمر المجلس، والثاني من دولة الكويت، يقف أمام أهداف كبرى للتكاملات والمشروعات الخليجية ذات العلاقة بالجوانب المالية والمصرفية والتجارية، لتحقيق أحد أهم الأهداف الخليجية وهو بناء كيان اقتصادي قوي ومستدام، بما يخدم مصالح شعوب المجلس، ويكون له تأثيره الفاعل في استقرار المنطقة وازدهار العالم.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، وبينما يكمل مجلس التعاون عقده الرابع، عبّر الدكتور نايف بنظرة موضوعية في قراءة واقع المجلس ومستقبله، فهو إن كان يرى أن التحديات الراهنة غير مسبوقة في نوعيتها وتشعبها، إلا أن هذا يجعلها سبباً أكثر أهمية من أي وقت مضى للتعاون بين الدول الخليجية انطلاقاً من الثوابت المشتركة لشعوب المجلس، مؤكداً بوضوح «لا وقوف عند الماضي إلا لاستلهام الدروس، وبما لا يعرقل مسيرة الآمال والطموحات في المرحلة القادمة». بهذه النظرة المنتمية لعصرها الحالي، يراهن الدكتور نايف الحجرف على فرص تتضاعف باستمرار، وعلى ضرورة استثمار الإمكانات التي لم تكن موجودة في العقود القليلة الماضية، فالعالم يسير قدماً في ذروة التقدم العلمي والتقني، وهو ما يتطلب تأهيل كفاءات متمكنة من مهارات المستقبل لتلبية متطلبات اقتصاد المعرفة، وجميعها عناصر وقف عليها الحجرف شخصياً خلال مسيرته العملية التي تضمنت توليه منصب نائب رئيس جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا، قبل

أن يتولى بعد ذلك حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي في الكويت.

وإن كان الدكتور الحجرف قد جاء في المرحلة الأكثر ثراءً بمعطيات التقدم المعرفي والحضاري مقارنة بكل فترات زملائه السابقين في الأمانة العامة، إلا أن هذه المرحلة كذلك لم تخل من توترات ومتغيرات بالغة التعقيد، فضلاً عن ظروف استثنائية من أبرزها مواجهة العالم لوباء فيروس كورونا المستجد، حيث يقود الأمين العام الحالي تنسيق الجهود الخليجية في كل هذه الملفات ويعمل مع قيادات دول المجلس ولجانه الوزارية على توحيد الصف وتعزيز الموقف، ولعل «قمة العلا» كانت أبرز ثمار هذه الجهود المباركة، لتحقيق مزيد من النجاحات وتقدير الكثير من البشائر لشعوب الخليج.



مجلس التعاون قبل أربعين عاماً.. من الشقة كانت البداية

|| د. أحمد بن موسى الضبيبان

«لم تتكشف أستار الغيب، ولكن تقدير العزيز الكريم، ولعلها دعوة خفية من والدتي رحمها الله، ساقطني إلى أن أعيش التطور من يومه الأول، فهذه المنظمة التي انطلقت من شقة صغيرة وبعدد يقارب عشرين موظفاً، غدت صرحاً يُشار إليه بالبنان».



معايشة العمل الفعلي

معايشة هذه التطورات السريعة، في مشهد خارج إطار عملك وهو المقر، مؤشر إيجابي يشعرك كأنك جزء من هذا الكيان، فكيف إذا كنت جزء من بدايات عمله الفعلي. وعلى سبيل المثال لا الحصر، في أول أيام عملي بأمانة مجلس التعاون كلفني الأمين العام بإرسال برقية لوزارات الخارجية بدول المجلس بشأن الموعد المقترح للدورة الأولى للمجلس الوزاري، وكانت فرصة لي أن أتعرف أولاً على أسماء وزراء خارجية دول المجلس، ثم على آلية جديدة لم يسبق لي معرفتها وهي، التحضير لاجتماع وزاري وتوجيه الدعوات، وتفاصيل أخرى تتعلق بطبيعة عمل الأمانة العامة.

وفي يوم الإثنين 31 أغسطس 1981م عايشته فعاليات اجتماع المجلس الوزاري في دورته الأولى بفندق الشيراتون في الطائف، برئاسة الأمير سعود الفيصل رحمه الله، والتي تم خلالها الموافقة على تعيين السفير إبراهيم الصبحي مرشح سلطنة عمان ليكون أميناً مساعداً للشؤون السياسية، والدكتور عبدالله القويض مرشح المملكة العربية السعودية لمنصب الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية. وخارج جلسات الاجتماع، عملت مع فريق الأمانة العامة على استعراض بعض التصاميم المقترحة لاختيار شعار مناسب للأمانة العامة، ونظراً لضيق الوقت فقد تكفلت وزارة الخارجية السعودية باستكمال هذه المهمة قبل انعقاد الدورة الثانية للمجلس الأعلى، والتي عقدت في مدينة الرياض، برئاسة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله في العاشر من نوفمبر 1981م، وتم خلالها المصادقة على الاتفاقية الاقتصادية بين دول المجلس.

وبعد القمة، ومن مميزات أن تكون مع فريق التأسيس، استدعاني الأمين المساعد للشؤون السياسية، لأكون نواة إدارة الإعلام، التي نص الهيكل التنظيمي أن تكون إدارة ضمن قطاع الشؤون السياسية.

وإن سئلت يوماً عن السبب الذي دفعني للتوجه لهذه المنظمة التي لم تكن ملامحها قد تبينت بعد على رغم الفرص العديدة في حينه؛ سأجيب:

«ما كانت كل هذه الأولويات وغيرها الكثير أن أعايشها أو أكون جزء منها لو لم تكن إرادة الله بأن أقدم للعمل بهذا الكيان قبل أن تتضح معالمه».

والله موفق

كلمات نقشتها أربعة عقود لشباب متفائل، استلم وثيقة التخرج للتو من جامعة الملك سعود.. دخل منزله وإذا بوالدته (رحمها الله) تخبره أن هناك من اتصل به من جهة لها علاقة بالخليج وتقول «بلغوا أحمد يأتي إلينا بعد غد السبت»، استوعب الشاب الرسالة لأنه سبق أن قدم أوراقه للعمل لدى جهة حديثة يقال لها «مجلس التعاون لدول الخليج العربية».

كان ذلك قبل أربعين عاماً وتحديداً في الأسبوع الأول من يوليو 1981م والذي صادف الأسبوع الأول من رمضان 1401هـ. مبنى صغير، على شارع الستين في حي الملز بمدينة الرياض، حيث مقر مكتب التربية العربي لدول الخليج، وكانت وجهته تحديداً إلى شقة صغيرة داخل ذلك المبنى، استقبله فيها المسؤول الأول عن التوظيف في الأمانة العامة لمجلس التعاون الأستاذ/صالح السماعيل وسلمه خطاباً يتضمن الموافقة على طلبه بالعمل في الأمانة العامة. وذلك قبل أن تتبين معالمها، أو يكون لها نظاماً لشؤون الموظفين وهيكل تنظيمياً، بل وقبل أن يكون للأمانة العامة مقراً مستقلاً.

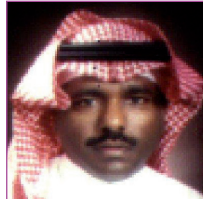
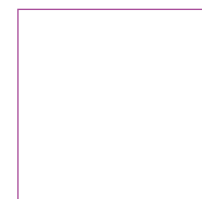
أقل من ثلاثة أشهر كانت كفيلة بأن تنتقل المنظمة من «شقة» صغيرة إلى مقر حديث من ثمانية أدوار في مكان بارز وحيوي يضم معظم الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية، وهو طريق الملك عبد العزيز، وكان لذلك الموظف أسبقية بأن يتشرف برفع أعلام الدول الأعضاء على المبنى.

في فبراير 1982م وبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله (إذ كان ولياً للعد حينها)، أقامت الأمانة العامة احتفالاً لانتقالها إلى هذا المبنى، وبحضور عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء، في مقدمتهم الملك عبدالله والأمير نايف رحمه الله جميعاً، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

في نهاية عام 1986م، وتحديداً بعد انتهاء قمة أبو ظبي، كان توجيه الملك فهد رحمه الله ببناء المقر الدائم (الحالي) للأمانة العامة، الذي تم انشاؤه ضمن نطاق حي السفارات، خلال وقت قياسي تم إنشاء الصرح الذي أصبح من معالم الرياض، فاستقر به الموظفون في أكتوبر 1987م، وحظي بزيارة أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس خلال مشاركتهم في قمة الرياض ديسمبر 1987م، وكان في استقبال القادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض في حينه حفظه الله.

أربعون عاماً من الإنجاز

نواة البداية.. أوائل الموظفين بالأمانة العامة لمجلس التعاون

					الخدمة
جمعان محمد الغامدي	أحمد حسين علي المرحج	سعد ناصر السعودي	عقل مناور الضميري	صالح عبدالرحمن السماعيل	
1981/07/04 -	2006/12/31 - 1981/07/04	2004/06/21 - 1981/06/13	2013/11/30 - 1981/06/09	2002/07/14 - 1981/6/3	
					الخدمة
سعود عبد الله الزبييري	يوسف علي أحمد هرموش	أحمد عبد الله الخزيري	عبد الله عبد العزيز المطوع	محمد إبراهيم الدغيث	
2007/11/16 - 1981/07/05	1981/07/05 - حتى الآن	2017/01/31 - 1981/07/05	2017/07/05 - 1981/07/05	1998/08/26 - 1981/07/05	
					الخدمة
خالد أحمد الصقير	سعد عبد الرحمن المشاري	خليفة محمد علي الوهابي	أحمد موسى الضبيبان	فريج برازي نازل الرويلي	
2017/06/30 - 1981/07/20	2019/12/31 - 1981/07/22	2018/01/20 - 1981/07/11	2018/01/31 - 1981/07/11	2013/01/30 - 1981/07/06	
					الخدمة
خالد فؤاد جاسم الخاجة	أحمد يوسف القرينيس	عبد الله داحس الجلال	زين العابدين الشيخ عبد الجبار	محمد عبد الرحمن الفاخري	
2019/12/30 - 1981/08/12	2015/07/01 - 1981/08/10	2017/01/23 - 1981/08/09	1988/04/23 - 1981/08/08	1990/12/30 - 1981/08/08	

مبنى الأمانة.. من الشقة.. إلى المعلم البارز

مايو 1981 - فبراير 1982

مقر مكتب التربية العربي لدول مجلس
التعاون الذي احتوى المقر المؤقت
للأمانة العامة



فبراير 1982 - أكتوبر 1987

الرياض - طريق الملك عبد العزيز



صورة من أرشيف جريدة الرياض



أكتوبر 1987 - حتى الآن

الرياض - حي السفارات



بمشاركة (46) متدرباً ومتدربة من منسوبي الإعلام الخليجي الجهاز ينظم دورة تدريبية عن «التسويق الرقمي»

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - الرياض

نظم جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، خلال الفترة 5 - 7 أبريل 2021م، دورة تدريبية عن «التسويق الرقمي»، ونفذت عن بُعد عبر الاتصال المرئي، بمشاركة (44) متدرباً ومتدربة من مختلف الهيئات الأعضاء والأمانة العامة لمجلس التعاون، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، ومجلس الصحة الخليجي، والجهاز.

بشكل خاص، كما اطلع المتدربون والمتدربات كذلك على طريقة إنشاء الخطط الإستراتيجية الاحترافية للتسويق الرقمي الناجح عبر المخططات الزمنية، وبحسب النوافذ الرقمية المتاحة حالياً للوصول للجماهير. وشكلت الدورة ضمن برنامجها حلقات نقاش للمشاركين؛ لتبادل الخبرات حول الخطوات التسويقية التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية والتسويقية على شبكة الإنترنت،

قدم الدورة خبير الإعلام الاجتماعي والتسويق الرقمي علي سبكار، رئيس النادي العالمي للإعلام الاجتماعي للشرق الأوسط، وتعرف المتدربون والمتدربات خلال الثلاثة أيام على مفهوم التسويق الرقمي وأهم المهارات الفنية التي يحتاجها الممارس الإعلامي لتسويق المنتج الإعلامي عبر الإنترنت. واستعرضت الدورة أهم الأدوات الفعالة لتحسين التسويق الرقمي بشكل عام وباستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

TELL US YOUR STORY

رواية القصص تمكن الحسابات في نشر رسالتهم وبقائها في أذهان الجمهور

الجمهور، حيث يجب على الممارس الإعلامي تحديد أهداف مركزة يعمل على تنفيذها، فيما تمكنه تلك المنصات من عدة أهداف منها: الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة للتعريف بالمؤسسات والترويج لخدماتها ومحتواها الإعلامي، والتفاعل والتواصل مع المجتمع، ونشر البرامج والفعاليات والأخبار، والتعرف على ردود فعل وملاحظات الجمهور المستهدف.

واطلع المدربون والمتدربين على أهم المتطلبات التي تعد من خلالها الخطط الإستراتيجية التسويقية الرقمية، وفي مقدمتها تهيئة فريق عمل متخصص في الجوانب الإدارية والفنية من تنفيذين وكتاب محتوى ومصممين ومحليين، ليتم تنفيذ عمل متكامل يحقق ما تصبو إليه مؤسساتنا الإعلامية الخليجية، وبما يواكب التطورات الحالية في مجال الإعلام وفق المعايير والقيم والسياسات الإعلامية المتبعة في الهيئات الإعلامية الأعضاء بدول مجلس التعاون وبما يخدم أهدافها التنموية.

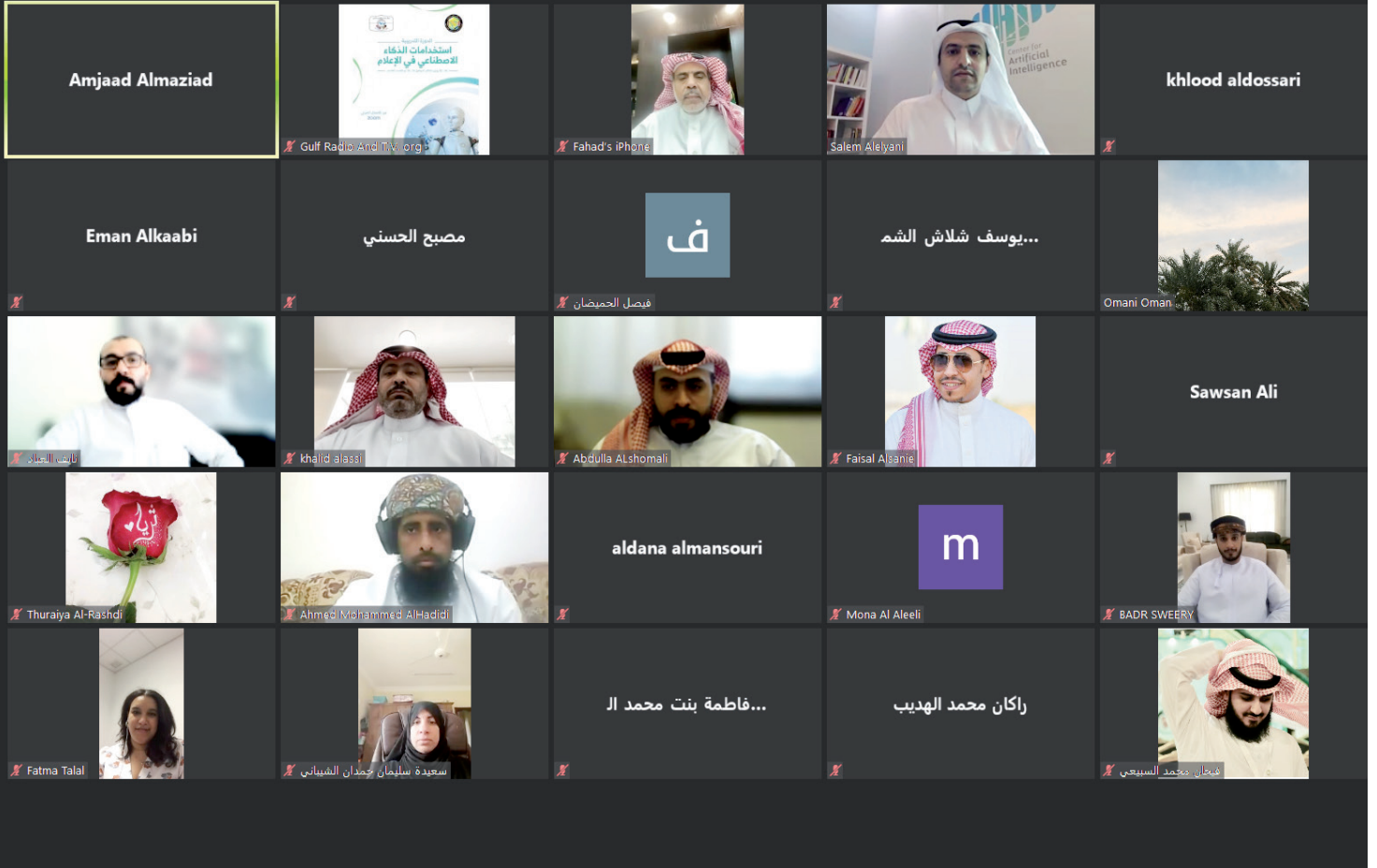
واختتمت الدورة في يومها الأخير بتطبيقات عملية ناقشت أفكار المتدربين والمتدربين حول أعمال التسويق الرقمي؛ لتبادل خبراتهم المهنية في هذا المجال، وتأمل ما قد يقع من عوائق، واستعراض أفضل السبل لتجاوزها؛ للخروج بتسويق رقمي محترف.

وآلية الاستفادة هذه المؤسسات من القنوات الرقمية، مثل محرك البحث «غوغل» ووسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، والمواقع الإلكترونية، للتواصل من العملاء الحاليين والمحتملين، والترويج لمنتجاتها وخدماتها بشكل احترافي يمكن تلك المؤسسات من الوصول إلى أكبر عدد ممكن الفئات المستهدفة من العملاء.

كما تناولت محاور الدورة النتائج المحتملة التي يحققها التسويق الرقمي المحترف داخل المؤسسات الإعلامية؛ لتحويل التواصل التسويقي مع الجمهور إلى صيغة محادثة تفاعلية مباشرة، تجمع الناس ليتشاركوا آرائهم ويتواصلون مع بعضهم البعض، حيث تتمكن المؤسسات الإعلامية من استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي لكي تكون أداة تسويقية تساهم في تحقيق أهدافها.

وتعرف المدربون والمتدربين على أهم أهداف التسويق الإعلامي الرقمي، مثل تحقيق ولاء الجمهور المتفاعل، تحسين السمعة والأداء، وزيادة نسبة المشاهدات والقراءات، وقياس الانطباعات وغيرها من الأهداف.

وتعمقت الدورة في مناقشة وسائل التواصل الاجتماعي من خلال محاورها؛ ليتعرف المتدربين على أهميتها باعتبارها منصات رئيسية هي الأقرب والأكثر استخدامًا حاليًا من قبل



استهدفت (52) متدرباً ومتدربة من هيئات الإعلام والمنظمات الخليجية دورة تدريبية عن استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإعلام

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - الرياض

نظم جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدورة التدريبية «استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإعلام»، خلال الفترة 28 - 30 يونيو 2021، والمدرجة ضمن خطته التدريبية لهذا العام، حيث نُفذت عن بُعد عبر تقنية الاتصال المرئي، بمشاركة (52) متدرباً ومتدربة من مختلف الهيئات الإعلامية الأعضاء، والأمانة العامة لمجلس التعاون، ومؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، ومجلس الصحة الخليجي، والجهاز.

والمتدربات، مع مراعاة الجودة التدريبية المستهدفة، مؤكداً حرص إدارة الجهاز على تأدية دوره في رصد الاحتياجات التدريبية، ومواكبة المستجدات الأبرز في مجال الإعلام المرئي والمسموع عالمياً، وتنظيم مثل هذه الدورات التي تهدف لتحقيق الفائدة المهنية، وتضيف لإعلاميي وإعلاميات الخليج ما يزيد من فاعلية وإنتاجية مؤسساتنا الإعلامية، تنفيذاً لتطلعات قادة دول مجلس التعاون. وانطلق برنامج الدورة التي قدمها المختص في الذكاء الاصطناعي الدكتور سالم العلياني، رئيس مركز الذكاء

استهدفت الدورة في يومها الأول بكلمة للمستشار التنفيذي بجهاز إذاعة وتلفزيون الخليج فهد الخليف، رحب فيها بالمتدربين والمتدربات المشاركين في الدورة، مشيداً بالإقبال والتفاعل الدائم من قبل الهيئات الأعضاء والمنظمات الخليجية ومنسوبيها من خلال المشاركة في مثل هذه الدورات التدريبية، مضيفاً أن الجهاز يواصل أعماله في الجانب التدريبي، في ظل الإجراءات الاحترازية المتبعة لمواجهة جائحة «كورونا»، مستغلاً تقنية الاتصال المرئي التي مكنت من تنظيم دورات تستوعب عدداً أكبر من المتدربين



وهو تمكين الآلة من محاكاة القدرات البشرية، وقدرتها على التعلم من خلال ما تغذى به وتبرمج عليه، وتصنع لأجله؛ بحيث تشكل عجلة في عمليات الإعلام الفنية، مثل البث وتخزين المعلومات، وقياس الأثر، ورصد الأخبار، وفرز الحقيقي والمزيف منها، وتحديد الفئات المستهدفة، وتحليل وإنتاج المحتوى الإعلامي بمختلف وسائطه، النصوص والصور والفيديو والصوت، مع ضرورة أن تملك المؤسسات التي تستفيد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي البيانات المتكاملة والصحيحة للحصول على أفضل النتائج.

كما تعرف المتدربون والمتدربات على إستراتيجيات تبني الذكاء الاصطناعي، من قبل المؤسسات التي تهدف لتطوير أعمالها من خلاله؛ لمعرفة الاحتياجات والعوائق المحتملة والحلول؛ حتى يتشكل لدى الممارسين للعمل الإعلامي تصوراً واضحاً للمرحلة القادمة، حيث يشهد المجال الإعلامي تسارعاً كبيراً في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأنه يجب الاستعداد لذلك بتطوير المهارات؛ للتأقلم مع المستجدات التي ستطرأ على مهنة الإعلام.

واختتمت الدورة في يومها الأخير بحلقات نقاش عرّفت المتدربين والمتدربات على أهمية التعلم الذاتي، والاطلاع على كل جديد يمكن الاستفادة منه، من استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإعلام، تطبيقاته المتاحة عربياً وعالمياً.

الاصطناعي بجامعة الملك خالد، حيث اطلع المتدربون والمتدربات على مقدمة عن الذكاء الاصطناعي ونشأته التاريخية، وبوادر التطور الذي وصلت إليه الثورة الصناعية الرابعة حالياً، وربط ذلك بالعلاقة الوطيدة للذكاء الاصطناعي بالإعلام مع التطورات التقنية الفنية، ومتغيرات قوالب وأساليب إنشاء وعرض المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله. وتعرف المتدربون والمتدربات على مفهوم الابتكار بصفته منشأ الثورات الصناعية، وأنه ينتج عن الحاجة لتحسين الحياة؛ للحصول على عدة متطلبات منها غزارة الإنتاج وجودته، مع تقليل التكاليف، حيث يعتبر هذا المتطلب اليوم أحد صور استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإعلام، مع ثورة البيانات، وكثافة النشر، وتعدد مصادر المعلومات، الذي يدفع المنتمين للحقل الإعلامي للتفكير في أهم التطبيقات سواء المبتكرة الجاهزة للاستخدام؛ للاستفادة منها في أداء مهامهم، أو الإسهام في ابتكار تقني جديد قابل للتنفيذ، يصنع الفرق في عملنا الإعلامي ويخدم مؤسساتنا الإعلامية بما يناسب توجهاتها ويلبي احتياجاتها، باعتبار الذكاء الاصطناعي قوة اقتصادية للدول ولمؤسساتها المختلفة لا سيما الإعلامية منها. وتناولت محاور الدورة النماذج والتطبيقات التي أنتجها الذكاء الاصطناعي لخدمة العمل الإعلامي، حيث ناقش المتدربون والمتدربات المحور الرئيس الذي بني عليه الذكاء الاصطناعي،



تاريخ الإعلام الأمني

|| د. سعيد حسين - الإمارات

مصطلح الإعلام الأمني يعد من أكثر المصطلحات التي سببت إرباكاً للباحثين في مجال الإعلام، ففي الوهلة الأولى قد يشير هذا المفهوم إلى إحدى المجالات التخصصية في الإعلام والمرتبطة بالأجهزة الأمنية، والذي يختص بـ "النشاطات الاتصالية والإعلامية المتخصصة التي توجهها الأجهزة الأمنية من مجلات ونشرات وبرامج لتوعية المواطنين والمقيمين والزوار عبر وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى توجيههم لكيفية المشاركة الإيجابية في تلك الجهود الأمنية لضمان بيئة أكثر أمناً واستقراراً"، ولكن في واقع الأمر فإن مصطلح الإعلام الأمني يشمل محاور واسعة وتخصصية في نفس الوقت وذلك في مجالي الإعلام والأمن.



يتم استخدامها إلا في الدول العربية ويعود ذلك إلى تفرد اللغة العربية من ناحية الدقة اللفظية والتعبيرية. وفي المقابل فإن الإعلام الأمني كممارسات تعد ذات استخدام واسع في معظم الأجهزة الأمنية العالمية.

أهداف الإعلام الأمني

تعددت تعريفات الإعلام الأمني بناء على تعدد الأهداف التي وجد من أجلها، ولقد بدأت الأجهزة الأمنية والشرطة في مختلف دول العالم بإنشاء وحدات تنظيمية مختصة بنشر الأخبار المتصلة بها والتي تسعى إلى بث زيادة المعرفة الأمنية لدى المجتمع وتوعيتهم بالمخاطر المتعددة لارتكاب الجرائم والمخالفات، مثل المخالفات المرورية، وهذا ما - كان قد - يعد الهدف الرئيسي لنشأة الإعلام الأمني في الأجهزة الشرطية. ومن ثم تطور الأمر لإشراك أفراد المجتمع في الإبلاغ عن الظواهر الإجرامية وصولاً للمساعدة في حل بعض القضايا التي تشكل معضلة للأجهزة الأمنية، ما أسهم في ارتباط الناس بالمؤسسات الشرطية بشكل أكبر.

وفي العصر الحديث ساهم الإعلام الأمني في تحقيق عدة أهداف مثل التعريف بالأنشطة التي تقوم بها المؤسسة الأمنية بالإضافة إلى التسويق للخدمات التي

بدايات مصطلح الإعلام الأمني

بالنظر إلى بدايات هذا المصطلح نجد أن جل الدراسات والمراجع المتعلقة بالإعلام الأمني قد كتبت باللغة العربية، ولم أجد أي مرادف لمفهوم الإعلام الأمني باللغة الإنجليزية، ويؤكد ذلك بعض المصادر التي ذكرت بأن الإعلام الأمني كمصطلح قد نشأ لأول مرة في الوطن العربي وذلك في ثمانينيات القرن الماضي.

لقد ظهر مصطلح الإعلام الأمني تبعاً لظهور مصطلح الإعلام الحربي والذي برز بشكل واضح أثناء حرب 1967م، حيث كان يهدف إلى إبراز دور الجيوش وتعزيز معنوية الشعوب ودعم ارتباطها بقواتها المسلحة بالإضافة إلى مجابهة الدعاية الخارجية المناهضة.

ويتشابه مصطلح الإعلام الحربي مع الإعلام الأمني بأنه عربي المنشأ، ولكن يقابله في اللغة الإنجليزية مصطلحات أخرى أشهرها مصطلح "بروباغاندا الحروب" "Propaganda in Wars"، وهي أسبق في الظهور من مصطلحي الإعلام الأمني والحربي وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى.

وبالتالي فإنه من الواضح بأن تلك المفاهيم التخصصية ليست ذات أهمية في الأقاليم الأخرى، فهذا النوع من المصطلحات لا



أظهر المواطنون وعياً مجتمعياً استثنائياً من خلال الالتزام بالتعليمات والإجراءات الاحترازية المفروضة من قبل تلك الحكومات، ففي دولة الإمارات العربية المتحدة تعدى ذلك إلى احتفاء أفراد المجتمع بفرق العمل وخاصة التابعة للأجهزة الأمنية، وحرص المواطنون بتقديم الشكر وإظهار التقدير للمؤسسات الأمنية من خلال نشر صور وفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي مما أثار استغراب العديد من وسائل الإعلام العالمية، التي لم تستطع تخيل مدى الارتباط الإيجابي بين الجهاز الأمني والمجتمع في الإمارات. لقد توطدت هذه العلاقة لسبب رئيسي وهو الاستغلال الصحيح للأجهزة الشرطية في دولة الإمارات لمفهوم الإعلام الأمني. لقد أظهرت أزمة كورونا صدق ما ذكرناه سابقاً بأن الدول العربية قد اهتمت بمجال الإعلام الأمني على عكس الدول الغربية التي لم تقم حتى بتخصيص مصطلح خاص بهذا النوع من الإعلام.

قضية جورج فلويد

في شهر مايو من العام 2020 قتل مواطن أمريكي من أصل أفريقي في مدينة مينيابولس في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك أثناء تثبيته على الأرض من قبل ضابط شرطة أراد اعتقاله. تم تصوير تلك الواقعة من قبل عدد من المواطنين الذين تواجدوا في نفس المكان وانتشر عدد هائل من مقاطع الفيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى قيام مظاهرات غير مسبقة امتدت لمعظم الولايات الأمريكية قبل أن تنتشر في أكثر من 2000 مدينة حول العالم، حيث بدأت الاحتجاجات بشكل سلمي كرد فعل على مقتل الضحية، وسرعان ما تحولت تلك التجمعات السلمية إلى أعمال شغب واشتباك مع رجال الشرطة وإضرار النار في سيارات تابعة للشرطة.

وختاماً فمن الجدير بالذكر أن أي حدث سلمي يتحول إلى اعتداء على الأجهزة الأمنية يعد دليلاً على طبيعة العلاقة المتوترة بين الجهاز الأمني وأفراد المجتمع، كما يقل تحول الاحتجاجات إلى أعمال اعتداء واشتباك مع رجال الأمن عندما تكون هناك علاقة جيدة بين المؤسسة الأمنية مع مجتمعها المحلي، وأفضل وسيلة لبناء هذا النوع من العلاقات الإيجابية هو العمل الجاد وإبراز نتائجه من خلال جهاز إعلامي أمني قوي ومتطور.

يحتاجها المواطنون.

ولقد أظهرت الأحداث في العقد السابق بأن الإعلام الأمني هو سلاح فعال قد تم استخدامه بقصد أو بدون قصد، كما أكدت تلك الأحداث بأن بعض المؤسسات الشرطية تكبدت خسائر عظمى بسبب عدم الالتفات لهذا السلاح الهام المرتبط بالإعلام.

الإعلام الأمني .. وسيلة بناء وهدم

تنبّهت بعض الأجهزة الشرطية لأهمية الإعلام الأمني في خلق روابط متينة مع أفراد المجتمع والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى خلق صورة ذهنية إيجابية عن تلك المؤسسات، وأكثر المؤسسات التي نجحت في هذا المجال بدأت بنزع فكرة "البوليسية" المرتبطة برجال الشرطة، مما ساهم في إذابة الجليد بين المواطنين وأفراد الشرطة.

وقد رفضت بعض الأجهزة الشرطية هذه الفكرة كونها قد تؤدي إلى عدم فهم رجال الشرطة لهذا المفهوم والتساهل في التعامل مع المواطنين في المجتمع، وبالتالي قد يعمل ذلك على رسم صورة مهزوزة لرجل الأمن ومن ثم انتشار الفوضى بين الأفراد.

لقد أثبتت بعض الأحداث التي حصلت مؤخراً بأن مصطلح الإعلام الأمني كان مغيباً عن بعض الأجهزة الأمنية مما ساهم في انهيار مؤسسات كاملة بسبب عدم الاستغلال الأمثل للإعلام وخاصة مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي. وفيما يلي أمثلة لبعض الأحداث الأمنية التي تأثرت تبعاتها بسبب ارتباطها أو عدم ارتباطها بالمفهوم الذي نتحدث عنه.

تحريك الشارع والأجهزة الأمنية

من المعلوم أن ما يسمى بالربيع العربي قد استهدف بشكل رئيسي الأجهزة الأمنية لإحداث الفوضى والتخريب في المجتمع وهز صورة الأجهزة الأمنية لدى المواطن العادي والتعدي على هيبة الأمن بشكل عام، وظهر ذلك جلياً من خلال التهمج على المؤسسات الأمنية وحرق مقارها ونهب ممتلكاتها وتهريب المساجين؛ بهدف إحداث انفلات أمني مستمر لم يتوقف إلا من خلال برامج إعلامية ومهنية ركزت على القصص الحقيقية والإنسانية والنماذج العاطفية.

تعامل الأجهزة الأمنية خلال أزمة كورونا

تسبب فيروس COVID-19 في إصابة ووفاة ملايين الأشخاص في العالم منذ ظهور الوباء في نهاية العام 2019، ومنذ ذلك الوقت قامت معظم دول العالم بفرض الحظر الصحي وتشديد القيود بهدف احتواء الأزمة والقضاء على المرض. إن إجراءات الحظر الصحي ولدت ردود أفعال متباينة لدى أفراد المجتمع وقد اختلفت من مجتمع لآخر، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأوروبية خرجت مظاهرات منددة بفشل الحكومات في التعامل مع هذه الأزمة، ولكن ما يهم هنا هو كيفية تقبل المتظاهرين لتلك الأوامر وردود فعلهم التي تركزت ضد رجال الأمن، حيث قام المتظاهرون بالاعتداء على رجال الشرطة وتعمد إهانتهم في عدد من الدول مثل ألمانيا.

وعلى النقيض، ففي الدول العربية - وخاصة دول الخليج -



السينما الصينية تتجاوز جائحة (كوفيد - 19) وتسعى إلى الانتشار العالمي

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

في تقرير سابق عن تأثير جائحة (كوفيد - 19) في صناعة السينما وتوزيع الأفلام أشرنا إلى أنه بحلول مارس 2020م خسرت صناعة السينما الصينية ملياري دولار أمريكي، بعد أن أغلقت جميع دور السينما خلال فترة رأس السنة الجديدة، وأنه في هذه الأجواء المتراجعة حقق فيلم (The Eight Hundred) (468) مليون دولار، وكانت المرة الأولى التي يحقق فيها فيلم غير أمريكي مستوى الفيلم الأكثر ربحاً.

قيادة أكبر سوق للأفلام في العالم في هذا العام 2021م. وعندما تجاوزت الصين أمريكا الشمالية لتصبح أكبر سوق لشباك التذاكر في العالم لأول مرة العام الماضي، أحال البعض السبب لاجتياح (كوفيد - 19) للولايات المتحدة الأمريكية، لكن هذا الرأي يتجاهل تمامًا العمل الشاق الذي قام به صانعو الأفلام الصينيون في العقد الماضي والتطور السريع للمجتمع الصيني، فعندما تم إصدار فيلم «أفتار» لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 2009م، أخرجت دور السينما الصينية إطلاقه لمدة أسبوعين، مما أتاح الطريق لفيلمين صينيين هما: (Bodyguards and Assassins)، و (A Woman, A Gun And A Noodle Shop)، وكلاهما يضم جميع نجوم

هذا التقرير يكشف بأن صناعة السينما الصينية استأنفت إنتاجاتها، بينما خسرت هوليوود كثيرًا، وفي مقال كتبه البروفسيور «وانغ وينغ» بمجلة «غلوبال تايمز» يقول فيه: «من كان يفكر في مشاهدة الأفلام في دور السينما المغلقة مع استمرار انتشار جائحة (كوفيد - 19) في العالم؟ ومع ذلك، فقد تجاوزت عائدات شباك التذاكر الصينية مليار دولار خلال عطلة عيد الربيع لعام 2021م، التي استمرت أسبوعًا كاملاً. مع هذا الوضع، حسب رأي الأستاذ والعميد التنفيذي لمعهد «تشونغ يانغ» للدراسات المالية بجامعة «رينمين» في الصين، من المتوقع أن يتجاوز سوق الأفلام في الصين حجم سوق أمريكا الشمالية مرة أخرى، وبهذا المعنى ستستمر الصين في



القول بأن الأفلام الصينية كثيرًا ما تعتمد على المشاركة في المهرجانات السينمائية الدولية للخروج إلى العالم، لكن هذا لم يقدم تأثيرًا ملحوظًا.

في ذلك قال أحد مسؤولي ترويج الأفلام الصينية «شاركنا في مهرجان هونغ كونغ السينمائي ومهرجان الأفلام الأمريكي ومهرجان كان السينمائي، لكن تأثير ذلك في شبك التذاكر كان ضعيفًا جدًا». كما أن التعاون مع الأطراف الأجنبية في صناعة الأفلام ليس أمرًا سهلاً أيضًا، وأن حق النشر لبعض الأفلام الصينية يباع للجهة الأجنبية المصدرة بأسعار رخيصة بسبب ضعف الطرف الصيني في عملية التسويق، ما يقلل من قدرة الطرف الصيني على مشاركة أرباح أفلامه في السوق الدولية، بغض النظر عن قيمة شبك التذاكر التي تحققها الأفلام الصينية، إضافة إلى ذلك شكلت الاختلافات الثقافية بين الشرق والغرب صعوبات لإخراج الأفلام الصينية، كما أن السينما الصينية لم تأخذ في الاعتبار الأسواق الخارجية منذ بداية نشأتها.

وبالعودة إلى البروفسيور «وينغ» الذي يرى أن خلف السينما الأمريكية تتمظهر القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية، مستندًا إلى تقرير صادر عن الكونغرس جاء فيه: «بصفتهم سفراء للنوايا الحسنة الذين لا يحتاجون إلى دعم دافعي الضرائب الأمريكيين، فإن أفلام هوليوود تُبقي العالم على اطلاع على أسلوب الحياة الأمريكي وقيمه سياسيًا وثقافيًا وتجاريًا».

مع ذلك تظل هناك ثقة راسخة في مستقبل السينما الصينية، فمعدل التحضر في الصين يبلغ (60%)، مع وجود دورتين سينمائيتين فقط في كل مقاطعة، علاوة على ذلك تُظهر الأرقام أن الصينيين يذهبون تقريبًا إلى السينما مرة في السنة في المتوسط.

واختتم «وينغ» مقاله قائلًا: إن الأفلام السينمائية ستصبح عاملًا مؤثرًا في عملية بناء القوة الوطنية للصين، وستعمل على زيادة تعزيز التكنولوجيا الذكية، والتنمية الحضرية، والثقافة الحديثة، والتقدم الاقتصادي، والقوة الناعمة، إضافة إلى سوق يصل إلى (1.4) مليار شخص، ستدخل مزيد من الأفلام الصينية قوائم أفضل أفلام في العالم في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين حسب توقعاته.

السينما الصينية الكبار تقريبًا.

ومع ذلك، حطم «أفتار» الرقم القياسي في شبك التذاكر الصيني، فهزت هوليوود ثقة السينما الصينية في نفسها بشكل كبير؛ لكن معرفة الهزيمة هي أمر أقرب إلى الشجاعة - كما يقول المثل الصيني القديم - فقد تبين أن العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين هو مرحلة نزوح للمخرجين الصينيين تماشيًا مع ارتفاع مستويات التحضر والمعيشة في الصين.

ففي عام 2019م، كان إجمالي شبك التذاكر للأفلام الصينية قريبًا من مثيله في أمريكا الشمالية، مع وجود فيلم (Avengers: Endgame) في المراكز الثلاثة الأولى فقط، وفيلم (The Fast and the Furious) في المركز العاشر في قائمة أعلى (10) أفلام ربخًا في الصين في ذلك العام، أما البقية فكانت جميعها أفلامًا صينية.

في عام 2020م، لم تكن هناك أفلام أجنبية في أكبر (10) شبك تذاكر في الصين، وفي عام 2021م، أصبح سوق الأفلام مرتفعًا لدرجة أنه كان من الصعب شراء تذكرة خلال عطلة عيد الربيع في الصين.

هناك سببان على الأقل وراء هذه الطفرة أولاً: أصبح عدد شاشات السينما الصينية «الأعلى في العالم»، وذلك بنمو سنوي قدره (4.4%)، حيث بلغ العدد الإجمالي للشاشات (75581) شاشة عرض في 2020م، بزيادة قدرها (8.3%) على أساس سنوي، وهو ما يمثل (40%) من الإجمالي العالمي، ويتجاوز بكثير نظيره في الولايات المتحدة الأمريكية. ثانيًا: يتعلق التحسن الثاني عمومًا بالتوسع الحضري في الصين، والطاقة الاستهلاكية للشعب الصيني، وحيوية المجتمع الصيني، ففي عام 2020م تفوقت الصين على الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر سوق استهلاكي في العالم، كما تشير إلى أن عملية تعزيز الاستهلاك الثقافي هي - أيضًا - مؤثر مهم، فضلًا عن الوقاية الصارمة من جائحة (كوفيد - 19) ومكافحتها، وتعميم التجارة الإلكترونية، ونمو الاستهلاك عبر الإنترنت والنقل، وزيادة الدخل الحقيقي بسبب نجاح الصين في التحول الاقتصادي في المرحلة الأولية.

مما لا شك فيه أن لحاق السينما الصينية بالركب ليس سوى البداية، ومع ذلك لا تزال هناك فجوة كبيرة مع أسواق الأفلام الرائدة الأخرى، على سبيل المثال يوجد فيلم صيني واحد فقط هو (Wolf Warrior 2) يحتل المرتبة (54) من بين (100) فيلم من أعلى الإيرادات في جميع أنحاء العالم، لذلك سيستغرق الأمر مزيدًا من الوقت حتى تصبح الأفلام الصينية مشاهدة عالميًا، لا سيما فيما يتعلق بتمويل الأفلام والصناعة والتكنولوجيا والمحتوى، فهي ما تزال بعيدة عن السيادة الأمريكية على مستوى العالم.

إن موضوع ضعف البعد العالمي للسينما الصينية مطروح منذ وقت طويل، وقد سبق لصحيفة «الشعب» الصينية أن تناولته قبل سنوات عدة في تقرير عنونت جانبًا منه: «لماذا تواجه الأفلام الصينية صعوبات في طريقها إلى الخارج مرارًا وتكرارًا؟»، والإجابة كانت أن الأسواق العالمية تتعامل بصرامة كبيرة عند اختيار الأفلام المستوردة، وتمضي الصحيفة إلى



منصات الإعلام والترفيه الرقمي الجديدة

(باراماونت بلس) منافس جديد في سوق البث العالمي

|| د. عباس مصطفى صادق

الخبير في الإعلام الرقمي

لزمّن طويل سادت الإعلام الدولي أسماء إمبراطوريات معروفة، مثل: «تايم وارنر، إكسل شبرنغر، برتلزمان وديزني وغيرهم». الآن دخلت وجوه جديدة تصنع محتوى جديد كلياً ويعرفها جيل الشباب، أسماء مثل: «نيتفليكس، فايس ميديا، برفيد، فوكس، إم أي سي ميديا، أمازون برايم فيديو، هولو، وإم أي سي، درودج ريبورت وبارامونت بلس»، هم عمالقة جدد في الإعلام والترفيه الدولي، بأحجام وتأثيرات واتجاهات مختلفة، بعضهم حقق نجاحاً منقطع النظير وبعضهم تعرض للفشل.



خطط مستقبلية وهوية جديدة

في أغسطس 2017م، كشفت «سي بي إس» النقاب عن خطط لتوسيع منصة «سي بي إس أوول أكسس» إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أصبحت كندا أول سوق دولي يتلقى الخدمة، بعدها تم إطلاق الخدمة في أستراليا في ديسمبر 2018م، وهي تحتوي على مزيج من برمجة شبكة (Network 10) الأسترالية و«سي بي إس».

في 15 سبتمبر 2020م، تم الإعلان عن أن «سي بي إس أوول أكسس» ستأخذ اسماً جديداً هو «باراماونت بلس»، وأنها تخطط لإجراء مزيد من التوسع الدولي تحت الاسم الجديد، وحالياً مازالت المنصة في طور الانتشار إلى أمريكا اللاتينية، وبولندا والمجر وروسيا، ومنطقة الشرق الأوسط ودول الشمال، أيسلندا والدنمارك والسويد وفنلندا والنرويج وجزرهم.

في ذلك ذكر الرئيس التنفيذي لشركة «فياكوم سي بي إس»، بوب باكيش: «أن باراماونت علامة تجارية مبدعة وراقية محبوبة من قبل المستهلكين في جميع أنحاء العالم، وهي مرادفة للجودة والنزاهة وعرض الموضوعات ذات المستوى العالمي»، كما تم الإعلان عن مسلسلات جديدة عدة لهذه الخدمة، بما في ذلك مسلسل (The Real Criminal Minds)، ومسلسل (Behind the Music - The Top 40) وغيرهما.

«باراماونت بلس» (+Paramount)، المعروفة سابقاً باسم «سي بي إس أوول أكسس» (CBS All Access)، هي منصة رقمية أمريكية للفيديو عند الطلب تملكها وتشغلها شركة (Viacom CBS Streaming)، وهذه الخدمة توفر الأفلام والمسلسلات والأخبار والرسوم المتحركة والمواد الكوميدية والرياضة والموضوعات الموجهة للأطفال.

الاندماج والبدائيات

ظهرت «سي بي إس أوول أكسس» في 28 أكتوبر 2014م، نتيجة لإعادة دمج شركتي «فياكوم وسي بي إس» الذي جرى بينهما في أواخر عام 2019م، بعدها بيومين أعلنت عن أولى خدمات بث الوسائط المعروفة باسم (Over-the-top media service)، شملت الخدمة في البداية بوابة البث الحالية للشبكة في موقع (CBS.com) وتطبيق الهاتف المحمول الخاص بها للهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحية؛ وقد أصبحت «سي بي إس أوول أكسس» متاحة على مشغل «روكو» (Roku) في 7 أبريل 2015م، وعلى مشغل «كروم كاست» (Chrome cast) في 14 مايو 2015م، وللمعلومية فإن نظام بث الوسائط الفائق والمعروف اختصاراً بـ(OTT)، يقدم الخدمات مباشرة إلى المشاهدين عبر الإنترنت بما يتجاوز منصات الكابلات والبث والتلفزيون الفضائي.

(on the Run) للعرض في نفس اليوم.
أرشيف تاريخي ومكتبة مسلسلات وأفلام

ومنذ عام 2017م توفر المنصة مكتبة من الأفلام، تعود إلى استديوهات «باراماونت بكتشرز»، و«مترو غولدين ماير»، و«سوني بكتشرز»، و«سي بي إس فيلمز»، وتتضمن المكتبة العديد من العناوين من المسلسلات والأفلام الشهيرة، وتشمل قائمة الأفلام عناوين كلاسيكية لعظماء المخرجين، لـ«فرانسييس فورد كوبولا»، ومجموعة أفلام «إنديانا جونز»، وأول ثلاثة أفلام من سلسلة «مهمة مستحيلة»، فضلاً عن أفلام «ألفريد هيتشكوك» وأفلام «ستيفن سبيلبرغ» وغيرهم.

كذلك تعرض المنصة مجموعة من الأفلام والبرامج والمسلسلات الوثائقية ذات المستوى الرفيع، التي تشمل (Something Beautiful Left Behind)، وتغطي الوثائقيات مجموعة واسعة من المواضيع لأصحاب الاهتمامات المختلفة، ومنها وثائقي بعنوان: (The Day Kennedy Died) الذي يحكي قصة يوم مأساوي في التاريخ الأميركي من خلال أقوال متحدثين لم يسمع عنهم من قبل، فضلاً عن وثائقي آخر باسم (Building Star Trek) وهو يتحدث إلى العديد من المساهمين في هذا الإنتاج الأسطوري، كما تعرض المنصة وثائقي جديد بعنوان: (Days 76) وهو يحكي من قلب مدينة «ووهان» الصينية قصة جائحة (كوفيد - 19) إلى العالم. أما بالنسبة للأطفال، فمنذ أغسطس 2019م، توسعت الشبكة لتشملهم من خلال الحصول على حقوق البث الأمريكية لمسلسل الأطفال الشهير (Danger Mouse)، بالإضافة إلى إعادة بث مسلسل (Cloudy with a Chance of Meatballs)، والعديد من المسلسلات والبرامج الأخرى، بما في ذلك مسلسل (Inspector Gadget) وغيرهم.

خدمات رياضية ودوريات أوروبية

عدا عن المسلسلات والأفلام تأخذ الرياضة موقعاً هاماً ضمن خدمات المنصة، ففي نوفمبر 2019م أعلنت «سي بي إس» أنها حصلت على حقوق البث في الولايات المتحدة الأمريكية لدوري أبطال أوروبا (UEFA) و«ليغا» (Europa League) في كرة القدم الأوروبية، لتحل محل «تيرنر سبورت» (Turner Sports)، وكان من المقرر أن يبدأ العقد مبدئياً في موسم (2022/21م) ويستمر حتى (2024/23م).

وفي فبراير 2021م، أعلن «جورج تشييكس» المدير التنفيذي للشبكة، أنه بالإضافة إلى دوري كرة القدم الأمريكية، ودوري الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ستبث الخدمة - أيضاً - أكثر من مائتي مباراة من دوري اتحاد شمال ووسط أمريكا والكاريبي (كونكاكاف)، بالإضافة إلى ثلاثمائة مباراة من الدرجة الأولى الأرجنتينية.

أخيراً وفي الرابع من مارس هذا العام 2021م، وضعت المنصة في موقعها في شبكة الإنترنت إجابة لسؤال عن هوية «باراماونت» وما تقدمه، والإجابة كانت: هي أكثر من (30) ألفاً من الحلقات المسلسلة والأفلام من «سي بي إس»، و«بي إي تي»، و«كوميدي سنترال»، و«إم تي في»، «نيكلوديون»، «قناة سميثسونيان»، وشركة «باراماونت بكتشرز»، وغيرها.

في مطلع عام 2021م، أصدرت الشركة بياناً صحفياً كشفت فيه عن عدد المشتركين في خدماتها مع «شوتايم» (Showtime) وهو (19.2) مليون مشترك أمريكي. وفي مايو 2021م، ذكرت «فياكوم سي بي إس» أنها كسبت (6) ملايين مشترك خلال الربع الأول من عام 2021م، وهذا ما جعل العدد الإجمالي للمشتركين العالميين في منصات بث «فياكوم سي بي إس» (باراماونت بلس، شوتايم Showtime، وبي إي تي + BET) يصل إلى (36) مليون معظمهم مشتركين في «باراماونت بلس».

المعروف أن «شوتايم» هي شبكة تلفزيونية عالمية تقدم خدمات اشتراكات مدفوعة وتمتلك مجموعة قنوات وبرامج حول العالم، ويقع مقرها الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بدأت الشبكة بالعمل في الأول من يوليو عام 1976م، وكانت الخدمة في بداياتها مقدمة من شبكة «فياكوم التابعة لسي بي إس».

أما «بي إي تي بلس»، فهي خدمة بث عبر الإنترنت لمحتوى يعبر عن مجتمع وثقافة الأمريكيين من أصل إفريقي، وهي تابعة لشبكات «فياكوم سي بي إس» الإعلامية المحلية، وقد تم الإعلان عن الخدمة لأول مرة في 24 يونيو 2019م، وتم إطلاقها في 19 سبتمبر 2019م.

وقبل انطلاقتها الجديدة ظلت الشبكة تقدم مجموعة واسعة من البرامج والأفلام والمسلسلات، على سبيل المثال تم عرض أول سلسلة أصلية لـ«سي بي إس أوول أكسس» من سلسلة (Star Trek) في عام 2017م.

وفي 18 مايو 2016م، أعلن بأن مسلسل الزوجة الصالحة (The Good Wife) سيضم شخصية «ديان لوكهارت» التي تؤديها كريستين بارانسكي، وقد تم إطلاق المسلسل بعنوان آخر هو (The Good Fight)، مع العرض الأول في «سي بي إس» في 19 فبراير 2017م، وقد أصبح المسلسل أول دراما أصلية تعرض على المنصة.

ويركز هذا المسلسل بشكل أساسي على وقائع تمر أمام بطلاته الثلاث، ويحتوي على تعليقات سياسية واجتماعية كبيرة، ويستكشف قضايا الساعة مثل «اليمين البديل» (-alt right)، و«حركة مي توو» (Me Too movement)، والمضايقات عبر الإنترنت، والأخبار المزيفة.

في عام 2016م، تم إصدار نسخة في الإنترنت من برنامج تلفزيون الواقع الشهير «الأخ الأكبر» (Big Brother)، وذلك على منصة «سي بي إس أوول أكسس»، في 23 يناير 2020م تم عرض يستند إلى (Star Trek: The Next Generation) باسم (Star Trek: Picard) مع شخصية الكابتن «جان لوك بيكارد»، وقد شملت العروض الحصرية للمحتوى الأصلي للشبكة مسلسلات مثل: (Star Trek: Discovery) و«(The Good Fight) و«(The Twilight Zone)».

في 28 يناير 2021م، تم الإعلان عن إطلاق مسلسلات (Sponge on the Run) و«(Kamp Koral) عند تغيير العلامة التجارية لخدمة «سي بي إس أوول أكسس» إلى «باراماونت بلس» في 4 مارس 2021م، حيث تم وضع مسلسل (Sponge



السعي وراء بناء أضخم كيان إعلامي وترفيهي في العالم اندماج (وارنر ميديا وديسكفري) .. هل المستهدف نتفليكس وديزني؟

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - أبو ظبي

في 17 مايو 2021م، ظهرت تغريدة قصيرة في صفحة «وارنر ميديا» في «تويتر» تقول: «سيتم دمج شركة وارنر ميديا (Warner Media) مع شركة ديسكفري (Discovery)، وسيقوم المدير التنفيذي لـديسكفري برئاستها». وفي تفاصيل هذا الاندماج تقول (سي إن إن): «إنه سيتم بموجبه فصل شركة وارنر ميديا من أيه تي أند تي (AT&T) ودمجها مع شركة ديسكفري في شركة إعلامية مستقلة جديدة، يمتلك مساهمو (أيه تي أند تي) نسبة (71%) منها مقابل (29%) لمساهمي ديسكفري».

وتعد الصفقة مدخلا للتنافس مع «نتفليكس وديزني»، أكبر لاعبين في خدمات بث البرامج، وستساعد شركة «أيه تي أند تي» على إعطاء الأولوية لأعمالها اللاسلكية وسداد عبء الدين الضخم عليها، حيث ستلتقي (43) مليار دولار، قابلة للتعديل، عبر مزيج من النقد وسندات الدين. تقدر قيمة الكيان المشترك الجديد بحسب بلومبيرغ، بحوالي (130) مليار دولار بما في ذلك الديون، بناءً على قيمة «وارنر ميديا» المقدرة بأكثر من (90) مليار دولار، وستجمع الخطة بين إمبراطورية تلفزيون الواقع «ديسكفري» وأصول وسائل

ستجمع الصفقة، التي تخضع لموافقة الجهات التنظيمية، بين كنزتين دفينتين من المحتوى، بما في ذلك «إتش بي أو ماكس» (HBO Max) وخدمة «ديسكفري بلاس» (+Discovery)، وستكون «سي إن إن» ضمن الصفقة أيضًا. ومن المتوقع أن تدخل الصفقة حيز التنفيذ في منتصف العام القادم 2022م، وسيدير الرئيس التنفيذي لشركة ديسكفري، دافيد زاسلاف الأعمال المشتركة، وفقًا لبيان صحفي، وسيشغل المسؤولون التنفيذيون من الشركتين مناصب قيادية رئيسية.



الإعلام والترفيه وصاحبة أكبر تكتل إعلامي في العالم. كذلك تعتبر «ديسكفري» واحدة من أكثر الشركات التلفزيونية التي تحظى قنواتها بالمشاهدة في (170) دولة، وهي تتوفر على المنصات الرقمية مع مسارات صوتية متعددة اللغات أو ترجمات بما في ذلك اللغة العربية، كما تمتلك مجموعة قوية من قنوات الكابل القائمة على برامج الواقع، بما في ذلك شبكة «أوبرا وينفري» (Oprah Winfrey Network)، و«إتش جي تي في» (HGTV)، و«فوود نيتورك» (Food Network)، و«أنيمال بلانيت» (Animal Planet). ويرى المحللون أن يقود الاندماج إلى إichاد مزيد من المنافسة، وقد يدفع بالشركات الإعلامية إلى توسيع حجمها، ما سيقود إلى جولة أخرى من صفقات الاندماج الإعلامية، فقد كانت «وارنر ميديا» و«ديسكفري» قد حققتا معاً أكثر من (41) مليار دولار من المبيعات في عام 2020م، مع أرباح تشغيلية تجاوزت (10) مليارات دولار.

لقد تركت هذه الموجة الأخيرة من الاندماج «هوليوود» و«وول ستريت» يتساءلون عن سيكون التالي لعقد صفقة كبيرة شبيهة، حيث ينظر العديد من المحليين إلى الاستوديوهات المختلطة والمنصات الرقمية الضخمة مثل «نيتفليكس» و«ديزني» كمرشحين محتملين لمزيد من عمليات الاندماج أو الاستحواذ، ويرى محلل في بنك أوف أمريكا أن «فياكوم سي بي إس» هي هدف استحواذ محتمل، مقترحاً شركة «كومسات» (Comcast) كمشتري محتمل، مع تخصيص بعض الأصول لتجنب المشكلات التنظيمية.

بالنسبة لـ«فياكوم سي بي إس»، فقد قال المدير المالي في مؤتمر صحفي: «إن الشركة سعيدة حالياً بمركزها التنافسي»، مضيفاً: لقد ركزنا بشدة على نقل أصولنا للمساعدة في دعم عمليات البث الرقمي، لكن لا تتفاجأ إذا انخرطت شركتنا في مزيد من عمليات الدمج، والتي قد يكون لها بالطبع تأثير كبير على «بارامونت بلس» (Paramount+).

وبالعودة إلى بداية التقرير، ستحمل الشركة العملاقة اسماً جديداً، هو: «وارنر براذرز ديسكفري»، في ذلك قال ديفيد جاسلو، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة ديسكفري: «إن الاسم الجديد للشركة يمثل مزيجاً من وارنر براذرز مع العلامة التجارية العالمية لشركة ديسكفري التي تتميز بشهرتها في صناعة وتقديم القصص والموضوعات المبتكرة».

الإعلام الضخمة لشركة «أيه تي أند تي»، حيث يجري تجميع أصول نشاطي الاتصالات والإعلام تحت سقف واحد.

وتشمل الصفقة جميع عمليات شركة «وارنر ميديا» المملوكة لشركة «أيه تي أند تي»، بالإضافة إلى شبكة «سي إن إن» كما أشرنا وشبكة «إتش بي أو» التلفزيونية.

وتمتلك شركة «وارنر ميديا» شبكة كرتون «نتورك» وشبكة (TBS) المدفوعة، وشبكة (TNT) التلفزيونية، واستديو (Warner Bros)، ومحطة (HGTV)، وشبكة (Food Network). وقد جاءت هذه الصفقة بعد ثلاث سنوات من إنجاز استحواذ «أيه تي أند تي» على «تايم وارنر» مقابل (85) مليار دولار، وشملت الصفقة وقتها استحواذ «أيه تي أند تي» على الإنتاجيين الضخمين «هاري بوتر» و«باتمان».

كما جاءت في وقت باتت منصات البث التدفقي الكبرى، مثل: «نيتفليكس»، و«ديزني بلس»، و«أمازون برايم فيديو»، و«آبل تي في»، تهيمن أكثر فأكثر على مشهد الإعلام المرئي والمسموع في الولايات المتحدة الأمريكية وحتى في العالم. وفي مواجهة هذا النموذج الاقتصادي الجديد القائم على الاشتراكات من دون إعلانات، شعرت مجموعات عدّة بالحاجة إلى تعزيز ما توفره للحفاظ على مكانتها في قطاع الترفيه الأميركي الذي يشهد منافسة شرسة.

وفق ذلك أطلقت «أيه تي أند تي» منصتها للبث التدفقي «إتش بي أو ماكس» عام 2020م، فيما أطلقت «ديسكفري» منصتها «ديسكفري بلس» مطلع هذه العام 2021م.

أكدت المجموعتان أن الشركة الجديدة ستكون قادرة على الاستثمار في مزيد من المحتوى الأصلي لخدمات البث المباشر، وتحسين خيارات البرمجة على قنواتها التلفزيونية المدفوعة وتوفير مزيد من الخيارات المبتكرة والتجارب في مجال الفيديو للمشاهدين والمستهلكين.

لقد أدى الإعلان عن دمج الشركتين وخبر استحواذ شركة «أمازون» على استوديوهات «إم جي إم» (MGM Studios) بقيمة (8.45) مليار دولار إلى بدء جولة أخرى من دمج المؤسسات الإعلامية والترفيهية العملاقة، حيث تشمل موجة الاندماج شركة «كومسات» (Comcast) مع «سكاى» (Sky)، و«فياكوم» (Viacom)، و«سي بي إس» (CBS)، و«ديزني» (Disney) مع جانب كبير من شركة (Fox).

لقد استفادت «أمازون» من شراء استوديوهات «إم جي إم» بملكية كتالوج يضم (4000) فيلم و(17000) حلقة تلفزيونية لإضافتها إلى خدمة «أمازون برايم فيديو» (Amazon Prime Video)، كما أنه يجعلها مسيطرة على أهم الامتيازات السينمائية والتلفزيونية، مثل: «ستارغيت» (Stargate)، و«روكي» (Rocky)، و«جيمس بوند» (James Bond).

وبحسب الرئيس التنفيذي لشركة «إيه تي أند تي»، جون ستانكي، فإن دمج «وارنر ميديا» مع «ديسكفري»، والذي سيؤدي إلى ظهور أقوى منافس في صناعة البث العالمي، والمعروف أن «وارنر ميديا» «تايم وارنر»، قبل منتصف يونيو 2018م، هي شركة إعلامية أمريكية متعددة الجنسيات، مقرها الرئيسي في مدينة نيويورك، وهي واحدة من أكبر مؤسسات



الوظيفة الإعلامية للسفارات.. ضرورة أم ترف؟

|| د. وجدان فهد

باحثة في العالم - مملكة البحرين

مع الطفرة الهائلة في وسائط الإعلام والتفاعل الآني الذي يحدث بين المرسل والمتلقي للرسالة الإعلامية والعلمية وتهديد خصوصية المراسلات التحريرية المكتوبة أو الشفهية المسموعة، يطرح السؤال المنطقي نفسه على الأوساط العامة، والدبلوماسية بشكل خاص، حول ماهية الوظائف الإعلامية للسفارات ومدى أهمية إنشاء ملاحق إعلامية في البعثات ونقل المراسلات عبر الحقائق الدبلوماسية في مقابل سعة فضاء وانتشار الوسائط الإعلامية الحديثة وتنوع أساليب العمل الدبلوماسي بعد ظهور أوجه جديدة للدبلوماسية أهمها الدبلوماسية الشعبية؟.



الناس وكسب ودهم وضمن دعمهم أو تعاطفهم وتعاونهم، وكليهما يعتمد الأدوات نفسها من رموز أو كلام مسموع أو مقروء أو من صور ناطقة أو صامتة أو ثابتة أو متحركة، بصرف النظر عن تعدد الأدوات أو القنوات الناقلة، لذلك فإن الإعلام ظل يوازي العمل السياسي والدبلوماسي، خصوصاً في العصر الحديث، إثر تطور تكنولوجيات الاتصال الفردي والجماعي، وقد تنبه السياسيون منذ زمن بعيد إلى أهمية الوظيفة الإعلامية في نجاح مهامهم التي انتدبتهم الدولة لأجل تحقيقها، وأفردت لذلك هيئات أو أقسام في سفاراتها كما في وزاراتها وهيئاتها الداخلية أو المحلية، وأصبحت عملية

وللإجابة عن هذا السؤال نقول بأن الوظائف الإعلامية للسفارات مهمة جداً وحاضرة أهميتها في العصر الحالي على الرغم من اتساع نطاق الإعلام، فالإعلام والدبلوماسية وجهان لعملة واحدة على الرغم من ميول الدبلوماسية التقليدية إلى التكتّم مقابل العلنية والإفصاح للإعلام، لكن كليهما يستهدف نقل رسائل وتعديل اتجاهات وتغذية الآخر بالمعلومات، وكليهما ينتميان إلى مجال الاتصال العام، الاتصال الذي يستخدم كافة الأساليب الاتصالية بما في ذلك الإعلام الجماهيري، إضافة إلى الاتصال الشخصي والجماعي، وكليهما يقومان بالوظيفة نفسها: وهي الوصول إلى قنوات



Diplomacy-CaB

Diplomacy Capacity Building Programme

تقوم بين هذه العناصر، والوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي.

وبتطبيق هذه الرؤية الوظيفية البنائية على العمل الإعلامي في السفارات نلاحظ أن النماذج الوظيفية تجعل من الاتصال عملاً اجتماعياً له غايات محددة بعضها كامن وبعضها ظاهر، ولكنها جميعها تهدف إلى تحقيق وظائف استقرار النظام الاجتماعي أو النظام السياسي سواء من خلال الاتصال الداخلي أو من خلال الاتصال الخارجي الذي يمثل العمل الإعلامي في السفارات.

ولكي يحقق العمل الإعلامي في السفارات دوره عبر أنشطة الاتصال الخارجي، فإن هناك مجموعة من الاعتبارات والتوصيات الواجب الأخذ بها، وأولها إمداد السفارات بالكوادر الإعلامية المؤهلة والمدرّبة لتكون قادرة على مزاوله العمل الإعلامي بكفاءة، وتأهيل تلك الكوادر في مجالات ممارسة الاتصال الشفهي وفنون التحرير الصحفية والإلمام باللغات حتى يكونوا أقدر على التعامل ومد جسور التواصل مع الآخرين في الدول الأجنبية.

كذلك ينبغي الاهتمام بالمواقع الإلكترونية وحسابات التواصل الاجتماعي للسفارات وتزويدها بأحدث الأخبار والنشاطات التي تقيمها السفارة في نطاق الدولة المضيافة بشكل مستمر من دون انقطاع، لا سيما وأننا نعيش في عصر تكنولوجيا المعلومات.

وأخيراً لا بد من تكرار التأكيد على أهمية أن يركز العمل الإعلامي في السفارات على خطط عمل سنوية واضحة للعمل الإعلامي على المستوى العام الذي يمثل السياسة الخارجية للدولة وعلى مستوى البلد المضيف عن طريق اعتبار خصوصيات هذا البلد.

الاتصال بالجماهير (الخارجية والداخلية) اليوم من المهام المرتبطة بالعمل الدبلوماسي، وهكذا فإن العمل الدبلوماسي أصبح مرتبطاً بالعمل الإعلامي، وهذا يفسر الأسباب التي دعت بعض فروع العلوم السياسية لاعتبار الاتصال والإعلام مادة تدرس فيه.

لقد بات الإعلام السياسي أحد مقومات السياسة العامة للدول والمنظمات الإقليمية والدولية على السواء وعلى اختلاف توجهاتها وأهدافها وبات كل منها حريصاً على أن ينشئ الأجهزة المتخصصة للقيام بالوظيفة الاتصالية الخارجية، وينصرف الإعلام السياسي الخارجي إلى تبرير السياسة الخارجية وتفسير أو تغطية المواقف السياسية للدولة حتى في حالة تناقضها، وعليه فإن هناك تلازماً شديداً بين الخط السياسي للدولة ووظيفة الاتصال السياسي.

وبجانب إسهامه في رفع حالة الوعي السياسي للأفراد، فإن الاتصال السياسي في معناه الدولي معني بإيجاد السياسات التي يمكن أن تؤثر في العلاقات بين الدول، حيث يعنى بتبادل الرموز المهمة التي تشكل التصورات السياسية، هذه التصورات بدورها تحكم الإدراك الدولي، وعليه فإنه يمكن أن نعزو الاتصال السياسي إلى تبادل الرموز أو الرسائل والتي إلى حد ما تكون قد شكلتها أو أنتجت النظم السياسية.

ومن المؤكد أهمية أن يؤدي الإعلام دوراً في عمل السفارات والبعثات الدبلوماسية لما يمثله من أهمية في إبراز الواقع السياسي الجديد في الدول لا سيما دولنا الخليجية الذي تشهد تحولات كبيرة متطورة يوازيها حجم التوسع الذي تشهده على مستوى التمثيل الدبلوماسي من خلال انتشار سفاراتها في مختلف دول العالم.

وتفسيراً للعمل الإعلامي المنوط بالسفارات وبالشرح المختص والدقيق، فإننا نعبّر عن الوظيفة الإعلامية تلك بنفس التعبير الذي تمت استعارته من النظرية الوظيفية، حيث تقوم الفكرة على أن المجتمع قائم على «ترابط الأجزاء وتكاملها وظيفياً»، وكل جزء في النسق وجد ليؤدي وظيفة أو أكثر، لتتكامل هذه الأجزاء وظيفياً في تلبية حاجات النسق ومن يشملهم في الواقع، ولأجل أن يتحقق التوازن والاستقرار. وتقوم الفكرة الأساسية للوظيفية البنائية على أساس أن المجتمع يشكل وحدة واحدة كبيرة تتكون من مجموعة من الأنظمة هي الأنساق (Systems)، حيث تتربط هذه الأنساق وتتعاون فيما بينها لأجل تحقيق التوازن الدائم في النظام من خلال تحقيق وظائف معينة تحافظ على استمراره، سواء كان هذا النظام اجتماعياً أو سياسياً أو إعلامياً أو اقتصادياً.

كما تقوم هذه النظرية على أن تنظيم المجتمع وبنائه هما ضمان استقراره، وذلك نظراً لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن وتحقيق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر، فالبنائية تشير إلى عناصر التنظيم والعلاقات التي



الإعلام التفاعلي قوتنا الناعمة

|| عبدالله مغرم

متخصص في تقنيات الإعلام التفاعلي

لעقود طويلة ظلت الصناعة الإعلامية ثابتة الأركان تعتمد بشكل رئيس على المحتوى التقليدي والذي يتم من خلاله إبراز المواقف وإيصال الرسالة للجمهور المستهدف، ثم ظهرت مفاهيم حديثة في التواصل الدولي مثل القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية والتي من خلالها يتم التعرف والتأثير باستخدام أدوات النفوذ الناعمة مثل الإعلام والثقافة والفنون، وجوهر الرسالة يتم نقلها عبر وسائل الإعلام التقليدية التي تتفاعل من خلالها الإنسانية جزئياً اليوم.



تقنيات الإعلام التفاعلي مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز والواقع المختلط والهولجرام وإمكانية اندماجها مع التقنيات الأخرى مثل الذكاء الاصطناعي وانتشرت الأشياء وغيرها من التقنيات ظهر فجر جديد في صناعة المحتوى وأهمية استثماره لإبراز رسالة الدول للعالم وهو ما سنتحدث عنه في هذا المقال.

والحقيقة أن تقنيات الاعلام التفاعلي يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في إبراز قيم الدول وحضارتها لا سيما مع ما تمتلكه من قدرة على التأثير ويعد التحول في صناعة المحتوى من خلال تقنية الواقع الافتراضي تحول جذري وضخم لا سيما وأنه للمرة الأولى في تاريخ البشرية يكون لدى العالم وسيط إعلامي يستطيع نقل المشاهد ذهنياً في الفضاء الرقمي بدرجة قريبة إن لم تكن مطابقة للواقع الحقيقي، وهذا التحول يعد نقطة إلتقاء جوهريّة بين الواقع الافتراضي والواقع الحقيقي

وتستخدم الدول مختلف الموارد لإبراز قصتها، ويعد من أهم الأدوات التي يتم استخدامها هي صناعة الأفلام وكذلك إبراز الثقافة ومساهمة الدولة في مسيرة الإنسانية عبر عدد كبير من الوسائل والأدوات الاعلامية، تسير جنباً إلى جنب مع تطوير قطاعات ذات صلة بالنفوذ ولها مردود اقتصادي ومنها قطاع السياحة والترفيه ليتمكن العالم من زيارة الدول والتعرف على إنسانها وثقافته وموروثه الثقافي والحضاري. كان هذا تحول محدود في معادلة التأثير لأن جوهر الرسالة والأدوات لم تتغير وكان الإعتماد الرئيسي بشكل كبير على العنصر الوسيط الذي يقوم بنقل المشهد للمشاهد وهو إما المحرر أو الكاتب أو المصور وتمثل التغيير في الانتقال من وسائل الإعلام التقليدية إلى المنصات الرقمية وهو تحول محدود تمثل في طبيعة المحتوى وطرق عرضه، واليوم مع انتشار مفهوم التفاعل بين الإنسان والحاسوب وظهور



موقع السابق عبر منصات الواقع الافتراضي ومنها على سبيل المثال نتفليكس وديزني وغيرها من شركات الإنتاج التي استثمرت في تطبيقات أفلام ناشئة مثل تطبيق Within والذي يتيح مشاهدة أكثر من مائة فلم واقع افتراضي متنوع يقوم عليها نخبة من السينمائيين مما أعطاهم فرصة مبكرة للنمو والاستفادة من التقنيات الواعدة مع التطور الذي يحدث على مستوى زيادة عدد المستخدمين تدريجياً في المنصات. أما الحديث عن الإعلام فالعديد من وسائل الإعلام العالمية لديها تطبيقات عبر منصات الواقع الافتراضي، والهدف من التواجد عبر منصات الواقع الافتراضي يتمثل في نقل الأحداث والفعاليات والمناسبات وإعطاء صبغة جديدة للأخبار لتتيح من خلال التقنية تواجد أي شخص في البيئة التي يتم مشاهدتها مما يعطي الجمهور العالمي عبر المنصات طريقة ممتعة ومؤثرة تشعرهم بتواجدهم في ذات الموقع وهو بعد جديد في تفاعل البشرية مع المحتوى وثقافات العالم.

أهمية تفعيل القوة الناعمة عبر تقنيات الإعلام التفاعلي وبخاصة الواقع الافتراضي يتمثل في الاستثمار في الانخفاض التدريجي الحاصل اليوم على مستوى تأثير وسائل الإعلام مما ولد فراغاً في صناعة المحتوى المؤثر وقد يكون التقنيات التفاعلية كالواقع الافتراضي والمعزز هي مستقبل صناعة الإعلام لا سيما وأن الشركات التقنية العالمية تسعى لأن تكون التقنيات جزء من حياة الناس اليومية مما يوضح مسار التطور التقني المتوقع خلال السنوات القادمة وأهمية الاستعداد لها مبكراً.

في الخليج العربي لدينا رصيد ثقافي وحضاري وتاريخي ضخم ولدينا قصة تستحق أن تروى للعالم، ووجود تقنيات تفاعلية مثل الواقع الافتراضي ستسهم بشكل كبير في إيصال رسالتنا للعالم مما يتطلب التوسع في التعليم والتدريب واستكشاف طرق جديدة في استخدام التقنيات على مستوى الاستخدام التقليدي للمحتوى المتمثل في حاسني السمع والبصر وكذلك على مستوى توظيف الحواس الثلاث المتبقية في المحتوى لا سيما وأن لغة إنتاج المحتوى عبر تقنيات الإعلام التفاعلي بشكل عام والواقع الافتراضي بشكل خاص في بداياتها مما يعطي إمكانيات ضخمة للاستفادة منها في إيصال رسالتها للآخر وإبراز المنجزات للعالم.

وهو ما يوضح حجم التحول في صناعة المحتوى والتأثير القادم، وفي نفس الوقت يفسر التنافس الكبير من الشركات التقنية العالمية على مسارين الأول صناعة نظارات الواقع الافتراضي والثاني على مستوى صناعة المحتوى والمنصات، فعلى المستوى الأول نجد بوضوح التطور التقني الذي يحدث على مستوى تطور نظارات الواقع الافتراضي من حيث انخفاض وزنها وتكلفتها وارتفاع التقنيات من حيث تمكين المستخدم من السير في المحتوى والمشاهدة في مختلف الاتجاهات، أما على المستوى الثاني وهو تطوير أدوات صناعة المحتوى وتدشين منصات الواقع الافتراضي حيث يوجد اليوم أكثر من 10 منصات للواقع الافتراضي وأكثر من ثلاثة آلاف تطبيق متنوع تغطي مختلف القطاعات والصناعات والتي على رأسها الثقافة والإعلام والترفيه.

أهمية التقنيات التفاعلية وبخاصة الواقع الافتراضي تحديداً يتمثل في تغيير نمط استهلاك المحتوى من المشاهدة إلى التجربة وقدرة التقنية على إيهام العقل خلال تواجده في البيئة الافتراضية بتواجده في البيئة الحقيقية وهو ما يسمى بالشعور الغامر والذي من خلاله يتفاعل الإنسان مع المحتوى بدرجة عالية جداً لا سيما وأن المستخدم يكون جزء من المشهد ويستطيع المشاهدة في مختلف الاتجاهات مما يعطي بعداً آخر للقصة والمحتوى بشكل عام، لذلك تعد تقنيات الإعلام التفاعلي بوابة حديثة للإنسانية لأن تروي قصتها للآخر وللفاعل ومعرفة ثقافة الشعوب وعاداتها كما هي من ازدهار واختلاف مع الآخر.

ولعل أهم ما يميز تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في الوقت الحالي أنها لا تزال في مرحلة البدايات مما يعطي مختلف الدول ذات الفرصة في إبراز قصتها ورصيدها من القوة الناعمة لا سيما وأن التقنيات على المستوى الاقتصادي واعدة حيث من المتوقع أن تتأثر أكثر من 23 مليون فرصة عمل بالتقنية وسيكون حجم إقتصاد الواقع الافتراضي الواقع المعزز 1.3 ترليون دولار خلال العقد القادم مما يوضح حجم الفرص الاقتصادية وأثرها المستقبلي على المستوى الثقافي والإعلامي.

ومن خلال تقنية الواقع الافتراضي يمكن إبراز مسيرة الدول بطرق مختلفة فمنها على سبيل المثال لا الحصر إنشاء تطبيقات متخصصة للسفر ومن خلالها يمكن لأي مشاهد حول العالم الإطلاع على أي مدينة والتعرف على معالمها ومشاهدة محتوياتها وكأنه متواجد فيها، إضافة إلى تطبيقات متخصصة في مجالات أخرى واعدة تتيح الإطلاع على مساهمة الدول في مسيرة الحضارة الإنسانية مثل المتاحف والتراث والآثار وغيرها الكثير من المجالات كالإطلاع على تاريخ الدول وطبيعتها الجغرافية.

أما الحديث عن الأفلام فيوجد عدد كبير من تطبيقات الأفلام المنتشرة عبر منصات الواقع الافتراضي، وربما من أبرز التطبيقات المتاحة اليوم هي نسخة يوتيوب الواقع الافتراضي والذي من خلاله يمكن الإطلاع على ملايين المحتوى ومشاركته مع العالم. كما أن كبرى شركات إنتاج الأفلام في العالم لديها



بعد تأجيل مسابقتي قطر والكويت أربعة أبطال لكؤوس قادة دول الخليج لموسم (2021/2020م)

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - الرياض

اختتمت مسابقات الكؤوس الخليجية الأعلى، كؤوس قادة دولة مجلس التعاون الخليجي، للموسم الرياضي المنصرم (2021/2020م)، في كلٍ من الإمارات والبحرين والسعودية وعمان، فيما تأجلت النسختين القطرية والكويتية منها.

نظيره الأهلي بهدفيّن دون رد، في المباراة التي جرت بينهما على استاد البحرين الوطني، في الرابع من مارس الماضي، في المحطة الختامية من البطولة في نسختها (44). وكان وصول الرفاع إلى المباراة النهائية على حساب منافسه الرفاع الشرقي بعدما انتصر عليه بنتيجة (1/2)، فيما صعد الأهلي حينها بركلات الترجيح بعدما تعادل مع الحد بهدفيّن لكل منهما.

وبعد فريق المحرق هو البطل القياسي في كأس ملك البحرين برصيد (33) مرة، ويأتي الأهلي في المرتبة الثانية بتحقيقه (8) ألقاب، آخرها في 2003م، ويقترب منه في المرتبة الثالثة البطل الحالي الرفاع مع (7) ألقاب.

كفاح «الفيصلي» يتوجّه بكأس خادم الحرمين الشريفين

توج الفيصلي بطلاً لكأس خادم الحرمين الشريفين لأول مرة في تاريخه بعد فوزه أمام التعاون بثلاثة أهداف لهدفين، في المواجهة التي احتضنها استاد الملك فهد الدولي في الرياض، في نهائي المسابقة، في 27 مايو الماضي. وشهد اللقاء محاولة التعاون العودة للمباراة في الدقائق

ببعد عودة المنافسات الكروية في دول الخليج بعدما ألقته جائحة كورونا من آثار عليها، تلقت جماهير كرة القدم في الخليج أنباء العودة بحماسها المعتاد، وشهدت منافسات كؤوس القادة الندية والإثارة المعتادة من أندية كرة القدم الخليجية، حيث شهد هذا الموسم بروز أندية تحصد اللقب للمرة الأولى، وأخرى استطاعت أن تحافظ عليه وتزيد رصيدها من البطولة الأعلى في كل دولة من دول الخليج العربية.

«شباب الأهلي» بطلاً لكأس رئيس الإمارات

أحرز فريق كرة القدم الأول بنادي شباب الأهلي لقب كأس رئيس الإمارات للموسم الحالي (2021/2020م)، للمرة العاشرة في تاريخه، بعد فوزه في نهائي البطولة على نظيره النصر بهدفيّن لهدف، في المباراة التي أقيمت على استاد هزاع بن زايد في 16 مايو الماضي.

ومما يجدر ذكره أن شباب الأهلي هو أول نادي حصل على كأس رئيس دولة الإمارات، وأكثر الفرق فوزاً بالكأس.

«الرفاع» يحصد كأس ملك البحرين للمرة السابعة

حصد فريق الرفاع لقب كأس ملك البحرين لكرة القدم، للمرة السابعة في تاريخه والثانية على التوالي، عقب تغلبه على



والذي كان مقرراً في 14 من مايو، حيث أصدر الاتحاد القطري لكرة القدم بيان صحفي أعلن فيه عن تأجيل نهائي كأس قطر دون تحديد موعد بديل.

وأوضح البيان أن سبب التأجيل هو بداية رفع القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا تدريجياً في دولة قطر، فيما التأجيل أملاً في إمكانية حضور الجماهير لاحقاً، وتمت المسابقة بمشاركة (16) فريقاً في نسخة 2021م، خاضوا جميع المباريات بنظام خروج المغلوب، وفي النهاية تأهل السد والريان للنهائي.

تأجيل كأس أمير الكويت مراعاة لمهام المنتخب

أعلن اتحاد كرة القدم في 16 مايو الماضي عن تأجيل بطولة كأس سمو أمير الكويت في نسختها (59) إلى شهر سبتمبر المقبل، مبيناً أنها ستخضع لللائحة المسابقات لموسم (2020/2021م).

وأضاف اتحاد الكرة الكويتي في بيان صحفي أن قرار تأجيل البطولة صدر منذ 18 يونيو 2021م، وأن التأجيل جاء بسبب تحديد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» موعداً لإقامة مباراة منتخب الكويت ونظيره البحريني ضمن تصفيات بطولة كأس العرب في الدوحة، فضلاً عن ارتباط المنتخب الوطني بمباريات تصفيات كأس آسيا المشترك خلال الفترة القادمة.

ولفت البيان إلى أن تأجيل بطولة كأس الأمير سوف يتيح الفرصة للأندية للاستعداد للبطولة بشكل أفضل والتجهيز بشكل مناسب للظهور بصورة مميزة.

يذكر أن نادي العربي تأهل مباشرة إلى دور الثمانية بصفته حامل اللقب، فهو بطل النسخة الأخيرة من كأس أمير الكويت بفوزه (1/2) على الكويت في المباراة النهائية من النسخة السابقة، ليعزز حينها رقمه القياسي في عدد مرات التتويج بالبطولة بتحقيقه اللقب (16) مرة بالتساوي مع منافسه القادسية، مقابل (14) لقباً لنادي الكويت.

الأخيرة، إلا أن لاعبي الفيصلي وحارسهم نجحوا في تأمين شباكهم؛ لنتهي المباراة بفوزهم وتتويجهم بأول ألقابهم بتحقيقهم كأس الملك.

وفرض الفيصلي بهذا الفوز اسمه في خارطة الرياضة السعودية، وسار بثبات وكفاح، حيث بدأت مهمة الفريق نحو القمة في موسم 2003م، عندما صعد لدوري الدرجة الأولى، واستمر لمدة (6) مواسم، قبل أن يعلن صعوده رسمياً إلى دوري المحترفين في 2010م، وخلال (10) مواسم وضع الفريق بصمته بالدوري، من خلال منافسته ومقارنته لمنافسيه، وفي هذا الموسم 2021م، توج الفيصلي كفاحه بتحقيق كأس الملك.

وسبق للتعاون التتويج بكأس الملك في الموسم 2019م بعد تغلبه على الاتحاد بهدفين لهدف، وكان قد خسره عام 1990م بهزيمته أمام النصر، فيما خسر الفيصلي كذلك نهائي البطولة في نسخة 2018م أمام الاتحاد.

«ظفار» بطلاً لمسابقة كأس سلطان عُمان

حقق نادي ظفار كأس سلطان عُمان لكرة القدم، للمرة العاشرة في تاريخه، في نسخته (49) للموسم الرياضي (2021/2020م)، بعد فوزه في المباراة النهائية على منافسه نادي السويق بنتيجة كبيرة قوامها خمسة أهداف مقابل هدف وحيد للسويق، في 7 مارس الماضي، على استاد مجمع السلطان قابوس الرياضي في بوشهر.

وبهذا الفوز حافظ ظفار على اللقب للمرة الثانية على التوالي، كما تم اختياره من قبل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ضمن أفضل الفرق في منطقة غرب آسيا لعام 2021م، إلى جانب الشباب السعودي والسد القطري والجزيرة الإماراتي.

«كورونا» يؤجل نهائي كأس أمير قطر

تأجل في قطر موعد المباراة النهائية لبطولة كأس أمير قطر قبل موعد المباراة بيومين، وتحديداً في 11 مايو الماضي،



ختام الدوريات الممتازة في موسمها (2021/2020م)

تتويج خمسة أبطال لدوريات كرة القدم الخليجية

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - الرياض

شهدت الدوريات الخليجية الممتازة لكرة القدم في الموسم (2021/2020م) أحداثًا مثيرة، تابعتها جمهور كرة القدم في دول الخليج العربية بشغفه المعروف بالساحرة المستديرة، فبعد أن توقفت المنافسات الكروية في موسمها الماضي إثر جائحة كورونا وعودتها في أغلب دول مجلس التعاون، اختتمت الدوريات الخليجية وتوج أبطالها في حين دخلت فرق كرة القدم في فترة استعداد للقادم من البطولات المحلية والدولية.

حسمها «الأهلي» حينها بفارق نقطة عن منافسه «الجزيرة». وكان الجزيرة قد رفع رصيده للنقطة (57) محتلاً القمة دون منازع، بفارق ثلاث نقاط عن منافسه بني ياس صاحب المركز الثاني في الدوري، فيما تجدد رصيد شباب أهلي دبي عند النقطة (50) في المركز الثالث بجدول ترتيب المسابقة.

«الرفاع» البحريني بطلاً لدوري ناصر بن حمد

شهد دوري ناصر بن حمد الممتاز لكرة القدم بمملكة البحرين، حسم الرفاع رسمياً اللقب لصالحه في الموسم الرياضي (2021/2020م)، في 8 مايو الماضي، إثر تحقيقه الفوز على منافسه فريق الحد بهدفين دون مقابل، وذلك في المباراة التي جمعت الطرفين على استاد مدينة خليفة الرياضية ضمن ختام منافسات الجولة (16)، لينهي الرفاع بفوزه جدل منافسة أقرب الفرق إليه من خلال مشواره المثير في هذه النسخة من الدوري، وينجح بذلك في استعادة الدرع لخزينة النادي قبل نهاية مشواره بجولتين متبقيتين حينها (17 - 18) اللتين التقى فيهما فريقي الأهلي والمالكية والتي شهدت هبوط الأخير لدوري الدرجة الثانية إلى جوار فريقي البسيتين والنجمة بعد أن تغلب عليه بطل الدوري على ملعب استاد البحرين الوطني في آخر مباراة في هذه النسخة من المسابقة بهدفين لهدف.

ويعتبر إحراز نادي الرفاع اللقب هو الثالث عشر ضمن مسيرته التاريخية، بينما تبعه في المركز الثاني من سلم ترتيب الدوري فريق كرة القدم بنادي الرفاع الشرقي الذي اكتفى بتحقيق (35) نقطة، بفارق عشر نقاط عن الرفاع بطل الدوري الذي أحرز (45) نقطة.

وكان الدوري العُماني في موسم (2021/2020م) هو الوحيد الملغى من الدوريات الخليجية، بعد أن أعلن الاتحاد العُماني مؤخرًا موعد انطلاق موسمه القادم، بينما واصلت الدوريات الأخرى منافساتها.

كما تمكنت جماهير كرة القدم في بعض دول الخليج من حضور الملاعب الرياضية بعد السماح بذلك بشكل تدريجي، ووفق الاشتراطات الصحية من التباعد وإلزام الجمهور بارتداء الكمامات، وتقديم شهادات اللقاح المعتمدة من قبل الجهات الصحية، مع تقنين أعداد الجماهير، وجهود تنظيمية مشتركة بين الهيئات الرياضية والصحية.

وتشهد ساحات كرة القدم الخليجية في الفترة الحالية جهودًا إدارية وفنية في أندية الكرة لدى مختلف الدول؛ لإعداد وتجهيز فرقها من خلال التعاقد مع الأجهزة الفنية واستقطاب اللاعبين المحترفين من المحليين والأجانب، وفيما يلي رصد لما حسمت به مسابقات كرة القدم في دول الخليج في الموسم المنصرم.

نسخة ساخنة من الدوري الإماراتي خطفها «الجزيرة»

توج فريق كرة القدم الأول بنادي الجزيرة الإماراتي بلقب دوري الخليج العربي الإماراتي، للمرة الثالثة في تاريخه، وذلك عقب فوزه على نظيره خورفكان، بثلاثة أهداف مقابل هدف في 12 مايو الماضي، في المباراة التي جمعت الفريقين، ضمن منافسات الجولة الأخيرة من عمر المسابقة.

فيما أبقى الفارق النقطة بين الجزيرة وبني ياس الصراع بينهما على اللقب حتى الجولة الأخيرة، لتكون النسخة (46) الأكثر إثارة منذ نسخة (2009/2008م)، التي



«الهلال» السعودي يتوج باللقب للمرة (17) في تاريخه

في المملكة العربية السعودية، توج فريق الهلال ببطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لكرة القدم للموسم الرياضي (2021/2020م)، للموسم الثاني على التوالي، وذلك بعد نهاية مباراته أمام نظيره الفيصلي بانتصاره بثلاثة أهداف مقابل هدفين في اللقاء الذي جمع الفريقين، في 30 مايو الماضي، على استاد الملك فهد الدولي بالرياض. وكان الهلال قد حسم بطولته للدوري قبل جولة من نهاية المسابقة عقب فوزه أمام مضيفه التعاون (0/1)، في المواجهة التي احتضنها استاد مدينة الملك عبد الله بالقصيم، حيث أنهى الهلال المنافسة بتحقيقه (61) نقطة متصدرًا الترتيب، وجاء خلفه في المركز الثاني فريق الشباب الذي فاز على الفيصلي (1/3)، في الجولة (29) من دوري المحترفين السعودي ليحصد (57) نقطة.

ودون الهلال للقب ضمن بطولاته البالغة (62) بطولة من مختلف البطولات، حينما حافظ على صدارته موسمًا فارق النقاط بينه وبين مطارده الشباب إلى (4) نقاط. كما شهدت الجولة الأخيرة من منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين هبوط فريق الوحدة والقادسية إلى مصاف دوري الأمير محمد بن سلمان لأندية الدرجة الأولى بعد خسارة الوحدة من الشباب، وتعادل القادسية مع أبها ليرافقا فريق العين الذي أعلن هبوطه رسميًا قبل عدة جولات من ختام الدوري لهذا الموسم (2021/2020).

اتحاد عُمان يحدد موعد انطلاق الموسم القادم

في سلطنة عُمان، حدد الاتحاد العُماني لكرة القدم، مواعيد المسابقات المحلية للموسم الكروي الجديد (2022/2021م)، بعد إلغاء جميع المسابقات في الموسم الماضي (2021/2020م) قبل انتهائه بثلاث جولات، بسبب انتشار جائحة كورونا، حيث قرر الاتحاد العُماني، يوم 16 أكتوبر المقبل، موعدًا لانطلاق الموسم الجديد، بإقامة مباريات الجولة الأولى للدوري الممتاز ودوري الدرجة الأولى.

كما لا زالت أندية دوري الدرجة الأولى لكرة القدم، وخاصة التي كانت الأقرب إلى الصعود للدوري العُماني الممتاز تأمل في تعويض ما فاتها في الموسم الماضي بعد إلغاء الدوري.

تتويج نادي السد بدوري نجوم قطر

في الدوري القطري، توج الفريق الأول لكرة القدم بنادي السد

بطلاً لدوري نجوم قطر رسميًا، بعدما حسم اللقب لصالحه في لقاءه بفريق أم صلال بنتيجة (0/3) في السابع من مارس الماضي على استاد جاسم بن حمد، خلال الجولة الثامنة عشرة من المسابقة، ليحسم اللقب قبل نهاية الدوري بأربع جولات.

وجاء تتويج السد بطلاً للمسابقة للمرة الخامسة عشرة في تاريخه، بعد أن ابتعد بفارق (13) نقطة عن مطارده الدحيل حامل اللقب، حيث حقق السد انتصارات كبيرة مكنته من جمع (60) نقطة، إثر الفوز في (19) مباراة والتعادل في ثلاث، وبسجل خال من الخسائر.

وتمكن نادي الريان من تحقيق المركز الثالث، بعد الفوز الذي حققه أمام الأهلي بثلاثة أهداف لهدف في 8 مارس الماضي، وتعثر منافسه نادي قطر الذي كان يحتل ذات المركز مناصفة معه، بعد أن رفع الريان رصيده إلى (31) نقطة فيما تجمد رصيد الأهلي عند (26) نقطة في المركز السابع.

العربي بطلاً للدوري الكويتي بعد غياب (19) عامًا

شهد الدوري الكويتي في موسمه (2021/2020م) تتويج نادي العربي بطلاً للمسابقة في الجولة الأخيرة منه، حيث رفع العربي درع الدوري بعد مواجهته الأخيرة، في 16 مايو الماضي، أمام خيطان والتي تعادلا فيها بهدف لكل منهما، لينهي العربي موسمه بدون هزيمة بعد أن حقق (13) انتصارًا وأربع تعادلات محافظًا على الصدارة منذ الجولة الأولى ليتربع على قمة جدول الترتيب برصيد (44) نقطة.

وجاء تحقيق العربي للقب بعد غياب (21) عامًا، ليصبح بطلاً للمرة (17) في تاريخه، ويتساوى في ذلك مع القادسية في الرصيد نفسه من بطولات الدوري، بينما تجمد رصيد الأخير من نقاط الدوري عند (36) نقطة كثاني الترتيب.

كي تتعلم.. كن خليجياً.. «كنت شاهداً»

مجلس التعاون وهو في بداية عقده الخامس، ومنذ التأسيس في 25 مايو 1981م، لم يكن حدثاً إقليمياً عابراً، ولم تكن قممه المتعاقبة لقاءات روتينية تخطف بصرها عدسات المصورين، بل كانت تجمعاً يجمع ويؤثر ويقرر مستقبل الأجيال، ويرسم مكانة الخليج بين الأمم في زمن لا يعترف إلا بالمكانة والإمكانات ومواجهة التحديات.

القمم - أيضاً - لم تكن سياسية واقتصادية فقط، بل كانت ملتقى قادة ومنتهى عملي لبناء القدرات، وعرساً إعلامياً كبيراً، من خلال مشاركة قادة ونجوم الإعلام من الخليج والعالمين العربي والدولي، ليتحول الحدث إلى احتفالية إعلامية كبيرة ومبهرة، وورش مهنية وعملية حية لتبادل الخبرات والتجارب بين الأجيال والتأثير في مستقبلهم وأدائهم.

والقمم الخليجية وعلى مدى العقود الأربعة الماضية كانت ملتقى عصاف، تلتقي فيها برواد الإعلام الكبار من الخليج والعرب وإعلام المهجر، وتتجاوز معهم لتتعرف على مفاهيم جديدة في الإعلام، والأداء من خلال رؤية الحقائق ومقابلة الرموز وليس السماع عنهم والحوار معهم لا الحوار حولهم.

كانت بدايتي مع القمم الخليجية من خلال مشاركتي بقمة الكويت (نوفمبر عام 1984م)، التي حضرته لأول مرة كإعلامي في بداية خطواته العملية، فكانت نقطة الانطلاق نحو أفق أوسع من التجربة ومعرفة العمل الخليجي عن قرب، معتمداً على الجمع بين تحدي البدايات والانهاض بالمشاركة وسط نجوم الإعلام الخليجين والعرب.

تخيل أن تكون بدايتك خليجياً في (قمة الكويت) ضمن وفد إعلامي يرأسه الإعلامي والقيادي المحفز للشباب محمد حيدر مشيخ، وتعد رسالتك الإعلامية التلفزيونية اليومية ليقراها المذيع والرمز الإعلامي الكبير غالب كامل صاحب البراعة في الإلقاء والأداء والحوار وهيبة الشخصية والعمل بدقة وحرص وتواضع، ثم يخرج عملاً المخرج الكبير وصاحب الروح الجميلة المخرج الكبير ناصر الصقيه.

ومن جديد يزورني الحظ الجميل مرة أخرى لأشارك في تغطية قمة (أبو ظبي 1986م)، لتتعرض التجربة بالعمل مع نماذج أخرى محفزة، نعم كنت محظوظاً وأنا أعد رسالتنا التلفزيونية الإعلامية اليومية ليتوجها بصوته الرائع وصورته البهية وأدائه المبهز، الرمز الإعلامي والمذيع الكبير ماجد الشبل، لتترسخ عندي قناعة دائمة أن «الإعلامي الرصين لا يشيخ»، وأن الثقافة رصيد تراكمي وسلح مؤثر وأساسي للمذيع خصوصاً وللإعلامي عموماً.

بعد هذه البدايات التي رسمت الهوية وأكدت أن قمم الخليج صانعة لطريق النجاح، استمرت رحلتي مع العمل الخليجي برفقة عمالقة وإعلاميين ورموز أثروا في مسيرتي اللاحقة، وما أجمع أن تشق طريقك بين الكبار عملاً وتعاملاً لتتعلم وتتعلم وتتعلم.

كانت القمم الخليجية بصدق ملتقى للحوارات الإعلامية الواسعة وبناء العلاقات، وتبادل الخبرات بروح واحدة امتزج فيها عمق التجارب مع طموح الشباب والإيمان بتعاقب الأجيال.

ردهات مقر الوفود الإعلامية وقاعات المراكز الصحفية كانت تعج بقامات وثقافات متنوعة وحوارات ثرية يشارك فيها وزراء الإعلام ورؤساء تحرير الخليج الصحف الخليجية، فتري فيها وتلتقي وتناقش طارق المؤيد، ومحمد السنغوسي، وتركبي السديري، وخالد المالك، وهاشم عبده هاشم، ومحمد الوعيل، وخليل الفزيغ، وعثمان العمير، وعبد الرحمن الراشد، وماجد الشطي، وفوزي خميس، وعرفان نظام الدين وعلي الجابري، وفيصل المرزوق، ومحمد الصقر، وغيرهم الكثير.

تذهب إلى وحدات المونتاج ومركز التبادلات والأقمار الصناعية، فتري رموز فنية مثل محمود حناوي، ونبيل بوهزاع، وأحمد زويد، وعبد الله المبيريك وغيرهم، لتتشكل معها قواعد معرفية جديدة وكبيرة.

القمم الخليجية كانت تجربة حية ومؤثرة في أجيال عديدة من إعلاميين الخليج تلفزيونياً وإذاعياً وصحفيّاً، ومن هنا نؤكد أن مجلس التعاون ليس فقط عملاً سياسياً أو تعاوناً اقتصادياً أو عسكرياً أو صحفياً أو تعليمياً، بل هو أشمل من ذلك مستنداً على أبعاد الدم والعرق والدين والمكان والزمان والأسرة المترابطة، مجلس التعاون أسسه الآباء ليستمر ويبقى ويتطور، وجامعة تعلم فيها وتخرج منها كثير من القيادات والإعلاميين.

أمواج الخليج تنشد بتباهي جميل:

«خليجي وأفتخر إني خليجي».

وأخيراً ودائماً «أحمدوا ربكم على نعمة الخليج».

الأخيرة



مجري بن مبارك القحطاني

قريباً
المسابقة الكبرى
لاكتشاف المواهب في مجال التصوير
لابرز معالم ومدن وآثار دول مجلس التعاون
تابعونا على

www.gcc-grt.org.sa





عرب سات
ARABSAT

عالمنا... عالمكم.

Our world. Your world.

**Arabsat BADR-7 @ 26°E, with
unparalleled market specific beams
covering the Middle East and Africa**
with unrivaled Ku and Ka-band payload and a special
Ka-band mission tailored to deliver broadband services
from satellite.

يتمتع بدر- ٧ @ 26 شرقاً، بتغطيات
خاصة لا مثيل لها تغطي منطقة
الشرق الأوسط و أفريقيا



Multi-Spot
Beams in
Ka-band

30

Transponders in
Ku-band